بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

تقييم الأثر البيئي المترتب على بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية

إعداد
مازن إبراهيم حسن سلمان

إشراف
الأستاذ الدكتور مروان حداد

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في العلوم البيئية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس, فلسطين.

2005م

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
نابلس - فلسطين

تقييم الأثر البيئي المترتب
على بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية

إعداد

مازن إبراهيم حسن سلمان

نوقشت هذه الاطروحة بتاريخ 2005/6/4م، وأجيزت

أعضاء لجنة المناقشة — التوقيع

1- الأستاذ الدكتور مروان حداد/ مشرفاً ورئيساً ----------

2- الدكتور عنان الجيوسي/ ممتحناً داخلياً ----------

3- الدكتور عبد الرحمن التميمي/ ممتحناً خارجياً ----------

الإهداء

إلى الغالي العزيز...."والدي "

الى من تعلمت على يديها الحب والحنان...." أمي "

الى من تحملت الكثير وبذلت الجهد الكبير لأنهى هذه الدراسة...."زوجتي"

إلى فلذة كبدي أبنائي.... "يزيد وتقوى"

شكر وتقدير

الحمد لله حمد الشاكرين، حمدا يليق بفضل رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد الرسول الأمين .

أتقدم بجزيل الشكر, وعميق التقدير عرفاناً بالجميل إلى أستاذي ومشرفي وقدوتي الأستاذ الدكتور مروان حداد, الذي افاض علي بعلمه الثر, وعطائه الجزيل, فكان لتوجيهه الرشيد وملاحظاته الدقيقة فضل إخراج هذا العمل إلى حيز الوجود. لقد علمني معنى التواضع, ومعنى الأدب، وقيمة العلم والعلماء، ومعنى النظام ..... تعلمت منه احترام الآخرين, واحترام الوقت, واحترام الكلمة ..... تعلمت منه أسلوبه في النظرة العلمية الناقدة, والفاحصة, والوقوف عند كل كلمة وحرف, علمني قيمة الصمت, وقيمة الحديث, وكيف يبلغ الإنسان في صمته كما يبلغ حديثه, فكان نعم المشرف, ونعم القدوة, ونعم المربي, ونعم الموجه.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتور عبد الرحمن التميمي، والدكتور عنان الجيوسي اللذان كان لهما الأثر الكبير في إثراء الأطروحة وإنجاحها.

كما أتقدم بعظيم الشكر والامتنان لوالدي, اللذين تعلمت منهم الأخلاق والصبر والمثابرة. ولعائلتي التي تحملت أعباء انشغالي في الدراسة.

كما أتقدم بجزيل الشكر لجامعة النجاح الوطنية منارة العلم وقلعة المعرفة.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الاخوة الذين تعاونوا بصبرهم, والى المؤسسات الفلسطينية التي رحبت وساعدت .

والشكر أولاً وأخيراً لله رب العالمين

الباحث

فهرس المحتويات

الموضوع		الصفحة
	الإهداء	ت
	شكر وتقدير	ث
	فهرس المحتويات	ج
	فهرس الجداول	ذ
	فهرس الأشكال	س
	فهرس الملاحق	ش
	ملخص الدراسة العربية	ص
الفصل الأول: مشكلة البحث وأهداف		
1-1	تمهيد	2
2-1	اختيار موضوع الدراسة	3
3-1	أهمية موضوع الدراسة	3
4-1	أهداف الدراسة	4
5-1	فروض البحث	5
6-1	حدود الدراسة	5
7-1	معوقات الدراسة	8
الفصل الثاني: خلفية تاريخية لجدران العزل		
1-2	جدار برلين	10
2-2	جدار بلفاست أو جدران بلفاست	11
3-2	جدار نيقوسيا والخط الأزرق	11
4-2	مدينة موستار البوسنية والنهر العازل	12
5-2	جدار وارسو	13
6-2	سور الصين العظيم	13
7-2	سور روما	13
8-2	جدار كمبوديا	14
9-2	جدار استراليا	14
10-2	"بيغ وول":(pig wall)	14
خلاصة الفصل الثاني		15
الفصل الثالث: جدار الفصل (العزل) في الأراضي الفلسطينية		
1-3	الجدار الفاصل والبيئة الفلسطينية	16
2-3	إنشاء الجدار وتطوره القضية الفلسطينية	16

الموضوع		الصفحة
3-3	الأسباب الحقيقية لاقامة الجدار	19
4-3	مواصفات الجدار الفنية	23
5-3	مراحل اقامة الجدار	27
6-3	تأثيرات الجدار	28
1-6-3	التأثيرات الاقتصادية	29
2-6-3	الاثار الصحية	35
3-6-3	التأثيرات الاجتماعية	36
4-6-3	تأثير الجدار على التعليم	41
5-6-3	التأثير على البيئة الزراعية	42
6-6-3	التأثير على المياه	43
7-6-3	التأثير على المراعي	48
8-6-3	التأثير على السياحة والآثار	48
الفصل الرابع: الدراسات والتقارير ذات العلاقة بالجدار الفاصل		
1-4	تقرير معهد الإعلام والسياسات الصحية الفلسطينية	52
2-4	الهيئة الفلسطينية العامة للاستعلامات	52
3-4	تقرير وزارة الصحة الفلسطينية	53
4-4	دراسة جوان جبران	54
5-4	مركز القدس للخدمات الاجتماعية والاقتصادية	54
6-4	تقرير جمعية القانون الفلسطينية	55
7-4	دراسة جوناثان ستيل	55
8-4	تقرير منظمة "بتسيلم	56
9-4	تقرير مركز المعلومات الوطني الفلسطيني	56
10-4	تقرير الإغاثة الزراعية	58
11-4	تقرير وزارة الزراعة الفلسطينية	61
12-4	تقرير جمعية الهيدرولوجيين الفلسطينيين	61
13-4	تقرير وحدة إدارة الكوارث	62
14-4	تقرير المركز الصحافي الدولي	63
15-4	تقرير المانحين الدوليين	64
16-4	تقرير اللجنة الملكية لشؤون القدس	65
17-4	تقرير الصليب الأحمر الدولي	66
18-4	تقرير الأمم المتحدة	66

الموضوع		الصفحة
4-19	تقرير صحيفة "الغارديان" البريطانية	67
4-20	تقرير مجمّع الفقه الإسلامي الدولي	67
4-21	تقرير المنظّمة الأمريكية للدفاع عن حقوق الإنسان "هيومن رايــتس ووتش	68
4-22	تقرير الاونروا	68
4-23	تقرير الاتصالات الفلسطينية	69
4-24	تقرير الهيئة العامة للاستعلامات	70
4-25	تقرير سلطة المياه الفلسطينية	72
خلاصة الفصل الرابع		73
الفصل الخامس: المواقف وردود الفعل لبناء جدار الفصل العنصري		
5-1	الموقف الأوروبي	75
5-2	الموقف العربي	76
5-3	موقف الجامعة العربية	77
5-4	الموقف الروسي	77
5-5	الموقف الصيني	77
5-6	الموقف الأمريكي	78
5-7	الموقف الفلسطيني	79
5-8	موقف محكمة العدل الدولية	81
5-9	موقف عزمي بشارة	82
5-10	الموقف الإيطالي	83
5-11	الموقف التركي	83
5-12	الموقف الفرنسي	84
5-13	موقف أريك ديفيد	84
5-14	موقف جنوب أفريقيا	84
5-15	الموقف السويدي	85
5-16	الموقف الكندي	85
5-17	جمهورية كوريا الديمقراطية	86
5-18	موقف منظمة العفو الدولية	86
5-19	الموقف الألماني	87
5-20	الموقف الفنلندي	87
	خلاصة الفصل الخامس	87

الموضوع		الصفحة
الفصل السادس: إجراءات الدراسة الميدانية		
6-1	المنهج المستخدم	90
6-2	مجتمع الدراسة	91
6-3	أداة الدراسة	91
6-4	صدق الأداة وثباتها	95
6-5	المعالجات الإحصائية	96
6-6	عينة الدراسة	96
الفصل السابع: سرد ومناقشة نتائج الدراسة		
7-1	وصف عينة البحث	98
7-2	النتائج المتعلقة بالاعتبارات المتعلقة بمستوى الحياة	102
7-3	النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى	116
7-4	النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية	117
7-5	النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة	119
7-6	النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة	121
7-7	النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة	122
7-8	النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة	123
خلاصة الفصل السابع		126
الفصل الثامن: التوصيات		
8-1	التوصيات	132
8-3	المقترحات	133
	المراجع	134
	الملاحق	140
	الملخص باللغة الإنجليزية	b

فهرس الجداول

الجدول		الصفحة
جدول رقم 1	أسماء القرى المتضررة حسب المحافظة	6
جدول رقم 2	مساحة الأراضي المصادرة (دونم) في المحافظات التي يمر منها الجدار وملكيته.	29
جدول رقم 3	يبين مساحة الأراضي الزراعية المجرفة (دونم) في المحافظات التي يمر منها الجدار.	30
جدول رقم 4	مساحة الأراضي الزراعية المصادرة (دونم) التي يمر منها الجدار حسب المحافظة ونوع الاستخدام لهذه الأراضي.	32
جدول رقم 5	عدد المنشآت داخل الجدار وكذلك عدد المنشآت المدمرة حسب المحافظة	33
جدول رقم 6	عدد القرى غرب الجدار	36
جدول رقم 7	أسماء القرى غرب الجدار	37
جدول رقم 8	عدد سكان المحافظات التي يمر منها الجدار منها وعدد سكان التجمعات التي تضررت من الجدار وعدد سكان التجمعات غربي الجدار	38
جدول رقم 9	عدد الأسر وعدد أفراد الأسر المهجرة حسب المحافظة	39
جدول رقم 10	عدد الأسر غرب الجدار وعدد أفرادها حسب المحافظة	40
جدول رقم 11	أداء وزارة التربية والتعليم في المحافظات المتضررة	42
جدول رقم 12	الأحواض المائية في فلسطين/كمية التغذية/مليون م^3/سنويا	43
جدول رقم 13	عدد الآبار الارتوازية وعدد الآبار المتضررة وعدد الآبار خلف الجدار. حسب المحافظات	44
جدول رقم 14	أسماء الآبار المعزولة خلف الجدار	45
جدول رقم 15	الآبار المتضررة من الجدار الفاصل	46
جدول رقم 16	مساحة المراعي المصادرة (دونم) التي يمر منها الجدار حسب المحافظة.	48
جدول رقم 17	المستويات التعليمية لعينة الدراسة	92
جدول رقم 18	الأبعاد الرئيسية وأرقام الفقرات.	92
جدول رقم 19	عدد الأشخاص في كل محافظة حسب تمثيلها من حيث عدد السكان	97

الجدول		الصفحة
جدول رقم 20	نسبة الذكور والإناث في عينة البحث	99
جدول رقم 21	طبيعة عمل أفراد عينة البحث	100
جدول رقم 22	المستويات التعليمية لعينة البحث	100
جدول رقم 23	يوضح تكرار فئات الأعمار ونسبتها	101
جدول رقم 24	يبين المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لأعمار أفراد العينة	101
جدول رقم 25	وصفاً لعينة الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامة (مدينة/قرية)	101
جدول رقم 26	وصفاً لعينة الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامة (داخل الجدار/خارج الجدار)	102
جدول رقم 27	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات الصحية	103
جدول رقم 28	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات البيئية	104
جدول رقم 29	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات التعليمية	106
جدول رقم 30	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات المائية	107
جدول رقم 31	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات الزراعية	108
جدول رقم 32	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية	111
جدول رقم 33	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات المؤسساتية	114
جدول رقم 34	خلاصة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً لاعتباراتها	115
جدول رقم 35	نتائج اختبار (ت) تبعاً لمتغير الجنس	116
جدول رقم 36	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير الفئة العمرية	117

الجدول		الصفحة
جدول رقم 37	نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً لمتغير الفئة العمرية	118
جدول رقم 38	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	119
جدول رقم 39	نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً لمتغير المستوى التعليمي	120
جدول رقم 40	نتائج اختبار (ت) تبعاً لمتغير مكان الإقامة (مدينة/قرية)	121
جدول رقم 41	نتائج اختبار (ت) تبعاً لمتغير مكان الإقامة (خارج الجدار/داخل الجدار)	122
جدول رقم 42	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير طبيعة العمل	123
جدول رقم 43	نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً لمتغير طبيعة العمل	124
جدول رقم 44	نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات للاعتبارات البيئية	125

فهرس الأشكال

الشكل		الصفحة
شكل رقم 1	مساحة الأراضي المصادرة (دونم) حسب المحافظات	30
شكل رقم 2	مساحة الأراضي الزراعية المجرفة (دونم) حسب المحافظة	31
شكل رقم 3	عدد المنشآت داخل الجدار حسب المحافظات	34
شكل رقم 4	عدد المنشات المدمرة حسب المحافظة	34
شكل رقم 5	عدد القرى غرب الجدار	37
شكل رقم 6	عدد سكان المحافظات التي يمر منها الجدار منها وعدد سكان التجمعات التي تضررت من الجدار وعدد سكان التجمعات غربي الجدار.	38
شكل رقم 7	عدد الأسر المهجرة حسب المحافظة	39
شكل رقم 8	عدد الأسر غرب الجدار حسب المحافظة	40
شكل رقم 9	يوضح الأحواض المائية في فلسطين/كمية التغذية/مليون م^3/سنويا	43
شكل رقم 10	عدد الأبار الارتوازية وعدد الأبار المتضررة وعدد الأبار خلف الجدار	44
شكل رقم 11	مساحة المراعي المصادرة (دونم) التي يمر منها الجدار حسب المحافظة	49

فهرس الملاحق

الملحق		الصفحة
ملحق رقم 1	نموذج الاستبانة التي استخدمت في الدراسة	140
ملحق رقم 2	صورة لأمر عسكري بمصادرة أراض.	146
ملحق رقم 3	خارطة الجدار المرفقة مع هذا القرار في ملحق رقم (2).	147
ملحق رقم 4	صورة لتصريح دخول وخروج للسكان الفلسطينيين المعزولين خلف الجدار	148
ملحق رقم 5	بوابتان لجدار الفصل العنصري في قرية مسحة	149
ملحق رقم 6	الآثار الزراعية التي نتجت عن الجدار الفاصل في الأراضي الفلسطينية.	150
ملحق رقم 7	الآثار الاجتماعية والبيئية التي نتجت عن الجدار الفاصل في الأراضي الفلسطينية.	150
ملحق رقم 8	الآثار الرعوية الناجمة عن الجدار الفاصل في الأراضي الفلسطينية.	151

تقييم الأثر البيئي المترتب
على بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية

إعداد
مازن إبراهيم حسن سلمان
إشراف
الأستاذ الدكتور مروان حداد

الملخص

تناول هذا البحث دراسة وتحليل الآثار البيئية المترتبة على إقامة الجدار الفاصل، فنظراً للظروف التي يعيشها المواطنون الفلسطينيون وخاصة أثناء الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى), والتي نتجت عنها العديد من الآثار التي كان آخرها إقامة جدار الفصل العنصري المقام على أراضي المواطنين الفلسطينيين.

وتكمن أهمية الدراسة بالنسبة للسكان الفلسطينيين في أن الجدار هو الذي افقد المواطنين الفلسطينيين مصدر رزقهم ونهب أرضهم ومياههم واقتلع أشجارهم, وفرق بينهم وجعلهم في كانتونات, الأمر الذي دمر اقتصادهم وبيئتهم، حيث قامت حكومة الكيان الصهيوني بشق هذا الجدار على أراضى المواطنين الفلسطينيين وبين قراهم وبيوتهم، فكانت آثاره مدمرة على الإنسان والحيوان وحتى على الشجر والحجر.

إن المشكلة لم تقتصر على الأشخاص الذين هدمت بيوتهم وجرفت أرضهم وقلعت أشجارهم بل تجاوزت المشكلة ذلك فأصبحت آثارها واضحة على قطاع كبير من الشعب الفلسطيني فهي لم تعد مشكلة اقتصادية فقط. فقد منع العديد من العمال الوصول إلى أماكن عملهم داخل الخط الأخضر هذا إضافة إلى الأضرار الاقتصادية المباشرة, وإنما أصبحت أيضا مشكلة اجتماعية قطعت أوصال السكان وعزلتهم عن بعضهم وعن المجتمع الخارجي.

وتشمل الدراسة تأثير الجدار الفاصل على البيئة الفلسطينية ككل. فهي تدرس تأثير الجدار على الحيوانات والنباتات البرية حتى على الهواء والماء والمراعي.

أما عن الحدود الزمانية والمكانية لهذه الدراسة فقد تناولت الدراسة الاثار المترتبة على إقامة الجدار الفاصل في الفترة الواقعة بين 2003–2004م, وقد شملت الدراسة ثلاث محافظات هي جنين, قلقيلية، القدس, بسبب التأثير الكبير الذي حل بهذه المحافظات مقارنة مع المحافظات الأخرى. فقد أظهرت نتائج الدراسة أن لتأثيرات على القطاع الصحي كانت كبيرة حيث كانت النسبة المئوية عليها 76.01% وهذا يعبر عن تأثر القطاع الصحي بصورة كبيرة، أما بالنسبة للتأثرات على القطاع البيئي فكانت كبيرة ولكنها أقل مقارنة مع القطاعات الأخرى الصحية والبيئية والمائية والزراعية ولاقتصادية حيث بلغت النسبة المئوية للاستجابة عليها 70.41%.

أما الاعتبارات التعليمية فتشير نتائج الدراسة إلى أن النسبة المئوية للاستجابة بلغت 74.42% وهذه النسبة تشير إلى أن التأثير على المجال التعليمي كان كبيراً، أما بالنسبة للاعتبارات المائية فتشير الدراسة إلى أن هذه القطاع كان من أكثر القطاعات تأثراً من الجدار حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة 78.19%، وتعتبر هذه النسبة من أعلى النسب بعد الاعتبارات الزراعية والاعتبارات الاقتصادية.

وتشير النتائج أيضا أن القطاع الزراعي من أكثر القطاعات تضرراً حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة 78.52%، وأن هذا يؤكد أن من أهداف الجدار الأساسية هو ضم الأراضي وتدمير المزروعات الفلسطينية.

أما بالنسبة للاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية فتشير نتائج الدراسة إلى أن هذا القطاع هو أكثر القطاعات تضرراً مقارنة بالقطاعات الأخرى حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة 79.66%.

أما بالنسبة للاعتبارات المؤسساتية فتشير الدراسة إلى أن القطاع والمؤسسات كان من أقل القطاعات تأثر مقارنة بالقطاعات الأخرى حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة 78.19%، وتعتبر هذه النسبة من أعلى النسب بعد الاعتبارات الزراعية والاعتبارات الاقتصادية، حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة 57.73%.

واتضح من نتائج فروض الدراسة أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين إقامة الجدار ومستوى الحياة تعزى لمتغير مكان الإقامة، وخاصة في التأثيرات الصحية بين القرى والمدن حيث أن التأثير على القرى أكبر، وهذا يعزى لتمركز الخدمات الصحية في المدن. وأتضح أيضا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إقامة الجدار ومستوى الحياة تعزى لمتغير طبيعة العمل بين الموظف والتاجر، لصالح الموظف.

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهداف

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهداف

1-1 تمهيد

قال تعالى ((أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ))[1].

إن من كبريات القضايا السياسية في العالم هي قضية فلسطين، أرض الرباط، أرض باركها الله في كتابه الكريم.حيث قال((سبحان الذي آسري بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا من حوله لنريه من آياتنا)[2] وواقع المشكلة الفلسطينية نشأ عمليا وسياسياُ منذ عام 1916م. عندما اتفق وزيرا خارجية بريطانيا وفرنسا سايكس وبيكو على منح فلسطين صفة متميزة عن الانتداب البريطاني والفرنسي، وهذه الصفة تتمثل في جعلها منطقة دولية وذلك توطئة لمنحها لليهود، وبعد ذلك بعام جاء وعد بلفور بتاريخ 1917/11/2م مؤكدا على منح وطن قومي لليهود[3]الذي أدى إلى زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين وقد امتلك اليهود وقتئذ كمية كبيرة من المال والسلاح, وجاء قرار التقسيم رقم 181 بتاريخ 1947/11/29م، هذا القرار الذي قسم فلسطين بين أهلها والمعتدي عليها، حيث مهدت بريطانيا الأمر بتسليم معظم فلسطين لليهود، ففي 1948/8/15م انسحبت بريطانيا من فلسطين ليعلن اليهود فلسطين دولة لهم، بعد حرب 1948 بين الجيوش العربية والمجموعات اليهودية، وجاءت حرب 1967 ليسيطر اليهود على باقي فلسطين التي طردوا أهلها منها، فأصبح فيها الدخلاء أصلاء. والأصلاء غدوا لاجئين ونازحين، حيث توالت المجازر تلو المجازر حيث كان آخر ما قامت به إسرائيل هو بناء جدار داخل ارض فلسطين المحتلة عام 67م.

---

(1) سورة الحج، الآية 39.

(2) سورة الإسراء، الاية 1.

(3) www.nahrelbared.org/arabic/ community/articles/balfour.htm

1-2 اختيار موضوع الدراسة

نظرا للظروف القاسية التي يمر فيها أهل فلسطين والتي بدأت منذ بداية انهيار الدولة العثمانية، وحتى انتفاضة الأقصى المباركة. مارست إسرائيل القتل والتشريد والتعذيب والتنكيل والحصار بأهل فلسطين، كما مارس الكيان الصهيوني أبشع صور التعذيب والتنكيل الجماعي ضد أهل فلسطين, وقد حاصر القرى والمدن وعزلها عن العالم الخارجي, وأخذ يهدم البيوت فوق أصحابها, ويقتلع الأشجار ويجرف الأراضي ويسفك الدماء وذلك من اجل القضاء على أهل فلسطين وتركيعهم وتهجيرهم, وقد انتهى الأمر بإقامة جدار على أراضي المواطنين الفلسطينيين الذين نهبت أرضهم وتم عزلهم في سجون كبيرة فقطعت أوصالهم, واقتلعت أشجارهم ونهب ماءهم وقضي على كل مقومات حياتهم, الأمر الذي أعاق سير حياة كثير من الأسر. ولم يقتصر التأثير على الإنسان فقط وإنما شمل التراب والماء والنبات والحيوان.

إن هذه الحال دعت الباحث إلى الوقوف عند هذه المشكلة القاسية, والتعرف إلى جوانبها وتأثيراتها المختلفة في محاولة للكشف عن كثير من الجوانب والمسائل المجهولة فيها, وصولا إلى توصيات ينتهي إليها الباحث, من شأنها آن تساعد في التخفيف من هذه الاثار. وقد أحس الباحث في المشكلة من خلال سكنه في تلك المنطقة التي يقام عليها الجدار, فقد لاحظ الظروف القاسية التي يعانيها أهل تلك المناطق.

1-2 أهمية موضوع الدراسة

1. تكمن أهمية الدراسة بالنسبة للسكان الفلسطينيين في أن الجدار هو الذي افقدهم بقوة الاحتلال العسكري مصدر رزقهم ونهب أرضهم ومياههم واقتلاع أشجارهم, وفرق بينهم وجعلهم في كانتونات, الأمر الذي دمر اقتصادهم وبيئتهم, حيث قامت حكومة الكيان الصهيوني بشق هذا الجدار على أراضى المواطنين الفلسطينيين وبين قراهم وبيوتهم, فكانت آثاره مدمرة على الإنسان والحيوان وحتى على الشجر والحجر, حيث فقدت العديد من العائلات أرضها ومياهها.

2. إن المشكلة لم تقتصر على الأشخاص الذين هـدمت بيـوتهم وجرفـت أرضـهم وقلعـت أشجارهم, بل تعددت المشكلة ذلك حيث أصبحت المشكلة آثارها واضحة على قطاع كبيـر من الشعب الفلسطيني فهي مشكلة اقتصادية، إضافة إلى كونها سياسية وبيئية، حيـث منـع العديد من العمال الوصول إلى أماكن عملهم داخل الخط الأخضر، هذا إضافة إلى الأضرار الاقتصادية المباشرة, أصبحت أيضا مشكلة اجتماعية قطعت أوصال السكان وعزلتهم عـن بعضهم وعن المجتمع الخارجي.

3. تقتصر أهمية الدراسة في أنها تدرس حالة المواطن الذي تضرر من الجدار, وإنما تـدرس تأثير الجدار على البيئة الفلسطينية ككل. فهي تدرس تأثير الجدار على الحيوانات والنباتات البرية حتى على الهواء والماء والمراعي.

4. تساعد هذه الدراسة على تقديم النصح والإرشاد إلى المؤسسات الخاصة والحكومية لحفزها على تقديم المساعدة للمتضررين, والعمل على تخفيف الأضرار على الحياة البرية الحيوانية والنباتية.

5. تفتح هذه الدراسة المجال مستقبلا أمام الباحثين إلى دراسة جوانب أخرى لم تتطرق إليهـا هذه الدراسة.

6. عرض وجهة نظر الجمهور الفلسطيني نحو التأثيرات المختلفة للجدار الفاصل.

1-4 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة للتعرف إلى الآثار البيئية المترتبة على إقامة الجدار الفاصل علـى أراضي المواطنين الفلسطينيين (اجتماعية, اقتصادية, صحية, الحياة البرية الحيوانية والنباتيـة, المياه.)..... وتقييم مدى تأثير الجدار على البيئة الفلسطينية, وتحديد المخاطر البيئية المترتبـة على ذلك.

1-5 فروض البحث

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي, وهو يقوم على الفروض التالية.

1- الفرضية الأولى لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامة الجدار ومستوى الحياة لدى سكان الضفة الغربية تبعا لمتغير الجنس.

2- الفرضية الثانية لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامة الجدار ومستوى الحياة تعزى لمتغير الفئة العمرية.

3- الفرضية الثالثة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامة الجدار ومستوى الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

4- الفرضية الرابعة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامة الجدار ومستوى الحياة تعزى لمتغير مكان الإقامة (مدينة/قرية)

5- الفرضية الخامسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامة الجدار ومستوى الحياة تعزى لمتغير مكان الإقامة (خارج الجدار/داخل الجدار)

6- الفرضية السادسة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامة الجدار ومستوى الحياة تعزى لمتغير طبيعة العمل.

1-6 حدود الدراسة

1- يتناول الباحث الآثار البيئية المترتبة على إقامة الجدار الفاصل.

2- يشتمل البحث على المواطنين في المناطق التي اثر فيها الجدار بشكل فعلي. علما بأن اغلب المناطق المحصورة بالجدار هي قروية والمواطنين أغلبيتهم يمتهنون مهنة الزراعة. حيث إن المزارعين هم أكثر الأشخاص احتكاكا ودراية بالبيئة. والمحافظات المتضررة فعليا من

الجدار هي (من الشمال إلي الجنوب): جنين, طولكرم, قلقيلية, سلفيت, رام الله والقدس, بيت لحم.

وقد أجريت الدراسة على ثلاث مدن هي – جنين, قلقيلية, القدس – وقد تم اختيار هذه المدن لعدة أسباب أهمها أن هذه المحافظات الثلاث هي من أكثر المناطق تضرراً وتأثراً بالجدار، وتم اختيار القرى التالية أيضاً لأنها من أكثر القرى تضرراً في تلك المحافظات:

- جنين: خربة عبد الله يونس، الخلجان، فقوعة، زبوبة.
- قلقيلية: جيوس، رأس طيرة، حبلة، عزون عتمة.
- القدس: الرام، أبو ديس، بدرس، كفر عقب.

والجدول التالي يوضح أسماء القرى المتضررة حسب المحافظة.

جدول رقم 1. القرى المتضررة من الجدار

	المحافظة					
#	**جنين**	**طولكرم**	**قلقيلية**	**سلفيت**	**القدس/رام الله**	**بيت لحم**
1	أم الريحان	عزبة شوفة	المدور	الزاوية	نعلين	العبيدية
2	خربة عبدا لله يونس	اكتابا	عزبة جلعود	مسحة	خربثة	بيت فجار
3	خربة الشيخ زيد	زيتا	كفر ثلث	دير بلوط	بيت لقيا	جبل الديك
4	دير المالح	علار	الضبعة	رفات	بيت سيرا	بيت ساحور
5	برطعة الشرقية	ذنابا	راس عطية		بيت عور	نحالين
6	زبدة	فرعون	راس طيرة		الطيرة	بيتر حوسان
7	ظهر العبد	نزلة عيسى	حبله		بيت اجزأ	قبر راحيل
8	الخلجان	نزلة أبو نار	عسلا		خربة اللحم	النعمان
9	أم دار	عتيل	عرب الرماضين الجنوبي		المدية	الخالص
10	النزلة الشرقية	باقة الشرقية	عزبة الطبيب		بدو	الولجة
11	طورا الشرقية	خربة جبارة	الني الياس		حي أبو مغلي	
12	طورا الغربية	مخيم نور شمس	قلقيلية		ضاحية البريد	
13	الجلمة	مخيم طولكرم	جيوس		الرام	
14	الولجة	طولكرم	فلامية		بيت حنينا	
15	برطعة الشرقية	خربة التايه	واد الرشا		المطار	

المحافظة						
#	جنين	طولكرم	قلقيلية	سلفيت	القدس/رام الله	بيت لحم
16	دير المالح	قفا	عزون عتمة		سمير أميس	
17	فقوعة	كفر جمال	سنيريا		كفر عقب	
18	أم الريحان	كفر صور	بيت أمين		أبو غنيم	
19	عنين	الرأس	عزبة الأشقر		جبل الكبر	
20	الطيبة	ارتاح	عزبة سلمان		صور باهر	
21	رمانة	عزبة خليل	عـــــــرب الرماضين		العيسوية	
22	زبوبة	النزلـــــــة الوسطى	راس طيرة		الطور	
23	خربة المنطار	الجروشية	خربة الضبعة		العيزرية	
24	تعنك	ديـــــــر الغصون			أبو ديس	
25	خربة مسعود	علار			عناتا	
26	يعبد	زيتا			حزما	
27		النزلة الغربية			جبع	
28		قفين			بيت عنان	
29		العقبة			قبيا	
30					قطنة	
31					بيت دقو	
32					بيت سوريك	
33					بيت اسكا	
34					شيخ سعد	
35					شبتين	
36					بدرس	
37					شقبا	

المصدر: شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية, جدار الفصل العنصري في فلسطين، 2003م.

1-7 معوقات الدراسة

من المعوقات التي واجهت الباحث أثناء قيامه بالدراسة ما يلي:

1- صعوبة الوصول إلى كل المواطنين الذين تضرروا من الجدار حيث يحتاج الوصـــول إليهم إلى تصاريح خاصة, وهذه التصاريح تحمل أرقاماً للبوابات المقامة, إذ يسمح فقط بدخول البوابة التي يحمل رقمها التصريح.

2- اهتمام المواطنين بأمور تتعلق بحياتهم الاقتصادية وإغفال النواحي البيئية الأخرى.

3- كثرة الاستبانات والمسوحات الميدانية لمؤسسات مختلفة التي بدورها أربكت المواطن.

الفصل الثاني

خلفية تاريخية لجدران العزل

الفصل الثاني

خلفية تاريخية لجدران العزل

إنشاء الجدران ليس وليد هذه الفترة فمنذ مئات السنين أنشئ العديد من الجدران في العالم وكان لكل من هذه الجدران أهدافه الخاصة وظروفه الخاصة وفي هذا الفصل سنتعرف على بعض هذه الجدران بشكل مقتضب ومن اشهرها:

2-1 جدار برلين

من أشهر الجدران العازلة في العالم وقد تزامن إنشاؤه مع بلوغ الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي ذروتها. تم بناء جدار برلين في 13 أغسطس/آب 1967 ليعزل الجزء الغربي الرأسمالي عن الجزء الشرقي الشيوعي. وقد شق الجدار العمارات وفصل بين المنزل وحديقته وبين الصديق وحميمه وبين الأب وابنه[1]، رغم أن أريك هونيكر رئيس ألمانيا الشرقية آنذاك، ذكر أن الغاية منه هي الفصل بين جنة الطبقة الشغالة الكادحة بالشرق عن جحيم الإمبريالية في الغرب. وقد ظل الجدار قائما طيلة 21 سنة وثلاثة أشهر، حيث تم تحطيمه يوم 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 1989 بعدما تهاوت أنظمة أوروبا الشرقية الشيوعية.وبلغ طول جدار برلين: 165.7كم, مع 210 قلعات تضمن مراقبة المتسللين، وقد وضعت على بعض أجزائه أسلاكاً شائكة يبلغ طولها 55.4كم، وكان ارتفاعه 3.2م. وأنيط بحراسته على مدار الساعة 14 ألف شخص معززين بـ600 كلب بوليسي. وخلال تاريخ الجدار تم إطلاق 1693 طلقة نارية صوب المتسللين. وقد نجح 5043 شخصا في تسوره واللجوء إلى ألمانيا الغربية من بينهم 574 عسكريا، كما تم القبض على 3221 شخصا من المتسللين وقتل 239 شخصا وجرح 260 شخصا منهم[2].

(1) www.aljazeera.net/in-depth/ west_bank_wall/2004/2/2-26-5.htm
(2) www.cirs-tm.org/Pays/paysAR.phpnomAllemagne - 10k

2-2 جدار بلفاست أو جدران بلفاست

شهدت أيرلندا الشمالية صراعا حادا بين طائفة البروتستانت وطائفة الكاثوليك، وفي سبتمبر/أيلول 1969 وضعت القوات البريطانية حواجز من الأسلاك الشائكة وأكياسا من الرمل للفصل بين حيين في مدينة بلفاست بأيرلندا الشمالية هما: حي فالس "Falls" حيث يوجد الكاثوليك وحي الشانكيل "Shankill" حيث يوجد البروتستانت.ومع ما زامن إنشاء هذا الحاجز من تصريحات رسمية بريطانية من أنه لن يعدو أن يكون "خطا للسلام" 'peace line' إلا أنه مع مرور الوقت تحول من جدار واحد إلى 10 جدران تفصل عدة أحياء في مدينة بلفاست، وقد بنيت تلك الجدران بالأسمنت والحديد. ولم تتوقف -رغم تلك الجدران- الأزمة بين الطائفتين المسيحيتين بأيرلندا الشمالية. بل يذهب بعض الطائفتين المسيحيتين بأيرلندا الشمالية. وبعض المطلعين إلى أن الأحياء المحيطة بالجدران هي أكثر أحياء خطورة من حيث السلب والنهب وانتشار الجرائم[1].

2-3 جدار نيقوسيا والخط الأزرق

عرفت قبرص في 24 ديسمبر/كانون الأول 1963 ذروة الصراع الدامي بين القبارصة الأتراك القبارصة اليونانيين. وبعد ستة أيام من القتال تم الاتفاق على إنشاء منطقة محايدة تمتد على طول خط وقف إطلاق النار عرفت بالخط الأزرق الذي يفصل بين المجموعتين اليونانية والتركية. وعندما فشلت المحاولة الانقلابية في 15 يوليو/ تموز 1974 ضد الأسقف ماكاريوس قامت القوات التركية بعملية إنزال بحري في يوليو/ تموز وأغسطس/ آب من نفس السنة في الجانب الشمالي الشرقي من جزيرة قبرص والمأهول القبارصة الأتراك والذي يبلغ 37% من مساحة الجزيرة. ومنذ ذلك التاريخ أصبحت نيقوسيا مقسمة إلى قسمين يفصلهما جدار وأسلاك شائكة مع وجود منفذين اثنين على طول الجدار.ولأول مرة في التاريخ وفي 23 أبريل/ نيسان 2003 سمحت السلطات القبرصية اليونانية والسلطات القبرصية التركية بعد 29 سنة بعبور

(1) arabic.tharwaproject.com/Aff-Sec

الخط الأخضر فاجتازه 7 آلاف قبرصي يوناني و5 آلاف قبرصي تركي فشاهدوا منازلهم السابقة التي رحلوا عنها عام 1974[1].

2-4 مدينة موستار البوسنية والنهر العازل

في العامين 1993 و1994 اندلعت الحرب البوسنية-الكرواتية التي مات جراؤها بمدينة موستار وحدها 2000 قتيل. وقد أدت الصراعات داخل موستار بين البوسنيين والكروات إلى تقسيم المدينة في ربيع 1994 إلى قسمين، قسم غربي يعيش فيه أكثر من 40 ألف كرواتي، وقسم شرقي يعيش فيه أكثر من 30 ألف بوسني، ويفصل بينهما نهر نيرتفا الذي يشكل حاجزا طبيعيا. وقد تم تحطيم الجسر الرابط بين الجهة الغربية والجهة الشرقية في التسعينيات من القرن الماضي وكان قد ظل مسلوكا خلال أربعة قرون مضت[2].

2-5 جدار وارسو

تم احتلال بولونيا عام 1939 من طرف ألمانيا النازية، وبنى هتلر جدارا حول الحي اليهودي وسمي بـ"غيتو وارسو". وقد بدأ بناء هذا الجدار يوم 12 أكتوبر/ كانون الأول 1940. ويقع هذا الجدار وسط مدينة وارسو ويبلغ علوه 3 أمتار معززاً بالأسلاك الشائكة، وعدد السكان المحاصرين داخل الجدار مئات الآلاف. وقد تم تهجير بعضهم كما قتل البعض في انتفاضة عرفها غيتو وارسو[3]. ويعد هذا الجدار من أهم الجدران التي بنيت في العالم والتي واجهت مقاومة واستنكارا واسعا وكانت هذه الجدران في زمن الحروب وفي زمن عم فيه الظلم والقهر والعدوان[4].

2-6 سور الصين العظيم

من أشهر الجدران في العالم ما يعرف بـ"سور الصين العظيم" الذي امتد 10 آلافكم وبدأ بناؤه في القرن الثالث قبل الميلاد على يد إمبراطور الصين الأول "كين شين هوانندي"

(1) wafa.ps/body.aspfieldtech_news
(2) www.aljazeera.net/in-depth/ west_bank_wall/2004/2/2-26-5.htm
(3) www.aljazeera.net/in-depth/ west_bank_wall/2004/2/2-26-5.htm
(4) www.aljazeera.net/in-depth/ west_bank_wall/2004/2/2-26-5.htm

بهدف حماية الأراضي التي يسيطر عليها. لكن السور لم يمنع المغول من غزو الصين، فقامت أسرة منع التي حكمت الصين بين عامي 1368 و1644 بتدعيم السور وتقوية جدرانه، إلا أن الغزاة تجاوزوا السور عبر الأنفاق من مناطق بعيدة ودخلوا العاصمة بكين سنة 1550[1].

2-7 سور روما

في أيام الإمبراطور أوغست (14-63 قبل الميلاد)، امتدت سلطة روما داخل أوروبا. وكي تحمي حدودها أقامت خطوطاً دفاعية على شكل أسوار وسلمتها لأمراء محليين للدفاع عن الإمبراطورية، وكانت بطول 800 كم. وعندما احتل الإمبراطور أدريان الأراضي البريطانية أقام سوراً مماثلاً بطول 145 كم لحماية ممتلكاته من هجمات السكوتلنديين والأيرلنديين، إلا أن جيوش البرابرة التي اجتاحت أراضي الإمبراطورية دمرت الأسوار والمواقع الدفاعية وأنهت الأسطورة[2].

2-8 جدار كمبوديا

قرر حكام كمبوديا تعزيز حدودهم مع تايلاند فأقاموا جداراً بطول 800كم بهدف منع هجمات الخمير الحمر، إلا أن الهجمات استمرت[3].

2-9 جدار استراليا

هدفه حماية المزارع من الكلاب المفترسة (الدنغو) وهو عبارة عن سياج بارتفاع مترين[4].

2-10 "بيغ وول": (pig wall)

الجدار الكبير أو مشروع "بيغ وول"، والمقرر أن يمتد من المحيط الهادئ حتى المحيط الأطلسي على طول الحدود المكسيكية الأميركية لوقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين، طوله المقرر 3200كم، لكنه لن ينجز قريباً بسبب ارتفاع التكاليف المادية[5].

---

(1) ar.chinabroadcast.cn/1/2003/11/07/1@1227.htm - 19k
(2) www.annaharonline.com/IGTIRAB/IGTIRAB0311-6.HTM - 14k
(3) www.un.org/arabic/av/radio/news/2004/n0402250.htm - 36k
(4) www.kitabat.com/alherz_83.htm - 52k
(5) http: //www.al-moughtarib.com/HTML%20DATA/World/mauer%20israil.htm

خلاصة الفصل الثاني:

إنشاء الجدران كفكرة فصل عنصري أو ديني أو غيره ليس وليد هذه الفترة فمنذ مئات السنين أنشئ العديد من الجدران في العالم وكان لكل من هذه الجدران أهدافه الخاصة وظروفه الخاصة فجدار برلين، كان الهدف منه فصل المجتمعات الغنية عن المجتمعات الشيوعية الفقيرة، وجدار بلفاست للفصل بين طائفتين كان بينها شجار، أما جدار نيقوسيا فقد فصل بين القبارصة الأتراك واليونانيين، وجدار موستار قسم بين البوسنيون والكروات على خلفية دينية، وجدار وارسو هو جدار بني حول الحي اليهودي، لعزل اليهود عمن حولهم، وجدار سور الصين الهدف منه حماية الصين من المغول، وسور روما جدار بني لحماية الإمبراطورية الرومانية من هجمات البرابرة، أما جدار كمبوديا لتعزيز الحدود بين كمبوديا و تايلاند للحماية من هجمات الهنود الحمر، وجدار استراليا كان هدفه حماية المزارع من الكلاب المفترسة، أما جدار بيغ وول (Pig Wall) فقد كان الهدف منه تدفق المهاجرين من المكسيك للولايات المتحدة الأمريكية.

الأمر المميز في جدار الفصل العنصري الذي أقيم على أراضي فلسطينية، انه قام بعزل الفلسطينيين عن بعضهم البعض، أما باقي الجدران فكانت تفصل بين شعوب متناحرة أو لحماية حدود دول معينة، فلهذا كان هذا الجدار أكثر عنصرية من باقي جدران العالم. واتضح أيضا من خلال دراسة أفكار الفصل المختلفة أن الكيان الصهيوني اثبت عدم تورعه من استخدام أي أفكار عنصرية لتحقيق هدفه باقامة دولة إسرائيل من النيل إلى الفرات.

الأمر المميز الأخر هو اتفاق جميع حالات الفصل بأن من يقوم بها ويقودها قوة عسكرية تريد أن تفرض واقعا على شعب أو دولة عكس رغبتها ومصلحتها الوطنية.

الفصل الثالث

جدار الفصل (العزل) في الأراضي الفلسطينية

الفصل الثالث

جدار الفصل (العزل) في الأراضي الفلسطينية

3-1 الجدار الفاصل والبيئة الفلسطينية

يعتبر مشروع الجدار الفاصل من المشاريع المدمرة للبيئة، حيث يترتب عليه آثار مدمرة على البيئة الفلسطينية.وهذا الجدار يقيمه الكيان الصهيوني ظلما وعدوانا دون الرجوع إلى مبدأ أو قانون وضعي أو غيره، ضاربين بعرض الحائط كل الاتفاقات والقوانين والأعراف الدولية, متجردين من كل القيم الأخلاقية والإنسانية.وفي هذه الدراسة نجري تقييما للآثار البيئية المترتبة على هذا الجدار وذلك من اجل بيان ماهية اليهود وطبيعتهم. وبيان حقدهم ومكرهم وخداعهم للعالم، لبيان أن حقدهم لم يسلم منه ليس الإنسان فقط وانما الحيوان والنبات والحجر والتراب والماء.

3-2 إنشاء الجدار وتطور القضية الفلسطينة

إن فكرة جدار الفصل وبنائه قديمة حديثة، وليست وليدة اليوم كما تدعي القيادات الإسرائيلية، فترجع فكرة بناء جدار فاصل إلى عام 1937م حين طلب من تشارلز بتهارت، الخبير البريطاني لشؤون الإرهاب، وضع خطة لإقامة جدار على طول محاور الطرق الرئيسية من الحدود اللبنانية في الشمال وحتى بئر السبع، وقام الخبير البريطاني بتهارت برسم المرحلة الأولى من عملية إقامة الجدار حسب الحاجات الاستراتيجية العاجلة، وهو جدار من أربع طبقات وبارتفاع مترين، وتم بناؤه على طول 80 كم من طبريا في الشمال الشرقي وحتى رأس الناقورة في الشمال الغربي بالقرب من محاور الطرق المركزية، وكانت تكلفة المشروع آنذاك 60 مليون دولار، وأوكلت بريطانيا إلى شركة 'سوليل بونيه' مهمة بنائه؛ ولمجموعات 'الهاجانا' لحراسته. وقد تم هدم الجدار من قِبَل سكان القرى العرب على جانبي الجدار[1].

(1) البيان: السبت 4 ربيع الأول 1425هـ- 24 أبريل 2004م

و كان زئيف جابو تنسكي[1] أول زعيم صهيوني يقر بأن الفلسطينيين شعب, وأنه لا يتوقع منهم التخلي طوعا عن حقهم القومي في تقرير المصير. لهذا كان يرى أنه من غير المجدي في تلك المرحلة المبكرة من المشروع الصهيوني فتح حوار معهم, ولا مفر من تنفيذ البرنامج الصهيوني من طرف واحد وبالقوة. وانطلقت رؤية جابو تنسكي لهذه القضية من ضرورة تنفيذ المشروع الصهيوني خلف جدار من حديد يعجز السكان العرب المحليون عن هدمه. غير أن نموذج جابو تنسكي لم يعارض فتح حوار مع الفلسطينيين في مراحل تاليه. بل على العكس كان يؤمن أنه وبعد أن يشج الفلسطينيون رؤوسهم بلا جدوى في هذا الجدار سيقرون مع الوقت بأنهم في وضع دائم من الضعف, وعندها يحين أوان تدشين مفاوضات معهم حول وضعهم وحقوقهم القومية في فلسطين. وفي رأي أفي شلايم مؤلف كتاب "الجدار الحديدي" المقتبس كتابه من نظرية جابو تنسكي كان ذلك السيناريو هو ما حدث في الواقع, وجاء تاريخ دولة إسرائيل تأكيدا لإستراتيجية الجدار الحديدي لجابوتنسكي وفي حين يشتمل جدار جابو تنسكي على نظرية لتغيير العلاقات اليهودية الفلسطينية ويقود أيضا إلى المصالحة والتعايش السلمي, بحسب شلايم, فإنه يلاحظ أن سياسة اليمين الإسرائيلي, مع أنهم حملة إرث جابو تنسكي, كانوا أكثر ميلا للوقوع في أسر الجدار الحديدي وتبنيه وسيلة دائمة للحياة. فمثلا تلخص فهم إسحاق شامير للجدار الحديدي على أنه حصن في وجه التغيير ووسيلة للإبقاء على الفلسطينيين في حالة خضوع دائم لإسرائيل[2].

وقد كتب ثيودور هرتسل في كتابه 'دولة اليهود' الذي كان حجر الأساس للصهيونية المعاصرة أن دولة اليهود في فلسطين ستشكل 'جزءًا من السور الأوروبي أمام آسيا، وهي نقطة انطلاق للحضارة ضد البربرية'. فالآن يجسد جدار شارون هذه الرؤيا تجسيدًا كاملاً.

---

(1) **زئيف فلاديمير جابوتنسكي (1880ــ1940)** ولد جابوتنسكي في روسيا لعائلة تنتمي إلى الطبقة الوسطى، في عام 1908 أنهى دراسته في جامعة فيينا، وانتقل إلى تركيا حيث تولى مسؤولية الصحافة الصهيونية (1909ــ1911)، وهو صاحب نظرية "الجدار الحديدي" التي تقوم على تكبيد الخصوم خسائر كبيرة تؤدي لتحويلهم من خصوم متطرفين عنيدين إلى معتدلين على استعداد للمساومة.عارض جابوتنسكي بشدة خطة التقسيم التي عرضتها لجنة بيل عام 1937، ودعا إلى رفض الاكتفاء بإقامة (إسرائيل) على أرض فلسطين وحدها بل مدها إلى الأردن وصحراء سوريا، وأيد المجازر التي قامت بها منظمة (الأتسل) ضد العرب

(2) شلايم، أفي، **الجدار الحديدي، إسرائيل والعالم العربي**. ط1، 2000م. الناشر، لندن.

ما كلمة 'الجيتو[1]' إلا تطبيق عملي لفكرة العزل فـ"الجيتـو" أو "حـارة اليهـود" فـي مجتمعنا العربي هي المكان الذي اختاره اليهودي لعزل نفسه عن محيطه، وهي عقدة لا تـزال تسيطر على اليهودي أينما حل، حتى بعد إقامة كيانه المغتصـب فـوق أرض فلسـطين. ولأن هاجس العزلة والبعد عن الآخر أكثر ما يميز اليهودي على مر التاريخ؛ فقد جاءت فكرة السور الواقي أو الجدار الواقي[2].

وقد طرحت هذه الفكرة عدة مرات في الماضي فقد تحدث عنها «بنحاس سبر» بُعيد حرب حزيران فقد اقترح آنذاك حدودا قابلة للدفاع عنها من طرف واحد والخروج من بقيـة المناطق أما "بن غوريون" الذي كان آنذاك زعيما متقاعدا فقد اقترح إعـادة كـل المنـاطق باستثناء القدس[3].

تعد فكرة الجدران راسخة في العقلية الإسرائيلية ومستمدة من نظرية "جابو تنسـكي" الأب الروحي للصهيونية والواقع أن فكرة إنشاء سورين عازلين واحد بطول غـور الأردن والثاني غرب الضفة ترجع تحديداً إلى خريطة وضعها شارون عام 1983 عندما كان وزيراً للجيش وتهدف إلى ضم هذه الأراضي لإسرائيل وبدأت ملامح الجدار تتبلـور بعـد حـرب الخليج الثانية عام 1990 حين بدأت إسرائيل أولا خطوات الفصل غير المباشر بـين سـكان الضفة وإسرائيل داخل حدود 1948 بإصدار تصاريح لكل فلسطيني يريد الدخول إلى الخـط الأخضر للعمل أو ما شابه ذلك. وكانت البدايات الحقيقية في إقامة سياج فاصل حول قطـاع غزة من الناحية الشمالية والشرقية على امتداد الأراضي المحتلة عام 1967م، أو ما يعـرف بالخط الأخضر فيما يزيد عن 55كم، وحول محيط المستوطنات في قطـاع غـزة وخاصـة المنعزلة منها، وكان الجدار سياجًا بسيطًا وهو عبارة عن أسلاك مكهربـة شـائكة بارتفـاع

---

(1) "الجيتو" الذي هو عبارة عن حي أو عدد من الشوارع المخصصة لإقامة اليهود أصبح يطلق على سبيل التعميم علـى كل شكل من أشكال الحياة اليهودية الانعزالية وسط الشعوب التي عاشوا بينها. وقد كان الجيتو الأول في قلب مدينة فينسيا "البندقية" شمال شرق إيطاليا التي جذب ميناؤها اليهود الباحثين دوماً عن المال إلى التجمّع والعيش فيه، ونتيجة لجشعهم واستغلالهم وصراعهم مع البرجوازية الأوروبية تعرّض اليهود المنتشرين في المدينة للاستفزازات، وهو ما جعلهم يطلبون عام 1516م التجمّع في حي خاص بهم محاط بسور وبوابات، وجسور تُطوى خلال الليل.

(2) www.moqawama.org/arabic/feauters/doc2002/tahjir.htm - 86k

(3) نفس المصدر السابق.

مترين، وله عدة بوابات ترتبط مع قطاع غزة لاستخدامها في ملاحقة رجال المقاومة.وبعد البدء بتطبيق اتفاقيات أوسلو أصبح هذا الجدار نموذجًا للفصل الأمني، وكأنه تجسيد للحدود النهائية لقطاع غزة. واستقرت الأمور على هذا الحال حتى هبة الأقصى التي تحولت إلى انتفاضة منظمة، وتحولت من صورتها الشعبية إلى المقاومة العسكرية الشرسة، وخاصة بعد أن ظهرت العمليات الاستشهادية بشكل كبير.في عام 2001م، تقدم وزير الحرب الصهيوني السابق بنيامين بن اليعزر بخطة لبناء جدار الفصل بين الضفة الغربية وإسرائيل، وفي نيسان/ أبريل 2002م طالبت لجنة التوجيه الحكومية الإسرائيلية بسرعة إنشاء الجدار الفاصل في الضفة الغربية، وقد صودك بداية على إقامة جدار بطول 100كم حتى منطقة طولكرم، ثم جاء الأمر العسكري رقم ت/2002/8و ت/2002/9 الصادر في شهر مايو/ أيار عام 2002م وقضى بإقامة جدار طوله 10كم[1].

وفي 2002/6/23م قررت الحكومة الإسرائيلية إنشاء جدار عازل بطول الضفة الغربية

يفصل بين الأراضي المحتلة في الضفة من جهة وإسرائيل من جهة أخرى، ويبلغ طول الجدار العازل 350كم[2].

3-3 الأسباب الحقيقية لإقامة الجدار

على الرغم من ادعاءات إسرائيل بأن الدواعي الأمنية ومحاولة الحد من عمليات العنف داخل إسرائيل هو ما يدعوها لبناء الجدار العازل إلا أن هناك العديد من الأسباب والأهداف التي دعت إسرائيل لبناء الجدار الفاصل.

1- تتبع حقيقة إقامة الجدار من الحرب العقائدية التي ولدت مع ولادة الإسلام ونبوة سيدنا محمد عليه السلام حيث يكنون الحقد الدفين للإسلام والمسلمين، فهم بهذا الجدار يريدون إذلال أهل فلسطين وتهويد أرضهم وحصر أهلها الأصليين في بقعة معينة من هذه الأرض، لإفساح المجال لبناء اكبر عدد من المستعمرات لاستقبال العديد من المهاجرين من دول

(1) البيان: السبت 4 ربيع الأول 1425هـ - 24 أبريل 2004م.

(2) www.moqawama.org/arabic/feauters/doc2002/tahjir.htm - 86k

العالم المختلفة. وهذا ما أفصح عنه زعيم المستوطنين المتدين المعارض لإقامة الجدار حسب المخططات المطروحة، حيث يقول آن هذه ارض إسرائيل الكبرى لا يجوز التنازل عن أي شبر منها، ولكن يتقبل أن تقوم إسرائيل بإقامة جدار بشرط أن يكون على أبواب المدن الفلسطينية جميعها.

2- من طبيعة اليهود انهم جبناء حيث قال تعالى وهو اصدق القائلين **(لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتا)**[1].

أن المتتبع لتاريخ يهود يلاحظ أنهم لم يقاتلوا إلا من وراء الحصون، حيث كانوا يعتمدون في قتالهم على الحصون المنيعة وخير دليل على ذلك حصون بني قينقاع وبني النظير وبني قريظة وحصون خيبر الشهيرة. وذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية أن اليهود من جبنهم وهلعهم لا يقدرون على مواجهة جيش الإسلام، إما في حصون أو من وراء جدر محاصرين[2].

3- إيجاد واقع جديد يريد كيان اليهود فرضه على الأرض، وهذا الواقع الجديد يتنازل فيه الفلسطينيون عن حق العودة والقدس، فهي تريد استباق أي حل بفرض الواقع الذي تريد. يقول شرابي. آن هدف إسرائيل من المفاوضات هو الاحتفاظ بالأرض[3].

4- توفير عمق استراتيجي لكيان يهود حيث تعد نقطة السهل على البحر المتوسط نقطة ضعف أمنية بالنسبة لإسرائيل لتمركز الكثافة السكانية ومعظم المنشآت الحيوية في تلك المنطقة،رغم أنها تمثل 16% من مساحة إسرائيل.

يقول نتنياهو أن سور الضفة الغربية (الحاجز الطبيعي)الذي يحمي السهل الساحلي من أي هجوم، لا يحمي بصورة مباشرة سكان إسرائيل الذين يعيشون على السهل فحسب، وإنما يمنح الجيش الإسرائيلي الوقت الكافي لنقل قوات احتياط للجبهة[4]. ويقول أن مناطق الضفة الغربية

---

(1) سورة الحشر، الآية 14.

(2) الدمشقي، عماد الدين بن كثير، **مختصر تفسير ابن كثير**، مج3، المكتب الثقافي للنشر، الأزهر – مصر.

(3) شرابي، هشام: الدبلوماسية والإستراتيجية في الصراع العربي الإسرائيلي. دار الأسوار، عكا. ص17.

(4) نتنياهو، بنيامين: **مكان بين الأمم إسرائيل والعالم**. ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، 1997م. ص288.

لا تمنح إسرائيل عمقا استراتيجيا فقط، وإنما ارتفاعا استراتيجيا أيضا[1]. وهذا ما أكده الجنرال الأمريكي توماس الذي زار القدس عام 1991م حيث قال لا يمكن الدفاع عن القدس إلى بالإبقاء على الضفة الغربية[2].

5- وجود الضفة الغربية على أوفر مخزون مياه جوفية حيث أن أرضها صخرية. وتنتشر فيها الأحواض المائية, ويضم الجدار المقترح ثلاث أحواض مائية، الحوض الغربي منها كمية التغذية تصل فيه إلى 450 مليون متر مكعب/سنويا، أما الحوض الشمالي فتقدر كمية التغذية بحوالي 130 مليون متر مكعب/سنويا، أما الحوض الشرقي فتقدر كمية التغذية بحوالي 150 مليون متر مكعب/سنويا، ويعد البعد النسبي لهذه الأحواض عن البحر قد ساعد على إرتفاع درجة نقاء وجودة هذه المياه التي لا تتأثر بملوحة البحر.وهذا ما أكده الدكتور عبدالرحمن التميمي في مقال له بأن مسار الجدار يتطابق مع واقع هيدرولوجي للحوض الغربي, (جدار الفصل العنصري في فلسطين) في حين قد صرح هيرتزل عام 1897م في مؤتمر بال، أن المؤسسين الحقيقيين للأرض الجديدة –القديمة (فلسطين) هم مهندسو مياه[3].

6- تأمين الحدود سواء الحدود الشرقية أو الغربية أو الشمالية لمنع التواصل عبر الحدود المشتركة بين الفلسطينيين وأي قطر عربي، وذلك لخنق الفلسطينيين في سجون كبيرة، مع العلم أن أطماع كيان اليهود لا تقف عند حد هذا الجدار بل تتعداه إلى كل البلاد الإسلامية فاليهود في الأردن ومصر والعراق.....يسرحون ويمرحون يشترون ويتملكون ويفتحون المصانع للسيطرة على اقتصاد تلك الدول، ويمتلكون صلاحية الحكم والرأي والمشورة، حتى والامتيازات المتوفرة لهم أكثر من الامتيازات المتوفرة للسكان تلك الدول.

7- تحقيق متطلبات المساومة السياسية بمعنى مقايضة المستوطنات بقضايا اللاجئين أو الحدود في مفاوضات الوضع النهائي

---

(1) نفس المصدر 2. ص284.

(2) زلوم، عبد القديم. **مشكلة المياه في الأردن ماحلها**، ط1، 1999م.

(3) زلوم، عبد القديم. **مشكلة المياه في الأردن ماحلها**، ط1، 1999م.

8- تهجير السكان الأصليين – الهجرة القسرية – وذلك من خلال وضعهم في سجون كبيرة وشل حركة تنقلهم ومحاولة التضييق عليهم في أرزاقهم وإذلالهم مما يؤدي إلى هجرة بعض الأشخاص.

يقول الجرباوي أن الهدف الرئيسي للاحتلال الإسرائيلي يتلخص بالعمل المستمر والمبرمج لتدمير الوجود الفلسطيني في فلسطين، وإلحاق الأرض المحتلة عام 67م بسابقتها المحتلة عام 48م[1].

وهذا ما أكده حلبي حيث قال أن إسرائيل تسعى لتهجير السكان الفلسطينيين ففي مدينة القدس بعد الأيام الأولى من الحرب هجرها مابين 20-30 ألف نسمة، من اصل 60الف نسمة, وذلك بسبب الإجراءات الإسرائيلية التي اتخذتها[2].

ويقول محمد حسنين هيكل أن بن غوريون الباني الفعلي لدولة إسرائيل قال (لا تتعبوا أنفسكم في البحث عن حل..... الأرض واحدة، وطالب الأرض اثنان، ولا بد أن تكون لواحد منهما فقط،ولا بد أن يكون الشعب الإسرائيلي هو هذا الواحد الذي يحصل على الأرض ويملكها. والحل الوحيد بالنسبة له أن يسعى بكل الوسائل بما فيها القوة العسكرية والسياسية وحتى الخديعة, لكي يجعل الطرف الآخر يرضى بالتنازل عن مطلبه[3].

9- حسب ادعاء الكيان الصهيوني فان السبب الرئيسي لاقامة الجدار هو الأمن. حيث تزايد في انتفاضة الأقصى العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة عام 1948م. ورغم قيام إسرائيل بعملية السور الواقي للقضاء على المقاومة الفلسطينية، وإغلاق المدن والقرى الفلسطينية وعزلها إلا أن المقاومة الفلسطينية استطاعت أن تنفذ العديد من العمليات الاستشهادية، فبدأت إسرائيل باقامة هذا الجدار.

---

(1) الجرباوي، علي: **آي نوع من السلطة المحلية تريد.** مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، ط1، نابلس، فلسطين، 1996م. ص54.

(2) حلبي، أسامة: **الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب.** ط1، بيروت، لبنان 1997ص5-6.

(3) هيكل، محمد: **حديث المبادرة.** ط4 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1983م.ص8.

وتدل معطيات الأمن على أن 95% من منفذي العمليات اجتازوا الخط الأخضر عبر المعابر وليس عبر الحقول والأراضي الزراعية[1].

أراد الباحث في هذه الدراسة أن يطلق عليه جدار الفصل العنصري أو (جدار العزل) لان هذا الجدار لا يفصل بين كيان اليهود والفلسطينيين وانما يفصل بين أفراد الشعب الفلسطيني الواحد، سواء السكان المتواجدين على الأرض المحتلة عام 67م أو السكان الفلسطينيين المتواجدين عام 48م، لذلك أطلق عليه جدار الفصل العنصري، وذلك لأنه يفصل بين أفراد الشعب الواحد جبراً عنهم, وهو بذلك يشابه كثيراً من المناطق العالم التي أقيم فيها جدران فصل عنصري حيث كانت تفصل بين الأخ وأخيه والأب وابنه والصديق وصديقه.

3-4 مواصفات الجدار الفنية

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه يوجد تضارب في المعلومات التي أوردتها وسائل الإعلام الإسرائيلية حول الطول الحقيقي للجدار، حيث تراوحت الأرقام المتداولة والمتعلقة بطول الجدار بين 600 و1000كم، وذلك يعود إلى رفض وزارة الدفاع عرض خارطة مفصلة ورسمية لمسار الجدار. فالجدار لا يلتزم بشكل أساسي مسار الخط الأخضر إنما يرتكز على الحواجز الطبوغرافية الديموغرافية حيث ينحني وينحرف في الكثير من المناطق لضم مستوطنات يهودية وأراضي فلسطينية إلى الكيان الصهيوني. وتبين الخارطة التالية مسار الجدار.

(1) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني.

خارطة رقم 1. مسار الخط الأخضر ومسار جدار الفصل العنصري

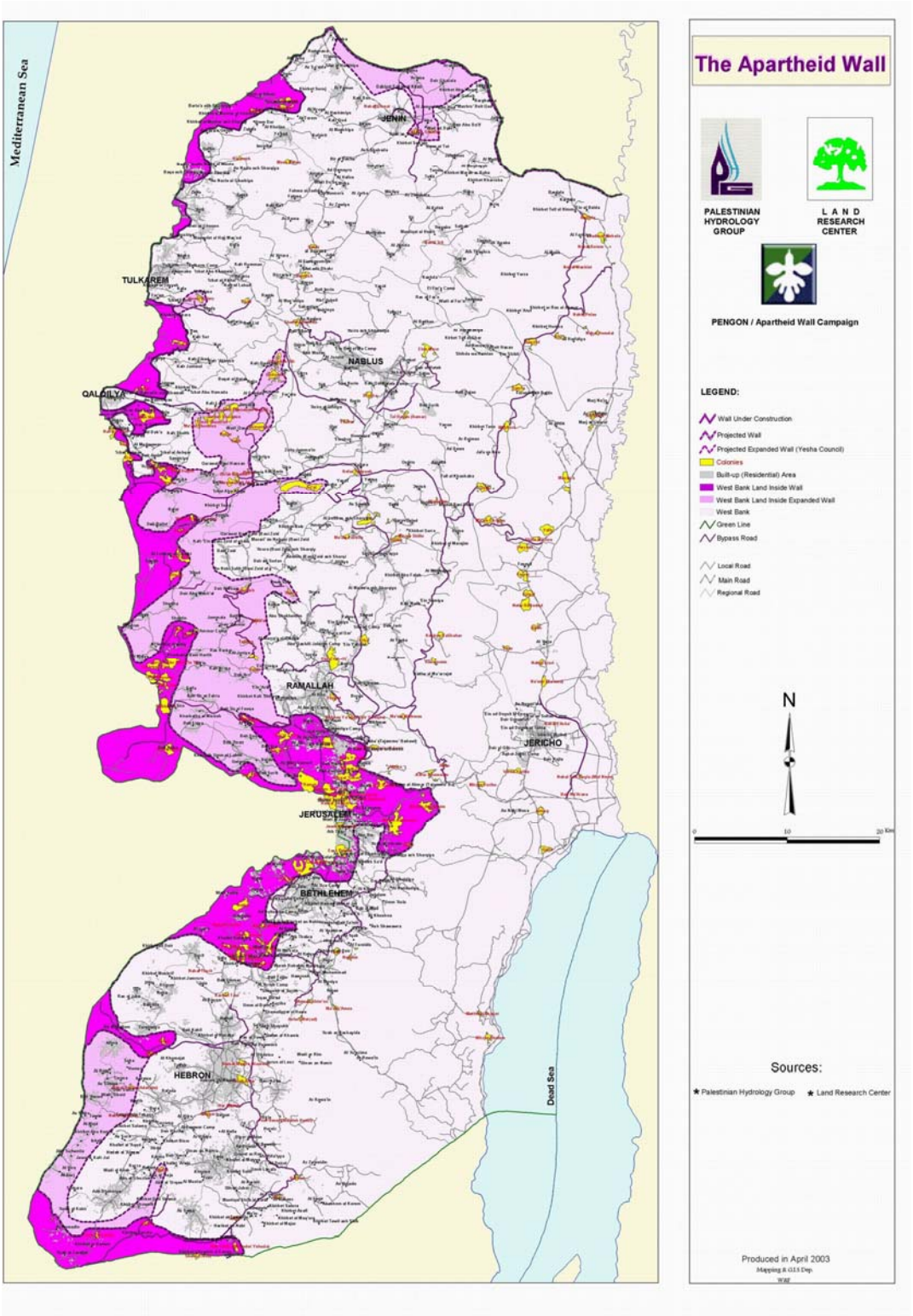

المصدر: مجموعة الهيدروجين الفلسطينية.

ويعد هذا الجدار هو الأطول الذي تبنيه إسرائيل لحماية نفسها. ولغرض المقارنة – فإن طول جدار الحدود اللبنانية يصل إلى 70كم، وطول الجدار حول قطاع غزة نحو 60كم. ويتخذ الجدار أشكالا متنوعة تختلف من منطقة إلى أخرى ففي الأماكن التي يتمركز فيها السكان الفلسطينيون وأراضي عام 1948م يتخذ "الجدار العازل" شكل جدار مرتفع من الخرسانة المسلحة التي تمنع عبور أي شخص وكذلك تتصدى لأي إطلاق لأسلحة نارية كما هو الحال قرب القرى الإسرائيلية (بات حيفر، وماتان) اللتين تقعان غربي الخط الأخضر، وبين القرى الفلسطينية المجاورة، مثل شويكة وحبلة. كما أن الشركة التي تولت شق طريق رقم60 (طريق عابر إسرائيل)، بنت سوراً للحماية من إطلاق النار على امتداد مقطع الطريق قرب قلقيلية، وتعتزم في نفس الوقت بناء سور مشابه قرب طولكرم. أما في مناطق القدس، فقد تم بناء سورين، السور الأول يسير على امتداد طريق رقم 45 (طريق بيغن الشمالي)، على امتداد المقطع القريب من بيت حنينا البلد وبيرنبالا، والسور الثاني قرب أبو ديس على الجانب الشرقي من حدود القدس. سيقام أيضاً حائط آخر قرب قبة راحيل في الجزء الجنوبي من منطقة القدس[1]. ويتخذ الجدار شكلا كما هو موضح في الصورة التالية:

صورة رقم 1. مقطع من الخراسانة للجدار في منطقة القدس

(1) www.oppc.pna.net/mag/mag11-12/new_page_18.htm - 100k

بينما في مناطق أخرى يكون الجدار عبارة عن أسوار إلكترونية شائكة.كما هو موضح في الصورة التالية:

صورة رقم 2. مقطع من الجدار الفاصل بالأسلاك الشائكة

الجدار الفاصل عبارة عن منظومة من الوسائل والتجهيزات الهادفة إلى أداء وظيفة مزدوجة تشتمل على منع عمليات التسلل والإنذار بحصولها، ويتكون الجدار من سياج إلكتروني يحذر من كل محاولة لاجتيازه. من شرق الجدار وبجواره يتم شق "طريق خدمة"، وإلى جانبه سياج وبعده "قناة أو وسيلة أخرى ترمي إلى منع اقتحام السياج بمركبة. وغرب الجدار يخطط لإقامة ثلاث طرق: "طرق لتقصي الأثر، ترمي إلى الكشف عن آثار من اجتاز الجدار، وطريق دوريات، وطريق مركبات مجنزرة". وقرابة الطريق الأخير سيقام سياج آخر.

الاتساع المتوسط لهذه المنظومة هو 60م، وبسبب الضرورات الطبوغرافية، سيقام في أجزاء معينة من هذه المنظومة عائق أضيق، يتضمن فقط جزءاً من العناصر المساندة للسياج الإلكتروني. ومع ذلك، فإنه "في حالات معينة يمكن للعائق أن يصل إلى اتساع يصل حتى

100م بسبب الشروط الطبوغرافية". وفي المقاطع التي يتطابق فيها مسار الجدار مع الخط الأخضر، وكذا في عدة مناطق أخرى، سيقام شرقه عائق إضافي يسمى "عائق عمق". والعنصر الأساسي في عائق العمق هو قناة عميقة وإلى جانبها سياج. وفي أماكن مختلفة سينخرط العائق الأساسي مع السور ضد النار أو حائط مانع آخر. ومن المخطط أن تقام عدة بوابات على طول الجدار لغرض عبور الأشخاص والبضائع.

3-5 مراحل اقامة الجدار

1- **المرحلة الأولى**، وتنقسم إلي قسم قسمين

أ. ويتكون من مقطعين: الأول يبدأ من قرية سالم شمال الضفة الغربية وحتى كفر قاسم جنوب قلقيلية. وقد شمل هذا المقطع مدينة أم الفحم داخل فلسطين عام 1948، كما وصل إلى مستعمرة الكانا شرقي كفر قاسم. وأقيم أيضا بين قريتي باقة الشرقية وباقة الغربية، في الضفة الغربية وبلغ طول هذا المقطع حوالي 128كلم[1].

ب. المقطع الثاني من هذا القسم بطول حوالي 17كلم، حول شمال القدس من معسكر عوفر غرب رام الله قرب بيتونيا وحتى قلنديا. وكذلك حول جنوب القدس من جيلو إلى دار صلاح التي وضعت خارج الجدار، باستثناء منطقة مقلّصة على مشارف بيت لحم من الجهة الشمالية بجوار "قبر راحيل". وقد انتهى هذا القسم من المرحلة الأولى في تموز 2003 بمجموع طول حوالي 145كم. الجزء (ب) ويصل طول السور فيها إلى 45كم، وتمتد من قرية سالم إلى قرية فقوعة. وسوف يصل إلى بلدة التياسير في الشرق باتجاه نهر الأردن حيث تعتزم إسرائيل إنشاء الجدار الشرقي. وقد بدأ العمل فيها لكي تنتهي مع نهاية عام 2003[2].

(1) www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-j.htm - 101k

(2) نفس المصدر السابق.

2- المرحلة الثانية:

تبدأ فيها إقامة جدار عزل القدس حول مستعمراتها الثلاثة عشر لفصل الشطر الشرقي عن الشطر الغربي من المدينة، فيما يسمى بلدية القدس "الموحدة"، يليه في مرحلة لاحقة اقامة سور آخر يسمى "غلاف القدس" حول المستعمرات البعيدة والتي تشمل معاليه أد وميم في الشرق وجبعات زئيف في الشمال "وقبر راحيل" ومستعمرة جيلو في الجنوب كما يسمى "القدس الكبرى". ومن المقرر أن تكتمل هذه المرحلة مع نهاية عام 2004 وبطول كلي يصل إلى حوالي 80كم حول القدس.

2- المرحلة الثالثة:

والتي تحيط بالجنوب الغربي من الضفة الغربية حيث يمتد الجدار من مستعمرة الكانا شمال قرية الزاوية حتى مشارف الخليل. ومن المخطط أن يتوغل الجدار مسافة 20كم داخل الضفة الغربية ليشمل مستعمرات عمنوئيل، قدوميم، وأرائيل. يقدر طول السور في هذه المرحلة بحوالي 70-80كم، ويتوقع الانتهاء منها في نهاية عام 2005[1].

3- المرحلة الرابعة والأخيرة:

وتمتد من شمال قرية التياسير شرق طوباس، مروراً بقرية فصايل عبر غور الأردن وصولاً إلي عراد جنوب شرق الخليل، وهو جزء مما يسمى السور الشرقي الذي يستهدف السيطرة على مستعمرات غور الأردن بالإضافة إلى عدم تمكين الفلسطينيين من الوصول إلى ضفة نهر الأردن. ويتوقع أن يصل طول هذا السور، مع الجزء الممتد من سالم عبر فقّوعة إلى التياسير -والذي تم بناء جزء منه- إلى حوالي 400كم. ويعتقد انه سيكتمل في نهاية عام 2005[2].

3-6 تأثيرات الجدار

تختلف تأثيرات الجدار على القرى والحياة الفلسطينية بشكل متفاوت ويتوقف هذا على طبيعة هذه القرية ورؤية إسرائيل لها على الأقل في الوقت الراهن.

(1) www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-j.htm - 101k
(2) www.rcja.org/jedar/jedar.html - 1k

3-6-1 التأثير الاقتصادي

تعتبر الزراعة واحدة من أهم مصادر الدخل الرئيسية في تلك القرى التي ستتأثر بشكل سلبي من إقامة الجدار العازل في المرحلة الأولى، علماً بأن أراضى هذه القرى من أكثر أراضي الضفة الغربية خصوبة. فالمساس بقطاع الزراعة قد يؤدي إلى تردي الوضع الاقتصادي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والى تدهور حالة العديد من العائلات الفلسطينية ودفعها إلى خط الفقر. وتحمل عملية بناء الجدار نفسها أثراً اقتصادياً سلبياً على هذه الأراضي ومصادر المياه، كما يزيد من كلفة النقل بسبب القيود المفروضة على حركة الأفراد والبضائع وبالتالي فإن المستقبل الغامض أدى إلى تجميد الاستثمار في المشروعات الاقتصادية.

و تشير التقديرات إلى أن الأضرار التي لحقت بمحافظات جنين وطولكرم وقلقيلية حتى أغسطس/آب 2002 بلغت 110 مليون دولار) وبنسبة 58% في البنية التحتية و23% في الممتلكات الخاصة و21% في الأراضي الزراعية. وتتمثل هذه الأضرار في مصادرة آلاف الدونمات الزراعية, واقتلاع آلاف الأشجار المثمرة، وتدمير العديد من المحلات التجارية، وجرف آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية. والجدول التالي يبين مساحة الأرض المصادرة في المحافظات التي يمر منها الجدار وملكيتها[1].

جدول رقم 2. مساحة الأراضي المصادرة (دونم) في المحافظات التي يمر منها الجدار وملكيته

المحافظة	مساحة الأرض المصادرة /دونم		
	ملكية حكومية	ملكية خاصة	المجموع
جنين	37143	20261	57404
طولكرم	2465	37395	39860
قلقيلية	800	49077	49877
سلفيت	40	6000	6040
القدس	12	7934	7946
بيت لحم	0	3656	3658
المجموع	40460	124323	164783

المصدر: نشرة الجهاز الإحصائي المركزي, 2003م.

والشكل (1) يوضح ذلك.

(1) www.mic-pal.info/public/files/5.doc

شكل رقم 1. مساحة الأراضي المصادرة (دونم) حسب المحافظات

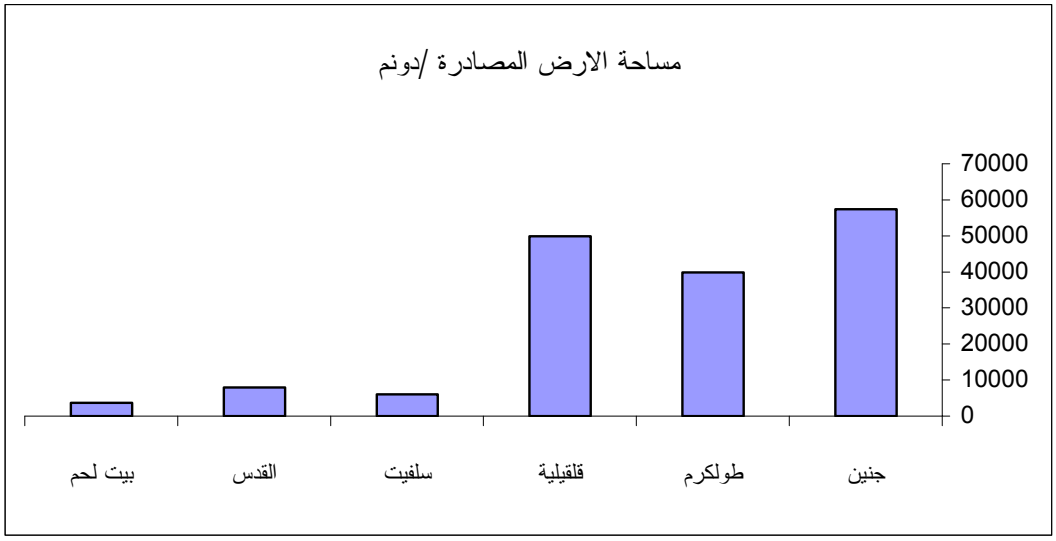

بينما يوضح الجدول (3) مساحة الأراضي الزراعية المجرفة (دونم) في المحافظات التي يمر منها الجدار.

جدول رقم 3. مساحة الأراضي الزراعية المجرفة (دونم) في المحافظات التي يمر منها الجدار

المحافظة	مساحة الأرض المجرفة /دونم		
	ملكية حكومية	ملكية خاصة	المجموع
جنين	885	2940	3825
طولكرم	250	4410	4660
قلقيلية	150	10511	10661
سلفيت	0	880	880
القدس	11	2061	2072
بيت لحم	0	200	200
المجموع	1296	21002	22298

المصدر نشرة الجهاز الإحصائي المركزي, 2003.

والشكل (2) يوضح ذلك.

شكل رقم 2. مساحة الأراضي الزراعية المجرفة (دونم) حسب المحافظة

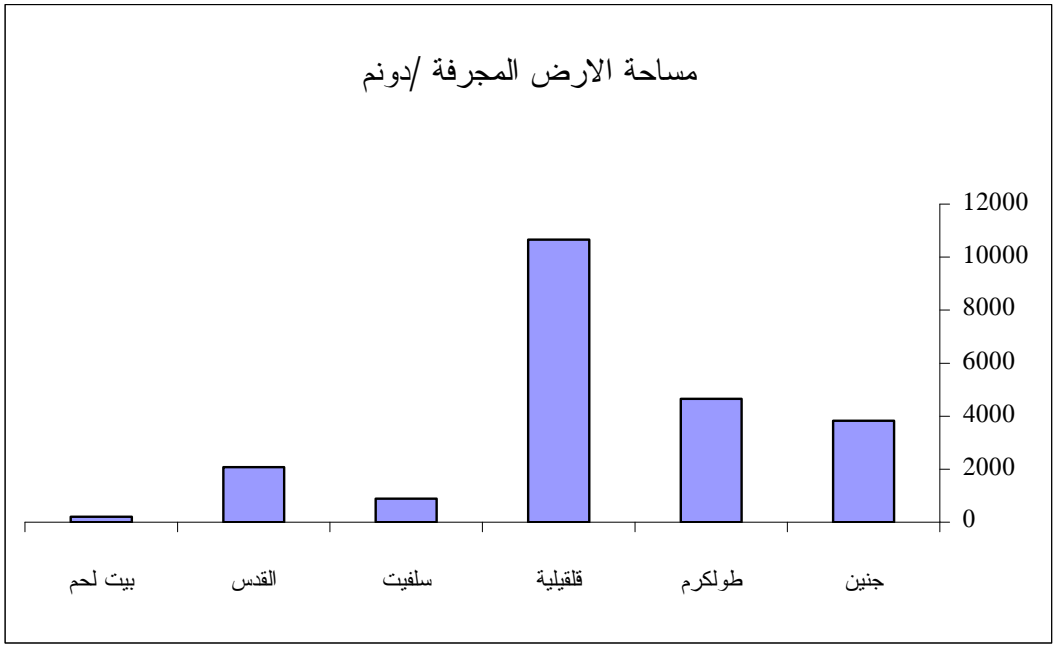

يتسبب الجدار في تدمير قطاع الزراعة؛ وينتج عن ذلك خسارة 5000 وظيفة في الزراعة،، وتبلغ نسبة الأراضي المروية التي أقيم الجدار على أراضيها في مرحلته الأولى 5% من مساحة الضفة الغربية، لكن مساهمة هذه النسبة المتواضعة في الإنتاج الزراعي للضفة تساوي 52%، في وقت تعد مناطق شمال الضفة الغربية من أهم المناطق المروية والحيوية في فلسطين، (انظر ملحق رقم 6).

إن إنتاج الزيتون سينخفض بسبب تقطيع آلاف الأشجار المثمرة والمعمرة بمعدل 2200 طن سنويًا من الزيت في الأعوام المقبلة، إضافة إلى انخفاض إنتاج ثمار الفواكه بمعدل 50 طنًا سنويًا، والخضراوات بمعدل 100,000 طن سنويًا، وستفقد حوالي 10,000 رأس من الماشية مناطق رعيها، وسيتم تدمير المئات من البيوت البلاستيكية ومزارع الطيور وحظائر الحيوانات، وسيؤدي ذلك إلى أضرار بالغة وتراكمية للاقتصاد الفلسطيني، فأكثر من 12 ألف نسمة من سكان جنين موزعين على 3000 أسرة دخلوا في المنطقة التي تقع أمام الجدار العازل، ومع أكثر من 2200 وحدة سكنية موزعة على عدد من التجمعات السكانية، وفي منطقة قلقيلية

وحدها تم خسارة 8600 دونم مربع، أي بنسبة 72% من أراضيها المروية[1]. وتشتهر هذه المنطقة بالزراعة خاصة الأشجار الدائمة والخضراوات والفواكه. والجدول رقم (3) يوضح مساحة الأراضي الزراعية المصادرة (دونم) التي يمر منها الجدار حسب المحافظة ونوع المحصول لهذه الأراضي.

جدول رقم 3. مساحة الأراضي الزراعية المصادرة (دونم)التي يمر منها الجدار حسب المحافظة ونوع الاستخدام لهذه الأراضي

محافظة	زيتون	حمضيات	لوزيات	محاصيل حقلية	بيوت بلاستيكية	مراعي	أخرى	مجموع
جنين	13934	0	123	9073	31	6741	26	29928
طولكرم	24701	2999	1615	4746	536	430	20	35047
قلقيلية	18788	4507	1126	2982	1271	2097	1462	32233
سلفيت	4300	500	500	369	70	300	1	6040
القدس	630	2	184	1352	6	212	36	2422
بيت لحم	270	0	10	0	0	20	10	310
مجموع	62623	8008	3558	18522	1914	9800	1555	105980

المصدر: نشرة الجهاز الإحصائي المركزي, 2003م.

بينما يبين الجدول (4) مساحة الأراضي الزراعية المجرفة (دونم) التي يمر منها الجدار حسب المحافظة ونوع الاستخدام لهذه الأراضي، (انظر جدول رقم 4).

جدول رقم 4. مساحة الأراضي الزراعية المجرفة (دونم) التي يمر منها الجدار حسب المحافظة ونوع الاستخدام لهذه الأراضي

المحافظة	زيتون	حمضيات	لوزيات	محاصيل حقلية	بيوت بلاستيكية	مراعي	أخرى
جنين	1981	0	138	198	198	0	0
طولكرم	3141	213	153	43	43	17	17
قلقيلية	3213	1789	340	202	202	40	40
سلفيت	650	0	50	129	129	1	1

(1) المصدر. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. للعام 2003.

المحافظة	زيتون	حمضيات	لوزيات	محاصيل حقلية	بيوت بلاستيكية	مراعي	أخرى
القدس	578	1	75	45	45	11	11
بيت لحم	180	0	0	0	0	0	0
المجموع	9743	2003	756	617	617	69	69

المصدر: نشرة الجهاز الإحصائي المركزي, 2003 م.

إن الجدار سيؤدي إلى ارتفاع حاد في معدلات البطالة في الضفة الغربية التي تقدرها بعض المصادر بأكثر من 60% حيث أن "هنالك علاقة قوية بين الإغلاق الإسرائيلي وزيادة الفقر في الأراضي الفلسطينية فآلاف العمال الفلسطينيين يعملون في إسرائيل في الربع الأخير من عام 2001، حيث بلغت نسبة السكان الذين كانوا يعتمدون على الزراعة كمصدر رزق لهم 35%، كما أدى الإغلاق وتقطيع المصدر الزراعي إلى زيادة جيش البطالة كما أدى تدمير البنية التحتية الصناعية والاقتصادية إلى هروب رأس المال العامل في هذا القطاع للخارج[1]. كما يوضح الجدول (5) التالي عدد المنشآت داخل الجدار وكذلك عدد المنشات المدمرة حسب المحافظة.

جدول رقم 5. عدد المنشآت داخل الجدار وكذلك عدد المنشات المدمرة حسب المحافظة

المحافظة	عدد المنشأت داخل الجدار	عدد المنشأت المدمرة
جنين	217	5
طولكرم	473	22
قلقيلية	41	0
سلفيت	5	0
القدس	12	0
بيت لحم	2	0
المجموع	750	27

المصدر: نشرة الجهاز الإحصائي المركزي, 2003م.

(1) www.aljazeera.net/economics/2002/7/7-1-6.htm - 43k

شكل رقم 3. عدد المنشآت داخل الجدار حسب المحافظات

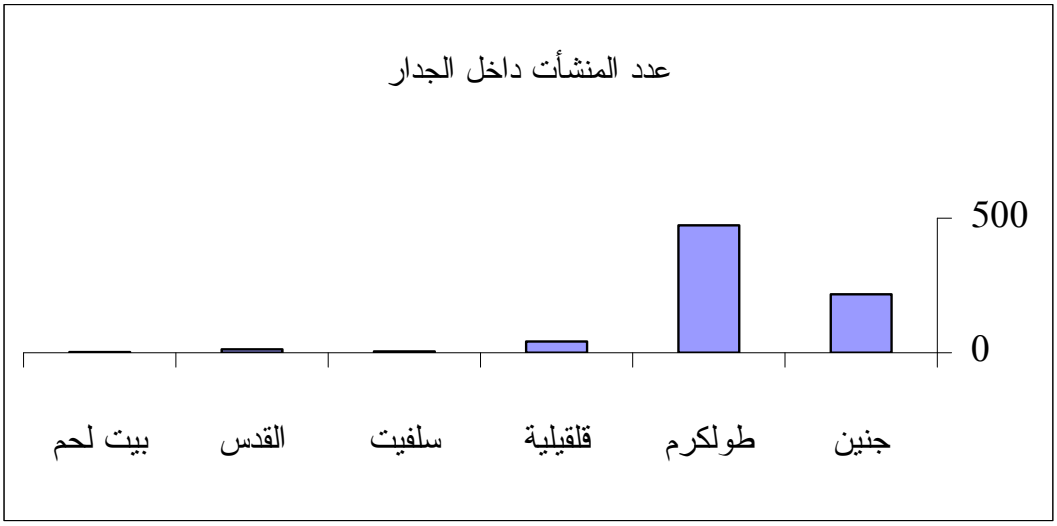

والشكل (4) يوضح عدد المنشأت المدمرة.

شكل رقم 4. عدد المنشات المدمرة حسب المحافظة

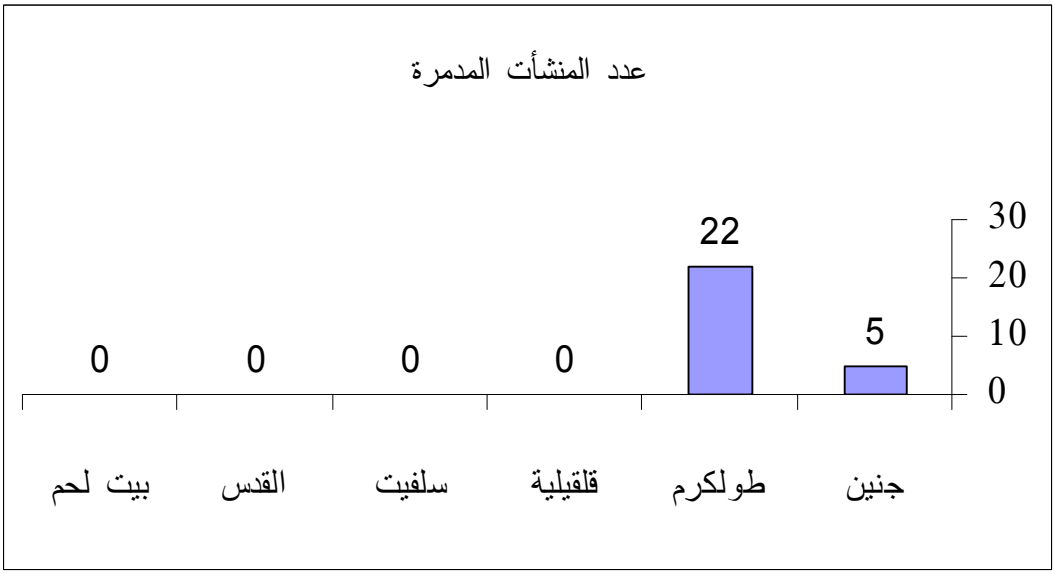

3-6-2 الآثار الصحية

نظرا لتركز الخدمات الطبية في المدن والتجمعات السكنية الكبيرة. فإن 208 ألف فلسطيني سيعزلون عند انتهاء المرحلة الثانية من الجدار الفاصل في المنطقة الغربية بين الجدار الفاصل والخط الأخضر، فالمرضى القاطنون غرب الجدار سيواجهوا صعوبات في الوصول إلى الخدمات الصحية، فبعضهم قد نال حتفه على هذه البوابات بعد منعهم من الوصول إلى المستشفيات كما حدث عند بوابة دير بلوط حيث توفيت طفلتان بعد أن وضعتهما والدتهما على الحاجز، وقد منعت سيارات الإسعاف من المرور عند الحواجز المنتشرة في[1] أنحاء الضفة وغزة، إلا أن إعاقة السيارات الإسعاف من المرور، سبب معاناة كبيرة للأطقم الطبية والمرضى. إضافة إلى المعاناة التي يواجهها المواطنون الذين يعانون من الأمراض المزمنة كمرض السكري والسرطان وضغط الدم والكلى التي تحتاج إلى علاج دوري في المستشفيات، يحول الجدار دون تمكنهم من الوصول، وقد نتج عن ذلك عزل التجمعات الفلسطينية المتضررة مما أدى إلى تقييد الحركة والتنقل، وإنشاء هذه الجيوب يتزامن مع بنية تحتية غير كافية. وتشير النتائج إلى أن 30 تجمعًا تم فصلها عن المراكز الصحية، و22 تجمعًا تم فصلها عن المدارس، و11 تجمعًا تم فصلها عن بدالة الهاتف، و8 تجمعات تم فصلها عن المفتاح الرئيسي لشبكة المياه، و3 تجمعات تم فصلها عن المحول الرئيسي لشبكة الكهرباء.خلال المرحلة الأولى من الجدار فقط[2].

وقد تحدثت الباحثة جوان جبران منسقة بحث "تأثيرات الجدار الفاصل على الصحة" والمسؤولة عن إعداد الدراسة أن 40% من التجمعات الفلسطينية تتأثر بالجدار الفاصل، وأن 50% من العيادات الصحية الاولية سيتم عزلها، وقد تم عزل 46 عيادة حتى الان مما سيؤدي إلى صعوبات في تقديم الخدمات لجمهور المرضى[3].

ولخصت آثار الجدار العنصري في فلسطيني بعدة نقاط أهما أنه سيؤدي إلى إفقار الفلسطينيين سيزداد عدد الذين يعانون من سوء التغذية، كما أن هذا الجدار سيخلق ضغطا نفسيا

---

(1) www.amin.org/news/bilal_gaith/2004/jan282.html
(2) www.amin.org/news/bilal_gaith/2004/jan282.html - 8k
(3) نفس المصدر السابق.

كبير على المواطنين، وسيعيق الأطباء القاطنين في القرى غربي الجدار من الوصول إلى العيادات الطبية والمستشفيات، وسيعيق سيارات الإسعاف من التنقل. كما سيعيق المرضى الذين يحتاجون إلى رعاية طبية دورية من الوصل إليها، وسيعيق حركة النساء الحوامل المرضى[1] (انظر ملحق رقم 7).

3-6-3 التأثيرات الاجتماعية

القضية الأساسية للجدار هي عزل التجمعات المتضررة وما ينجم عن ذلك من تقييد للحركة والتنقل،، إن إنشاء هذه الجيوب يتزامن مع بنية تحتية غير كافية، ومع توزيع غير متكافئ للخدمات الحكومية وغير الحكومية. وسوف يتزايد الضغط على مزودي الخدمة المحلية العامة نتيجة لتشتت الطواقم والمصادر والتسهيلات, وقد عانت هذه القرى من تراجع خطير نتيجة للانتفاضة فقد أظهرت دراسة قامت بها جامعة بير زيت في إبريل 2002 على أربع وثلاثين قرية في محافظة طولكرم، وهذه القرى من أكثر المناطق المهمشة في الضفة الغربية وعدد منها أصبح الآن في الجانب الغربي من الجدار. تعتبر منطقة الخط الأخضر من المناطق ذات الكثافة السكانية وذلك بسبب خصوبة أرضها ووفرة الماء وقربها من أراضى 48م، حيث يبين الجدول (6) عدد سكان المحافظات التي يمر منها الجدار منها وعدد سكان التجمعات التي تضررت من الجدار، ويوضح الجدول (6) عدد القرى الموجودة غرب الجدار[2].

جدول رقم 6. عدد القرى الموجودة غرب الجدار

المحافظة	عدد القرى الموجودة غرب الجدار
جنين	6
طولكرم	4
قلقيلية	5
سلفيت	0
القدس	na
بيت لحم	na

* na: غير متوفر

(1) نفس المصدر السابق.

(2) www.pnic.gov.ps/arabic/social/social4_6.html - 15k

والشكل (5) يوضح عدد القرى الموجودة غرب الجدار.

شكل رقم 5. عدد القرى غرب الجدار

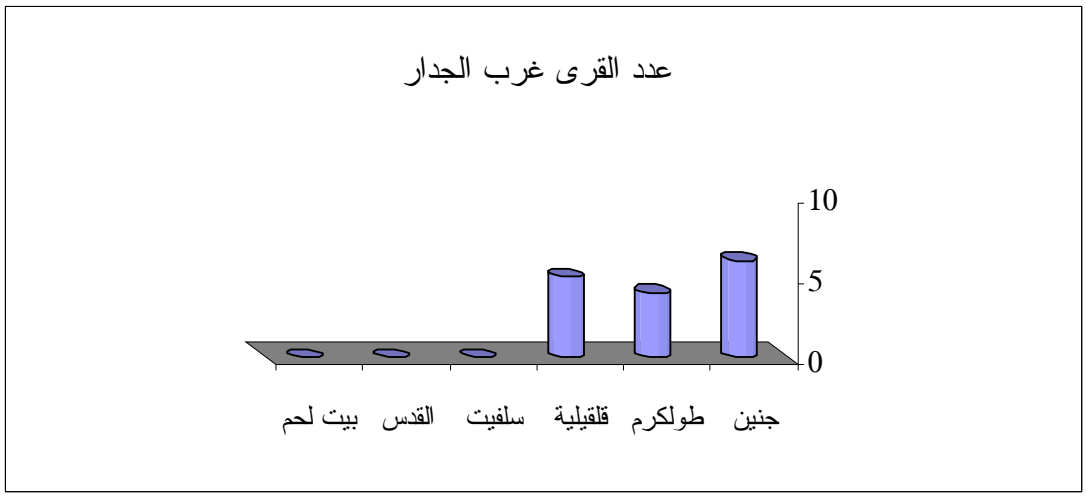

والقرى غرب الجدار هي كما في الجدول (7).

جدول رقم 7. أسماء القرى غرب الجدار

جنين	طولكرم	قلقيلية	سلفيت	القدس	بيت لحم
خربة المنطار الغربية	نزلة عيسى	عرب الرماضين الجنوبي	0		0
خربة عبدالله يونس	نزلة أبو نار	راس طيرة			
دير المالح	باقة الشرقية	خربة الضبعة			
برطعة الشرقية	خربة جبارة	عزون عتمة			
أم الريحان		واد الرشا			

المصدر: شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية، جدار الفصل العنصري في فلسطين،2003م

ويوضح الجدول (8) عدد سكان المحافظات، وعدد السكان المتضريرين وعدد السكان المتواجدين غربي الجدار، (انظر جدول رقم 8).

جدول رقم 8. عدد سكان المحافظات التي يمر منها الجدار وعدد سكان التجمعات الذين تضرروا من الجدار وعدد سكان التجمعات المتواجدين غربي الجدار

المحافظة	عدد سكان المحافظة	عدد سكان التجمعات المتضررة	عدد سكان التجمعات غرب الجدار
جنين	247305	31324	5223
طولكرم	163397	128551	7166
قلقيلية	90729	66309	2388
سلفيت	60130	9663	15
القدس	144835	70566	27220
بيت لحم	169317	30153	85
المجموع	875713	336566	42097

المصدر.(نشرة الجهاز الإحصائي المركزي الفلسطيني, 2003)

شكل رقـم 6. عدد سكان المحافظات التي يمر الجدار منها وعدد سكان التجمعات الذين تضرروا من الجدار وعدد سكان التجمعات المتواجدين غربي الجدار

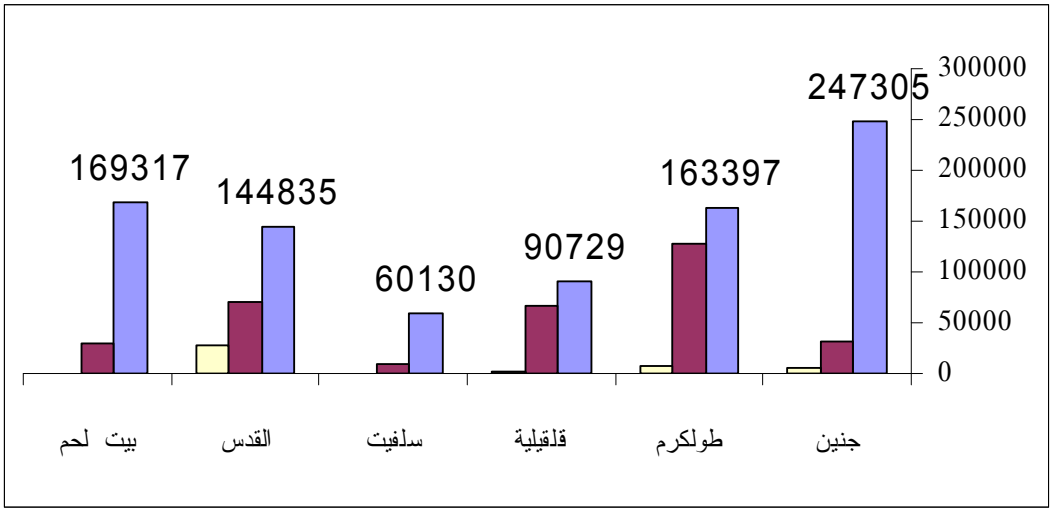

تهجير العديد من الأسر الفلسطينية من التجمعات التي يمر فيها الجدار, والجـــدول (9) يوضح عدد الأسر وعدد أفراد الأسر المهجرة حسب المحافظة، (انظر جدول رقم 9).

جدول رقم 9. عدد الأسر وعدد أفراد الأسر المهجرة حسب المحافظة

المحافظة	عدد الأسر المهجرة	عدد أفراد الأسر
جنين	113	664
طولكرم	59	422
قلقيلية	100	600
سلفيت	0	0
القدس	130	637
بيت لحم	0	0
المجموع	402	2323

المصدر: نشرة الجهاز الإحصائي المركزي, 2003.

والشكل (7) يوضح ذلك.

شكل رقم 7. عدد الأسر المهجرة حسب المحافظة

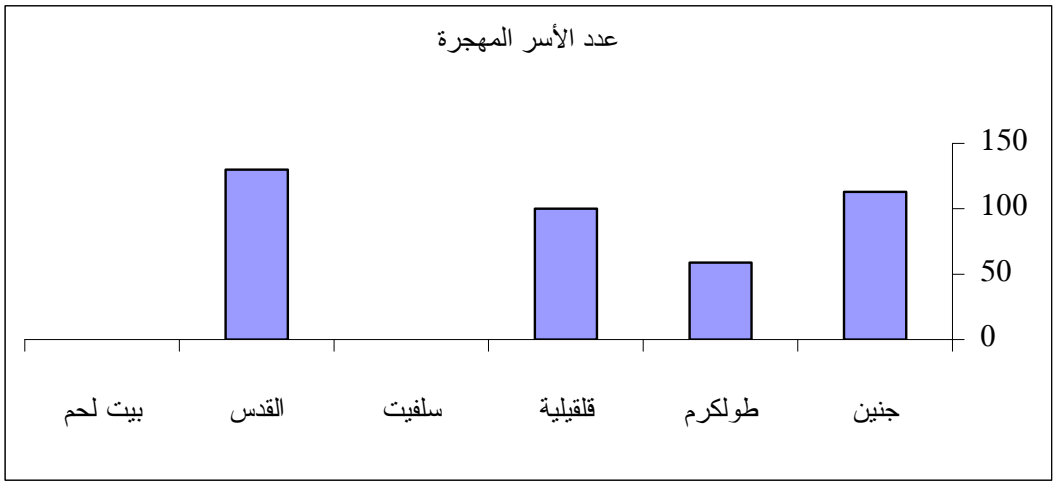

وكذلك تم عزل العديد من الأسر غرب الجدار والجدول (10) يوضح عدد الأسر المتواجدين غرب الجدار وعدد أفرادها.

جدول رقم 10. عدد الأسر غرب الجدار وعدد أفرادها حسب المحافظة

المحافظة	عدد الأسر غرب الجدار	عدد أفراد الأسر
جنين	918	5223
طولكرم	1119	7166
قلقيلية	395	2388
سلفيت	2	15
القدس	10040	27220
بيت لحم	8	85
المجموع	12482	42097

المصدر: نشرة الجهاز الإحصائي المركزي, 2003.

شكل رقم 8. عدد الأسر المتواجدين غرب الجدار حسب المحافظة

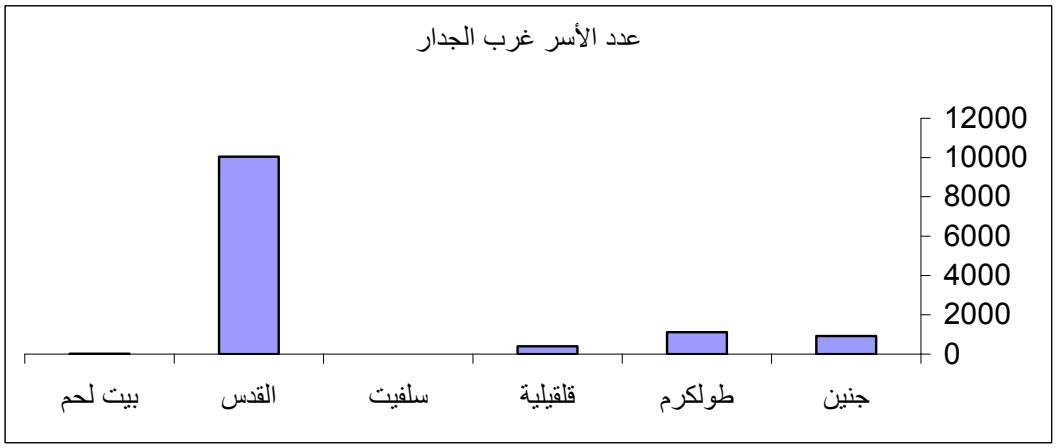

سيؤدي إقامة الجدار العازل إلى إعاقة حرية حركة الفلسطينيين وقدرتهم على الوصـــول إلى حقولهم أو مزارعهم الأمر الذي يؤدي إلي تلف هذه المحاصيل وخراب الأشجار التـــي قـــد نمت مع نمو أبنائهم، فأرضعت من عرق جبينهم، وإذا هي بين الفنية والاخرى تقتلع أمام أعينهم وكأنها تقتلع من قلوبهم التي سهرت على الاعتناء بها, والانتقال إلى القرى والمدن الفلســطينية الأخرى لتسويق بضائعهم ومنتجاتهم، يكون معدوم حتى تسمح قوات الاحتلال، ويكون ذلك فـــي أوقات محددة لا يجوز مخالفتها، وعندما تفتح البوابة يتجمع المواطنون الذين ينتظرون دورهـــم لعبور البوابة، حيث المرور عبر البوابة يحتاج إلى تصريح، ولا يعطى تصريح كل من يطلبـــه, فهناك عدة شروط يجب توافرها في الشخص حتى يأخذ تصريح من أهمها:

1- أن يكون مالكا للأرض داخل الجدار, ويجب إثبات يثبت ذلك.

2- أن يحصل على إخراج قيد جديد يكون لعام 2004م بالقطعة التي داخل الجدار.

3- لا يشترط الحصول على بطاقة ممغنطة من أجل الحصول على تصريح، وكل من لم يحصل على بطاقة ممغنطة ينظر في حاله, ويعطى تصريح لكل شخص لا يشكل خطراً فعلياً على أمن إسرائيل[1].

3-6-4 تأثير الجدار على التعليم

أدى إنشاء الجدار الأمني إلى تدمير مرافق بعض المدارس كما حصل في منطقتي عزون ورأس الطيرة كما أدى استخدام الديناميت لتسوية الأرض التي أسهمت الحكومة السويسرية بإنشائها من خلال البنك الدولي في منطقة رأس الطيرة، وهذه المدرسة تقدم الخدمة لأبناء رأس الطيرة وقرية الضبعة، حيث تقدم المدرسة الخدمة التعليمية لغاية الصف السابع ثم ينتقل الطلاب إلى مدرسة رأس عطية لاستكمال المرحلة التالية،التي تقع خلف الجدار ومن يرغب في متابعة التعليم عليه الانتقال إلى مدرسة أخرى، هذا الوضع سيزداد صعوبة بعد الانتهاء من الجدار حيث سيتم عزل الكثير من القرى عن بعضها البعض. كما تشير التوقعات إلى أن اكتمال بناء الجدار سيؤدي إلى تضرر 7500 طالب من محافظات طولكرم وقلقيلية وجنين [2]، فعلى سبيل المثال هناك 150 مدرساً و650 طالباً في طولكرم وحدها يجدون حالياً صعوبة في الوصول الى مدارسهم ومن المتوقع ان تتضاعف النسبة مع اكتمال بناء الجدار. ومن ثم ستزداد تكلفة الدراسة نتيجة لانتقال الطلاب من أماكن سكنهم نحو مدارسهم التي ستقع بعد اكتمال البناء خارج قراهم، هذه التكاليف المادية الناجمة عن الحاجة لاستخدام وسائل النقل، ستزيد الأمر سوءاً خاصة في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية الفلسطينية بشكل عام ولعل محافظة قلقيلية التي يخترقها الجدار من ثلاثة جيوب سكنية تعد مثالاً واضحاً على صعوبة التنقل

(1) المصدر: رامي حلبي. رئيس الإدارة المدنية قدوميم، 2003

(2) www.amin.org/news/uncat/2003/dec/dec312.html - 34k

من مكان لآخر خصوصاً في ظل الأوضاع الراهنة والجدول (11) يوضح أداء وزارة التربيـــة والتعليم في المحافظات المتضررة[1].

جدول رقم 11. أداء وزارة التربية والتعليم في المحافظات المتضررة

المحافظة	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المعلمين	الطلاب المنقطعون	المدرسون المنقطعون
سلفيت	53	17120	896	6119	295
قلقيلية	69	26308	1254	15212	612
طولكرم	111	42686	1964	21565	925
جنين	108	40276	1880	23287	983

المصدر: http: //www.plofm.com/new_page_2582.htm

3-6-5 التأثير على البيئة الزراعية

إن قلع وقطع الأشجار التي وصل عددها منذ بدء الانتفاضة الحالية إلى مليون شـــجرة من مختلف الأصناف منها 83 ألف شجرة زيتون، سيؤدي لإلحـــاق الأذى والأضـــرار بالبيئـــة الفلسطينية من تلوث الهواء والضوضاء والناحية الجمالية وسيؤدي إلى تعرية الأرض والتربـــة بشكل كبير، والى انسياب المياه السطحية مما يؤثر سلبا في تغذية المياه الجوفية[2] (انظر ملحق رقم 9).

وسيؤثر الجدار على الحيوانات البرية من عدة نواحي أهمها:

1- تدمير أماكن بيات هذه الحيوانات. حيث دمرت مخابئ وأماكن إقامة هذه الحيوانات مباشرة وذلك من جراء جرف مساحات واسعة من الأراضي وخاصة أماكن عيش هذه الحيوانات.

2- هجرة بعض هذه الحيوانات إلى مناطق أخرى، بسبب تدمير أماكن سكنها وبسبب الضـــجيج الناجم عن إقامة الجدار.

3- موت العديد من هذه الحيوانات بسبب فقدان مخابئها الناجم عن المعدات الإسرائيلية.

(1) www.amin.org/news/uncat/2003/dec /dec312.html - 34k
(2) www.jayyousonline.org/WALL.HTM - 37k

4- انحصار أماكن الغذاء لهذه الحيوانات.

5- عدم قدرة هذه الحيوانات من التحرك من مكان إلى آخر عن جانبي الجدار.

3-6-6 التأثير على المياه

يعد الماء عنصر الحياة على وجه الكرة الأرضية. قال تعالى: **(وجعلنا من الماء كل شـــيء حي أفلا تؤمنون)** صدق الله العظيم[1] حيث تتعدد استخدامات الماء فهي من منزليـــة وزراعيـــة وصناعية, حيث تعتبر مياه الأمطار والمياه الجوفية وبعض العيون المصدر الأساسي للماء فـــي فلسطين، إلا أن المصدر الرئيسي لجميع استخدامات المياه هو المياه الجوفية, حيث تقع فلسطين على ثلاثة احوض رئيسية، والأحواض الرئيسية موضحة في الجدول (12).

جدول رقم 12. الأحواض المائية في فلسطين

الحوض	كمية التغذية/ مليون متر مكعب/سنويا
الحوض الغربي	370
الحوض الشمالي	130
الحوض الشرقي	155

كمية التغذية/ مليون متر مكعب/سنويا.

كما يوضح الشكل (9):

شكل رقم 9. الأحواض المائية في فلسطين

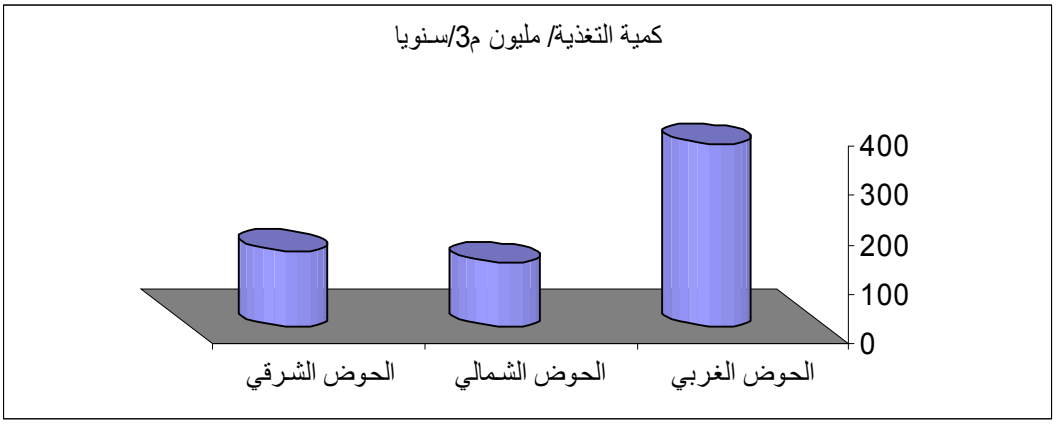

* كمية التغذية/ مليون متر مكعب /سنويا.

المصدر: نشرات سلطة المياه الفلسطينية.

(1) سورة الأنبياء، الآية (30)

يوجد 181 بئرا مقامة على هذه الأحواض الثلاثة– أن عزم إسرائيل على إقامة الجدار قد أدى إلى مصادرة العديد من هذه الأبار، حيث أصبحت داخل الجدار وقد تضررت من جراء اقامة الجدار مما حرم العديد من المواطنين الانتفاع من هذه الآبار, والجدول (13) يوضح عـــدد الآبار الارتوازية وعدد الآبار المتضررة وعدد الآبار المتواجدة خلف الجدار، (انظر جدول رقم 13):

جدول رقم 13. عدد الآبار الارتوازية وعدد الآبار المتضررة وعدد الآبار المتواجدة خلف الجدار حسب المحافظات

المحافظة	عدد الآبار	عدد الأبار المتضررة	عدد الأبار خلف الجدار
جنين	64	0	2
طولكرم	65	2	12
قلقيلية	76	15	19

المصدر.(سلطة المياه الفلسطينية. جهاز الإحصاء الفلسطيني المركزي)

والشكل (10) يوضح ذلك.

شكل رقم 10.عدد الأبار الارتوازية وعدد الأبار المتضررة وعدد الأبار خلف الجدار

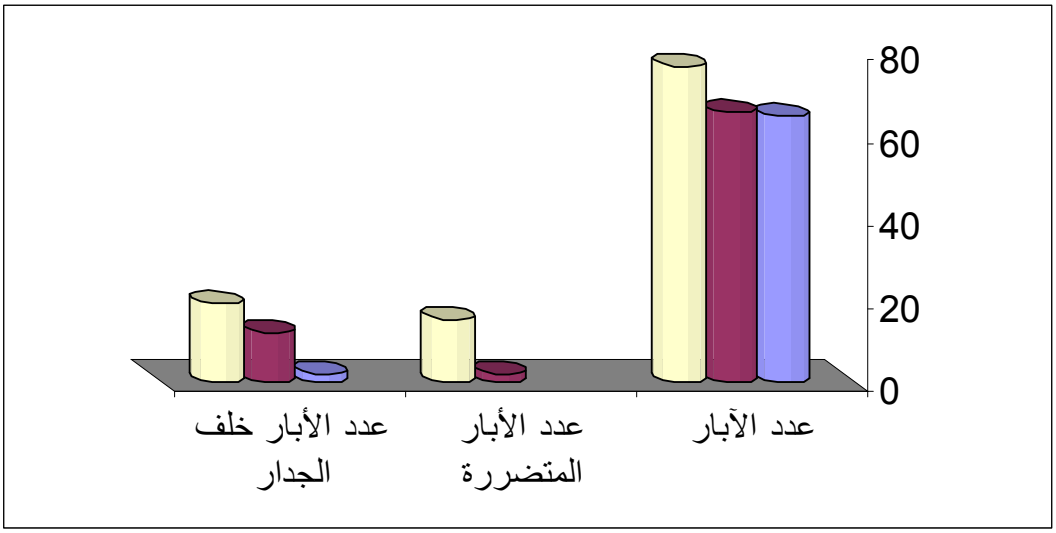

الجدول (14) يوضح أسماء الأبار المعزولة خلف الجدار.

جدول رقم 14. أسماء الآبار المعزولة خلف الجدار

الرقم	رقم البئر	المكان	المحافظة	التدفق م^3/سنويا
1	17/003-14	حبلة	قلقيلية	86000
2	17/005-14	حبلة	قلقيلية	108000
3	17/006-14	حبلة	قلقيلية	112000
4	17/010-14	حبلة	قلقيلية	99000
5	17/011-14	قلقيلية	قلقيلية	89000
6	17/013-14	حبلة	قلقيلية	87000
7	17/014-14	حبلة	قلقيلية	84000
8	17/017-14	قلقيلية	قلقيلية	108000
9	17/020-14	قلقيلية	قلقيلية	17000
10	17/029-14	قلقيلية	قلقيلية	62000
11	17/040-14	قلقيلية	قلقيلية	95000
12	17/042-14	قلقيلية	قلقيلية	136000
13	17/047-14	قلقيلية	قلقيلية	151000
14	17/009-15	قلقيلية	قلقيلية	131000
15	17/010-15	قلقيلية	قلقيلية	82000
16	17/011-15	جيوس	قلقيلية	87000
17	17/012-15	جيوس	قلقيلية	124000
18	18/002-15	جيوس	قلقيلية	114000
19	18/004-15	فلامية	قلقيلية	130000
20	18/020-15	فرعون	طولكرم	193000
21	18/021-15	الراس	طولكرم	-
22	18/025-15	كفر صور	طولكرم	-
23	19/036-15	عتيل	طولكرم	299000
24	19/011-15	زيتا	طولكرم	141000
25	20/001-15	باقة الشرقية	طولكرم	244000

الرقم	رقم البئر	المكان	المحافظة	التدفق م^3/سنويا
26	20/002-15	باقة الشرقية	طولكرم	122000
27	A20/002-15	باقة الشرقية	طولكرم	595000
28	20/003-15	نزلة عيسى	طولكرم	237000
29	20/004-15	النزلة الشرقية	طولكرم	345000
30	20/005-15	باقة الشرقية	طولكرم	194000
31	20/006-15	باقة الشرقية	طولكرم	234000
32	21/001-15	رمانة	جنين	-
33	21/006/15	رمانة	جنين	-

المصدر: مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين، سلطة المياه الفلسطينية.

أما الآبار المتضررة من الجدار الفاصل، فالجدول (15) يوضح ذلك:

جدول رقم 15. الآبار المتضررة من الجدار الفاصل

الرقم	رقم البئر	المكان	المحافظة	التدفق م^3/سنويا
1	17/008-14	حبله	قلقيلية	94000
2	17/008A-14	حبله	قلقيلية	154000
3	17/009-14	حبله	قلقيلية	94000
4	17/018-14	قلقيلية	قلقيلية	157000
5	17/023-14	قلقيلية	قلقيلية	58000
6	17/031-14	قلقيلية	قلقيلية	102000
7	17/043-14	عزبة سلمان	قلقيلية	102000
8	17/044-14	عزبة سلمان	قلقيلية	102000
9	17/052-14	حبله	قلقيلية	-
10	17/004-15	عزون	قلقيلية	45000
11	17/015-15	عزبة سلمان	قلقيلية	153000
12	17/018-15	عزون عتمة	قلقيلية	150000
13	18/001-15	فلامية	قلقيلية	135000
14	18/003-15	فلامية	قلقيلية	175000

الرقم	رقم البئر	المكان	المحافظة	التدفق م^3/سنويا
15	18/005-15	فلامية	قلقيلية	175000
16	19/029-15	دير الغصون	طولكرم	352000
17	20/007-15	باقة الشرقية	طولكرم	151000

المصدر: مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين، سلطة المياه الفلسطينية, شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية.

وقد تلخصت أهم أثار الجدار الفاصل على المياه الفلسطينية بما يلي:

1- عدم توفير البنية التحتية للمياه بما فيها الشبكات. حيث دمر الجدار العديد من أنابيب الري التي يصل طولها حوالي 12 كم، هذه الأنابيب لا يمكن إعادة وضعها نتيجة الجدار، وتدمير العديد من خزانات المياه[1].

2- عزل ما يقارب 33 بئرا عن أصحابها، حيث أصبح البئر داخل الجدار والأرض التي تروى به خارج الجدار.

3- إلحاق الأذى والضرر بالعديد من الآبار (خارج الجدار) والتي بلغ عددها 17 بئرا

4- نقص الصيانة الصحيحة للبنية التحتية الحالية، وذلك سيؤدي إلى تسرب وفقدان كميات كبيرة من المياه.

5- منع الفلسطينيين كليا من حفر وبناء تسهيلات نقل للمياه،

6- تلوث الطبقات الجوفية الفلسطينيّة بسبب الإغراق المشترك للنفايات.

7- الضخ المتزايد للمياه في بعض الآبار غير المتضررة لتعويض النقص، الذي سيؤدي إلى زيادة نسبة الملوحة لهذه المياه[2].

8- فقدان الأهالي 7 ملايين متر مكعب من المياه والتي تشكل 30% من مجموع ما يتم استهلاكه فلسطينيا من الحوض الغربي كما ستفقد الضفة الغربية 200 مليون متر مكعب من

(1) ara.amnesty.org/library/Index/ARAMDE150332004 - 101k
(2) www.islamonline.net/Arabic/ Science/2003/11/article07.SHTML

مياه نهر الأردن إذا تم إقامة هذا الجدار في الجهة الشرقية وذلك وفق ما يسمى بخطة جونستون[1].

والدليل على آن هدف إسرائيل من الجدار هو المياه، قدوم المستوطنين إلى فلسطين عام 1930 وقد كان هدفهم الرئيسي من الاستيطان المياه وتدريجياً ارتكزت أعين الإسرائيليين على نهر الأردن[2].

3-6-7 التأثير على المراعي

المراعي الطبيعية هي مناطق واسعة من الأراضي يكسوها غطاء نباتي يستخدم أساسا لتغذية الحيوانات. وتقوم المراعي بدور مهم في الاقتصاد الفلسطيني، حيث تنتشر في فلسطين العديد من الحيوانات آكلة الأعشاب ومن أهم هذه الأنواع الماعز والأغنام والبقر والحمير والخيول, حيث تشكل كل من الماعز والأغنام والبقر مصدرا غذائيا واقتصاديا رئيسيا للإنسان وتعتمد هذه الحيوانات في غذائها على الرعي في الجبال والمراعي المختلفة, لذلك فإن إقامة الجدار سيفقد حوالي 10,000 رأس من الماشية مناطق رعيها، ويوضح الجدول (16) مساحة المراعي المصادرة (دونم)التي يمر فيها الجدار حسب المحافظة (انظر ملحق رقم 8).

جدول رقم 16. مساحة المراعي المصادرة (دونم)التي يمر فيها الجدار حسب المحافظة.

المحافظة	مساحة المراعي المصادرة
جنين	6741
طولكرم	430
قلقيلية	2097
سلفيت	300
القدس	212
بيت لحم	20
المجموع	9800

(1) http: //www.khayma.com/shwaikah/azel.htm
(2) www.bma-alqods.org/arabic/histoire05.htm - 25k

والشكل (11) يوضح ذلك.

شكل رقم 11. مساحة المراعي المصادرة (دونم) التي يمر منها الجدار حسب المحافظة.

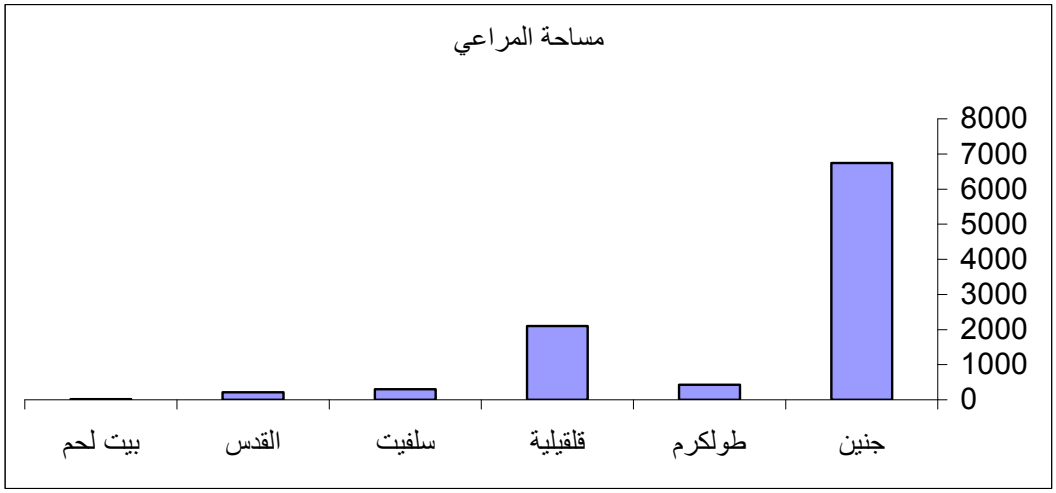

ويوجد نوع من التوازن بين عدد الأغنام ومساحات المراعي، وبعد اقامة الجدار ومصادرة مساحات واسعة من المراعي اصبح هناك خلل وعدم توازن، وبالتالي أدى ذلك إلى تمركز هذه الأعداد من الماشية في مساحات محدودة مما سيؤدي إلى الرعي الجائر، فتحميل المراعي اكثر من طاقتها من الحيوانات الرعوية يؤدي الى تدمير الغطاء النباتي وتغير تركيبه، حيث يقل عدد الأنواع النباتية الرعوية المرغوبة ذات القيمة الغذائية العالية. بينما يزداد انتشار الأنواع السامة والشوكية مما يؤدي الى إضعاف إنتاجية المراعي وتدهورها أيضا[1].

3-6-8 التأثير على السياحة والآثار

ألحق جدار الفصل العنصري أضراراً بالغة بقطاع السياحة والآثار سواء الأضرار التي لحقت بالمواقع الأثرية، أو بالحركة السياحية لبعض المواقع الأثرية، أما ما يتعلق بالآثار التي لحقت بالمواقع الأثرية، فتشير التقارير الحكومية وغير الحكومية إلى أن الجدار سيبتلع الكثير من المناطق والمواقع الأثرية التاريخية الفلسطينية، وسيقلل من أهمية المقاصد والمدن السياحية خاصة مدن: بيت لحم، القدس، الخليل، ومن المواقع الأثرية التي وقعت في نطاق الجدار، موقع الذهب الواقع شمال مدينة جنين الذي يحوي مقتنيات أثرية، تعود للفترة

(1) اشتيه، محمد، وحمد، خليل، **حماية البيئة الفلسطينية**. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين. 1995.

الرومانية والبيزنطية، كما أن عشرات المواقع الأثرية يواجهها ذات المصير في منطقة الجدار الملتف حول مدينة القدس، مما يسمح لفرق تابعة لسلطات الاحتلال بإجراء تقنيات عاجلة في موقع "صوانة صلاح" إلى الشرق من بلدة أبو ديس والتي لا تتفق مع التقاليد العلمية للعمل الأثري، ومحيط مسجد بلال بن رباح والمقبرة الإسلامية، ودوائر الأوقاف الإسلامية عن باقي أجزاء مدينة بيت للحم، إضافة لفصل مدينتي بيت لحم والقدس، اللتين تشكلان أحد أبرز المقاصد السياحية الرئيسة في فلسطين[1].

كذلك سبب الجدار في إعاقة الحركة السياحية بين المدن الواقعة في الشمال والجنوب خاصة مدن الناصرة ورام الله ونابلس وجنين، إضافة إلى عزل منطقة أريحا والبحر الميت، وإلحاق الدمار بعشرات المواقع الأثرية، وأهمها عيون الماء القديمة، والخرب الأثرية في منطقة حوسان غرب مدينة بيت لحم ومنها: خربة حمود وخربة قديس، وخربة الكنيسة، وخربة دير نعل كما أن الإغلاق الإسرائيلي لمدن القدس، وبيت لحم، سيقلل من الحركة السياحية لمدينة بيت لحم، وسيعني ذلك فقد الآلاف من الأسر الفلسطينية للدخل الاقتصادي، خاصة وأن 65% من العائلات في مدينة بيت لحم تعتمد على دخل السياحة[2]. كما أن مرور جدار الفصل العنصري ببلدة العيزرية في القدس الشرقية من شأنه تدمير مقبرة الشهداء وهي مقبرة تاريخية، تضم رفات مقاتلين مسلمين منذ عهد صلاح الدين الأيوبي وأفاد بيان لوزارة السياحة والآثار، صدر في اكتوبر/2003، أن أعمال التنقيب التي جرت أظهرت دلائل أثرية تتكون من بقايا غرف وجدران، وأرضيات فسيفسائية تتشكل من رسومات هندسية، ونباتية، وحيوانية، حمل بعضها رسماً للصليب، كما تم الكشف عن معصرة للزيت وأخرى للعنب، وقنوات منحوتة في الصحراء وآبار جمع للمياه ومقاطع صخرية، كما تم العثور على مقبرة قريبة تتشكل من أحد عشر لحداً عثر فيها على عظام بشرية وعطايا جنائزية، وتدل الآثار المكتشفة عموماً على بقايا دير بيزنطي يقع على المشارف الشرقية لجبال القدس[3].

---

(1) www.alsbah.net/mynews/modules.

(2) نفس المصدر السابق.

(3) www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/pal-wall_4.html

الفصل الرابع

الدراسات والتقارير ذات العلاقة بالجدار الفاصل

الفصل الرابع

الدراسات والتقارير ذات العلاقة بالجدار الفاصل

لقد أجريت العديد من الدراسات على الجدار، وصدرت العديد من التقارير التي تبين آثار الجدار على الشعب الفلسطيني وتطرق الكثيرون للأضرار التي تلحق بالفلسطينيين جراء بناء الجدار الفاصل، وفيما يلي عرضاً مقتضبا لبعض هذه التقارير والدراسات.

4-1 تقرير معهد الإعلام والسياسات الصحية الفلسطينية

ورد في هذا التقرير أن الجدار الفاصل سيتسبب في تدمير الجهاز الصحي الفلسطيني بشكل كامل في حال الانتهاء من بنائه. وذكر أن أكثر من 208 ألف فلسطيني سيعزلون عند انتهاء المرحلة الثانية من الجدار الفاصل في المنطقة الغربية بين الجدار الفاصل والخط الأخضر.وأضاف التقرير أن 92% من المرضى القاطنين غرب الجدار واجهوا صعوبات في الوصول إلى الخدمات الصحية، حتى أن بعضهم توفوا على هذه البوابات بعد منعهم من الوصول إلى المستشفيات كما حدث عن بوابة دير بلوط حيث توفيت طفلتان بعد أن وضعتهما والدتهما عند الحاجز، وأشار التقرير إلى المعاناة التي يواجهها المواطنون الذين يعانون من الأمراض المزمنة كمرض السكري والسرطان وضغط الدم والكلى التي تحتاج إلى علاج دوري في المستشفيات حيث يحول الجدار دون تمكنهم من الوصول، وأشارت الدراسة إلى استحالة بناء نظام صحي يتعايش مع الجدار حتى لو توفرت ميزانيات كبيرة لأنه لا يمكن بناء مستشفى في كل قرية[1].

4- 2 الهيئة الفلسطينية العامة للاستعلامات

حذرت الهيئة الفلسطينية العامة للاستعلامات في تقرير لها من أن الجدار يستهدف الاستيلاء على ما يزيد عن 45% من مساحة الضفة الغربية: وأوضح التقرير، أن إسرائيل التي تذرعت بأن بناء هذا الجدار جاء بدعوى حماية المدنيين الإسرائيليين، والحد من تسلل الفدائيين

(1) www.sis.gov.ps/arabic/roya/28/page13.html - 54k

الفلسطينيين إلى داخل" الخط الأخضر" كانت تهدف في حقيقة الأمر إلى سلب المزيد من الأراضي الفلسطيني. ويؤثر بناء الجدار على كافة القطاعات الحياتية في الضفة، ففضلاً عن تقطيع أوصالها.

وأورد التقرير أن حوالي 100 ألف شجرة زيتون اقتلعت، ويعد قطاع التعليم من أكثر القطاعات الخدماتية، التي تضررت بسبب بناء جدار الفصل العنصري وأشار التقرير إلى أن الجدار تسبب في فصل 30 تجمعاً عن المراكز الصحية، وهو ما سيحرم 220 ألف مواطن من الوصول للخدمات الطبية[1] أما قطاع السياحة والآثار، فقد لحقت به أضرار بالغة، سواء بفعل التدمير المتعمد للمواقع الأثرية، أو ما سببه الجدار من إعاقة لحركة السياحة في المدن الأثرية والسياحية كبيت لحم مثلاً، مما تسبب في فقدان 65% من العائلات في المدينة لمصدر رزقهم[2].

3-4 تقرير وزارة الصحة الفلسطينية

حذرت وزارة الصحة الفلسطينية من أن الفلسطينيين القاطنين غرب الجدار مقبلون على "كارثة صحية" تتمثل في نقص وصعوبة الحصول على الخدمات الطبية الأساسية التي يحتاجونها بسبب الحصار المفروض عليهم. وأشار التقرير إلى أن "أكثر من 220 ألف فلسطيني يعانون حالياً من مشاكل في المرور والحصول على الخدمات الصحية الأساسية، التي تتركز في المدن وتفتقد إليها القرى التي يحاصرها الجدار، كما سيتضرر عمل الأجهزة والطواقم الطبية في مدن وقرى الضفة الغربية، نتيجة تقطيع أوصال المدن عن بعضها البعض"[3].

وأشار التقرير إلى أن الأطفال هم الضحية الأولى لهذا الجدار، موضحاً "أن أكثر الفئات تضرراً من بين الفلسطينيين هم الأطفال دون سن الخامسة، الذين يحتاجون إلى تطعيمات شهرية ضد الأمراض، إضافةً إلى كبار السن المصابين بأمراض مزمنة، وكذلك النساء الحوامل اللاتي يحتجن إلى رعاية صحية دورية أثناء الحمل".وأضاف أن نحو 120 ألف

(1) www.sis.gov.ps/arabic/roya/28/page13.html - 54k

(2) نفس المصدر

(3) http: //shaheed.link.jo/wall1.htm

مواطن من سكان القرى المحيطة بمدينة القدس المحتلة سيمنعون من دخولها والعمل فيها، وهو ما سيسبب لهم أيضا "كارثة صحية واقتصادية واجتماعية[1]".

4-4 دراسة جوان جبران

من جبنها تحدثت الباحثة جوان جبران منسقة بحث "تأثيرات الجدار الفاصل على الصحة"والمسؤولة عن إعداد الدراسة أن 40% من التجمعات الفلسطيني تتأثر بالجدار الفاصل.واعتمدت الباحثة مدينة قلقيلية كمثال في دراستها وأوضحت أن المدينة محاصرة بالجدار من ثلاثة جهات وعليها بوابة حديدية من الجهة الشرقية، ويمنع المواطنون في ساعات المساء والليل من الخروج من المدينة للعلاج، مهما كانت حالتهم، الأمر الذي يفاقم من معاناة المواطنين والأجهزة الطبية. ولخصت الباحثة آثار جدار العنصري في فلسطيني بعدة نقاط أهما أنه سيؤدي إلى إفقار الفلسطينيين وستزداد أعداد الذين يعانون من سوء التغذية، كما أن هذا الجدار يخلق ضغطا نفسيا كبير على المواطنين[2].

4-5 مركز القدس للخدمات الاجتماعية والاقتصادية

أشار تقرير أصدره مركز القدس للخدمات الاجتماعية والاقتصادية إلى مخاطر إقامة الجدار الفاصل في الناحية الشرقية من المدينة المحتلة، وصولاً إلى منطقة الأغوار على مجمل الأنشطة اليومية والحياتية للمواطنين في القدس، وأوضحت الدراسة أن بعض قرى والبلدات أمثال: عناتا، وحزما، جبع، الرام، وضاحية البريد، ستتأثر على نحو خاص بإقامة هذا الجدار وعليه فإن حركة المواطنين هناك ستتم فقط عبر بوابات ستقام لهذا الغرض، ومن التأثيرات الديموغرافية لجدار الفصل العنصري في المواطنين المقدسيين إخراج أكثر من 30 ألف مقدسي من داخل الحدود البلدية المصطنعة للقدس منهم 26 ألفاً يقيمون في إحياء مثل: كفر عقب، وسمير أميس، والمطار، وقلنديا وأكثر من 4 آلاف نسمة يقيمون في حي "أبو مغلي" الواقع بين

(1) http: //shaheed.link.jo/wall1.htm
(2) www.islamonline.net/arabic/adam/2004/05/article05.SHTML

أبو ديس، وجبل المكبر. وحذر المركز من أن إخراج هؤلاء من داخل حدود القدس، يمهد لإجراء آخر أكثر خطورة[1].

4-6 تقرير جمعية القانون الفلسطينية

أشار تقرير لجمعية القانون أن الجدار سيصادر ما يقارب الـ 58% من أراضي الضفة الغربية، التي تسيطر على أحواض المياه الجوفية وتقسم عشرات المدن والقرى الفلسطينية، تمهيداً لطرد وتشريد ما يزيد عن 200 ألف فلسطيني من بيوتهم وممتلكاتهم، إضافة إلى إقامة جدار جديد حول مدينة القدس الشريف لعزلها عن محيطها الفلسطيني وتهويدها، وطمس هويتها التاريخية والدينية والروحية العربية والإسلامية. فكان أخطر عنصر هو الفصل بينها وبين كافة مناطق الضفة الغربية، دون أن يكون هنالك فصل داخل الحدود البلدية لمدينة القدس[2].

4-7 دراسة جوناثان ستيل

في دراسة أجراها الكاتب والمعلق السياسي البريطاني "جوناثان ستيل" فنّد المزاعم الأمنية الإسرائيلية التي قدّمتها حكومة أرييل شارون، لتبرير بناء جدار الفصل العنصري، مؤكّداً أن مسار الجدار يهدف إلى تفتيت الأراضي الفلسطينية وفصل الفلسطينيين عن بعضهم وحرمانهم من مصادر عيشهم وأعمالهم. وأكد أن تأثيرات بناء الجدار على مدينة القدس المحتلة يمثّل أكبر تغيير جغرافي تشهده المدينة منذ عام 1535.وأضاف أن هذا الجدار سيحوّل حياة الفلسطينيين إلى مأساة يومية ومعيشتهم إلى حالة من التعاسة والسوء الشديدين، موضّحاً أن الأطفال لن يتمكّنوا بعد بناء الجدار من الوصول إلى مدارسهم، وأن انتظار الشيوخ والنساء والأطفال على الحواجز العسكرية الإسرائيلية سيصبح من الأمور المعتادة التي يكرّسها وجود جدار الفصل[3].

(1) www.islamonline.net/arabic/adam/2004/05/article05.SHTML
(2) http: //www.hrinfo.net/palestine/lawsociety/pr040310.shtm
(3) www.minfo.gov.ps/wall/27-05-04.htm

4-8 تقرير منظمة "بتسيلم"

أشارت "بتسيلم" في تقريرها إلى المسار الملتوي للعائق أن يؤثر سلبا وبشكل مباشر على حياة نحو 210000 فلسطيني على الأقل، يسكنون في 67 قرية وبلدة ومدينة، كما ينشئ مسار الجدار خمسة جيوب من المدن والقرى الفلسطينية التي ستبقى بين الجدار الأساسي والخط الأخضر، تتضمن 13 قرية وبلدة يسكن فيها نحو 117000 فلسطيني إضافة إلى خمسة جيوب أخرى شرق الجدار الأساس، تشمل 19 قرية وبلدة يسكن فيها نحو 128500نسمة وهذا الجدار المادي يشكل جداراً سياسيا واقتصاديا ونفسيا بالنسبة للفلسطينيين[1].

وأفاد التقرير بيدو أن استعداد إسرائيل لإجراء التغييرات على مسار المعيقات نابع من الانتقاد اللاذع الموجه ضدها بسبب المس بحقوق الإنسان والناتج عن المسار الذي حددته الحكومة. وينبعث هذا الانتقاد من قبل الممثلين الرسميين للعديد من الدول، وكذلك من قبل منظمات حقوق الإنسان في البلاد والعالم، إن مثل هذا الإستعداد لدى إسرائيل يدل على أن الإعتبارات التي كانت نصب أعين أعضاء الحكومة عند تحديد مسار الجدار الفاصل لم تكن اعتبارات أمنية وحسب، وأنه يمكن الدفاع عن أمن وسلامة مواطني إسرائيل من خلال مسٍ أقل بكثير بحقوق الإنسان للسكان الفلسطينيين في الأراضي المحتلة[2].

4-9 تقرير مركز المعلومات الوطني الفلسطيني

أفاد تقرير أعدّه مركز المعلومات الوطني الفلسطيني حول آثار الجدار التي تمثلت بما يلي:

1- الاستيلاء على (165) ألف دونم تقريباً منها (124323) دونماً أراضي ملكية خاصة معظمها في محافظة قلقيلية، وأراضي حكومية مساحتها (40460) دونماً معظمها في محافظة جنين لبناء الجدار، وجرفت (22298) دونماً من الأراضي.

(1) www.btselem.org/Arabic/Press_ Releases/..%5CSeparation_Barrier%5Cindex.as
(2) www.btselem.org/Arabic/Press_ Releases/..%5CSeparation_Barrier%5Cindex.as

2- سيعزل الجدار (136) تجمعاً سكانياً فلسطينياً، ويحاصر (47) تجمعاً آخر، بحيث يبلغ عدد السكان الفلسطينيين المحاصرين بالجدارين الرئيس والثانوي (183986) نسمة.

3- يقسم الجدار الضفة الغربية إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

أ. منطقة أمنية شرقية على طول الغور بمساحة (1237)كم^2، أي ما يعادل 9،21% من مساحة الأراضي الفلسطينية، وتضم هذه المساحة (40) مستوطنة إسرائيلية.

ب. منطقة أمنية غربية بمساحة (1328)كم^2، أي ما يعادل 4،23% من مساحة الأراضي الفلسطينية، وهذا يعني أن كلتا المنطقتين ستضمان 3،45% من مساحة الأراضي الفلسطينية.

ت. المنطقة الثالثة تبلغ 7،54% من الأراضي الفلسطينية التي ستضم المدن الفلسطينية الكبرى وستقسم إلى 8 مناطق، و64 معزلاً فلسطينيا[1].

4- يؤثر الجدار على كافة القطاعات الحياتية في الضفة، ففضلاً عن تقطيع أوصالها، سيتأثّر قطاع المياه بفقدان ما يزيد عن (12) مليون متر مكعب من الماء من خلال الاستيلاء على مياه الحوض الغربي، وهو أهم أحواض المياه الجوفية في الضفة، والاستيلاء على (40) بئراً تقع بين الجدار الفاصل والخط الأخضر كانت تستغل لاستهلاك (32) ألف مواطن يقطنون في هذه المنطقة ومحيطها[2].

5- أن حوالي (100) ألف شجرة زيتون اقتُلعت، وصودر أكثر من (165) ألف دونم من الأراضي الزراعية، وجرف (229) دونماً من الأراضي الزراعية، وعزل (238350) دونماً، وسيفصل المزارعون في (71) قرية عن أراضيهم الواقعة خلف الجدار.

6- يعد قطاع التعليم أكثر القطاعات الخدمية التي تضررت بسبب بناء الجدار، بعدما بلغ عدد الطلبة الذين تضرروا منه أكثر من (170) ألف طالب في (320) مدرسة ستكون

(1) www.ipc.gov.ps/ipc_a/ipc_a-1/ a_News/2004/February/141.html
(2) www.ipc.gov.ps/ipc_a/ipc_a-1/ a_News/2004/February/141.html

خارج الجدار، وسيرتاد بعضهم مدارس داخل حدود الجدار، كما استولى الجدار على أراضٍ تابعة لجامعة القدس، وتسبب في فصل (30) تجمعاً عن المراكز الصحية، وهو ما سيحرم (330) مواطناً من الحصول على الخدمات الطبية[1].

7- لحقت بقطاع السياحة والآثار أضرار بالغة، سواء بفعل التدمير المتعمد للمواقع الأثرية، أو ما سبّبه الجدار من إعاقة لحركة السياحة في المدن الأثرية والسياحية كبيت لحم، مما تسبب في فقدان 65% من العائلات في المدينة لمصدر رزقهم.

8- يسعى الجدار إلى ضم أراضٍ فلسطينية محتلة إلى الخط الأخضر بشكل غير قانوني، يقام عليها ما يقارب من (75) مستوطنة إسرائيلية يسكنها حوالي (300) ألف مستعمر، وهو ما يعني أيضاً ضم (109818) فلسطينياً بشكل غير قانوني إلى إسرائيل أو تطويقهم داخل الجدار[2].

4-10 تقرير الإغاثة الزراعية

أشارت الإغاثة الزراعية في تقرير لها لم يمثّل الجدار الإسرائيلي الذي بدأ تنفيذه قبل عام انتهاكا للأعراف والمواثيق الدولية فقط، وإنما جاء اعتداءً على الحقوق الاقتصادية الفلسطينية، وفقا للخطط الإسرائيلية فسوف يمر الجدار على الخط الأخضر من الشمال إلى الجنوب، ويضم القطاع الشرقي من القدس الذي احتلته إسرائيل وضمته عام1967 ليفصل بذلك هذا القطاع من المدينة المقدسة. ويفترض أن يلتف الجدار على مسافة حوالي 45 كم حول القطاع الشمالي من الضفة الغربية، ويسير في المستقبل على امتداد السفوح الشرقية لتلك المنطقة بطريقة تسمح لإسرائيل بالاحتفاظ بالسيطرة على غور الأردن. وبذلك يطوق هذا الجدار الضفة الغربية بأكملها.ومن أهم أهداف الجدار الاستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية ومصادرتها لصالح بناء مستوطنات جديدة، وتوسيع القائم منها، حيث تُقدر مساحة الأراضي الفلسطينية التي تمت مصادرتها أو تعتزم إسرائيل مصادرتها بـ(45%) من مساحة

(1) www.ipc.gov.ps/ipc_a/ipc_a-1/ a_News/2004/February/141.html
(2) http: //www.kkmaq.gov.sa/Detail.aspInSectionID=877&InNewsItem**I**

الضفة الغربية، والتي تقدر بـ(6500) كيلومتر مربع في حال تطبيق رؤية اليمين الإسرائيلي[1].

ومن أهم أثار الجدار عزل الفلسطينيين في كانتونات عنصرية، واستمرار السيطرة الإسرائيلية المطلقة بالتحكم في عبور الأشخاص والبضائع بين مناطق السلطة الوطنية وإسرائيل، وكذلك بين مناطق السلطة الفلسطينية والخارج. وهذا ما يعني استمرار هيمنة إسرائيل على التجارة الفلسطينية بصورة عامة[2]. وتعزيز الدور الاقتصادي للمستوطنين في الاقتصاد الإسرائيلي، حيث سيصل عدد المستوطنين الكلي عند الانتهاء من هذا الجدار والذين سيصبحون داخل إسرائيل إلى 343 ألف مستوطن، ومن ناحية أخرى سيقلل هذا من تكلفة حماية المستوطنات التي ستضمها الجدار[3].

4-11 تقرير وزارة الزراعة الفلسطينية

أظهر تقرير صادر عن وزارة الزراعة الفلسطينية في مايو 2003 أرقاماً تتحدث خسائر الجدار،حيث الأضرار كالتالي:

1. **الإضرار بالزارعة ومصادرة الأراضي:** حيث تبين أن إنتاج الزيتون سينخفض بسبب تقطيع آلاف الأشجار المثمرة والمعمرة بمعدل (2200) طن سنويًا من الزيت في الأعوام المقبلة، إضافة إلى انخفاض إنتاج ثمار الفواكه بمعدل (50) طناً سنويًا، والخضراوات بمعدل (100000) طن سنويًا، وستفقد حوالي 10000 رأس من الماشية مناطق رعيها، وسيتم تدمير المئات من البيوت البلاستيكية ومزارع الطيور وحظائر الحيوانات؛ ومما سيؤدي إلى أضرار بالغة وتراكمية للاقتصاد الفلسطيني.

وأوضح التقرير أن نسبة الأراضي المروية فقط التي أقيم الجدار على أراضيها في مرحلته الأولى تعادل (5%) من مساحة الضفة الغربية، لكن مساهمة هذه النسبة المتواضعة في

(1) www.pal-arc.org/arabic/summer/summer.htm

(2) نفس المصدر السابق.

(3) نفس المصدر السابق.

الإنتاج الزراعي للضفة تساوي (52%)، في وقت تعد مناطق شمال الضفة الغربية من أهم المناطق المروية والحيوية في فلسطين[1].

2. **سرقة المياه:** أشار تقرير وزارة الزراعة الفلسطينية إلى أن الجدار سيصادر 30 بئر ماء في محافظتي قلقيلية وطولكرم والمعروف عن هذه الآبار طاقتها التصريفية العالية، علماً أنه تم حفرها قبل عام 1967، وتقع على الحوض الجوفي الغربي، وهذا الأمر سيفقد الفلسطينيين 18% من حصتهم في هذا الحوض، والتي تعادل 22 مليون متر مكعب سنويًا من أصل 362 مليون متر مكعب حسب اتفاقات أوسلو، إضافة إلى أنه سيدمر البنية التحتية لقطاع المياه من مضخات وشبكات الأنابيب الخاصة لمياه الشرب والري الزراعي، ومما سيعمل على فقدان بعض القرى الفلسطينية من مصادرها المائية بالكامل[2].

3. **زيادة البطالة:** سيوقف الجدار تدفق آلاف العمال الفلسطينيين إلى مقار أعمالهم في إسرائيل، وبالتالي قطع مصادر معيشتهم. "من شأن الجدار رفع معدلات البطالة في الضفة الغربية بحدة، وهي المرتفعة أصلا". يشار إلى أن بعض المصادر تقدر هذه النسبة بما يقرب من 60%[3].

4. **سيعزل** "**الجدار الفاصل**" في مختلف مراحله حوالي 60 ألف مواطن فلسطيني عن العالم الخارجي والقرى والبلدات المجاورة؛ لأنهم سيصبحون بين الجدار من جهة و"الخط الأخضر" من الجهة الأخرى، وسيعزل هذا الجدار أيضا مدينة القدس الشرقية المحتلة من خلال ما يعرف بـ"غلاف القدس[4]".

5. **تخريب البيئة الفلسطينية:** تكمن مخاطر الجدار على البيئة الفلسطينية لكونه سيعمل على اقتلاع الآلاف من الأشجار المثمرة وخصوصاً الزيتون، حيث وصل عدد الأشجار التي اقتلعت منذ بداية انتفاضة الأقصى إلى مليون شجرة. وتكمن أهمية هذه الأشجار في كونها تعمل على

---

(1) www.mic-pal.info/public/files/5.doc

(2) نفس المصدر السابق.

(3) www.mic-pal.info/public/files/5.doc

(4) www.mic-pal.info/public/files/5.doc

تحسين نوعية الهواء من خلال التقاط حبيبات الغبار، واستهلاك ثاني أكسيد الكربون، وإطلاق الأكسجين في الجو، والتقليل من جريان المياه وانجراف التربة، وزيادة الفرصة أمام تغذية الخزان الجوفي، إضافة إلى مساهمتها في استدامة الحياة البرية من خلال توفير الملاذ الآمن للطيور والحيوانات الأخرى وبالتالي الحفاظ على التنوع البيئي[1].

4- 12 تقرير جمعية الهيدرولوجيين الفلسطينيين

في تقرير لمجموعة الهيدرولوجيين أكد الدكتور عبد الرحمن التميمي، رئيس الجمعية أن الأسباب التي دفعت إسرائيل لبناء الجدار الفاصل تعتبر أسباباً اقتصادية (مائية وبيئية) الهدف منها السيطرة على آبار المياه الفلسطينية والأراضي الزراعية وليست أسباب سياسية فقط وأوضح د.التميمي في مؤتمر صحفي نظمته الجمعية، أن الجدار الفاصل سيفقد الفلسطينيين ما يقارب 30 ألف دونم، الأمر الذي يجعل المجتمع الزراعي يتفكك ويتحول تدريجياً إلى مجتمع عمالي. موضحاً أن فكرة ليست وليدة اللحظة بل نتيجة تفكير إسرائيلي متراكم، مدللاً على ذلك بقدوم المستوطنين إلي فلسطين عام 1930 فكان هدفهم الرئيسي من الاستيطان هو المياه[2].

وذكر التقرير أن الجدار الفاصل ينسجم بنسبة 100% مع ما تسميه جمعية الهيدرولوجيين بالتغذية للحوض الغربي بمعنى خارج هذا الحوض يكون العمل غير مجد لعدم وجود المياه. وأضاف أن معظم الآبار العربية الفلسطينية داخل "الخط الأخضر" أصبحت الآن داخل الجدار، مما أدى لاستيلاء الإسرائيليين على المياه الفلسطينية، الأمر الذي قتل الزراعة المروية الفلسطينية في قلقيلية وطولكرم وجنين، وخاصة أن إسرائيل أعلنت منطقة امتداد خط الأردن منطقة عسكرية، مما سيحرم الفلسطينيين من أي زراعة مروية في المستقبل[3].

(1) www.mic-pal.info/public/files/5.doc
(2) www.miftah.org/arabic/Display
(3) وكالة الأنباء الفلسطينية، وفا، 22-12-2002

4-13 تقرير وحدة إدارة الكوارث

في التقرير الذي قدمته وحدة إدارة الكوارث بعد الزيارة التي قامت بها في قلقيلية بتاريخ 31\8\2003 للقرى المحاصرة المعزولة والبالغ عددها 12 قرية وبلدة وهي (راس عطية،عزبة الضبعة، حبله،راس الطيرة،رماضين الشمالي،وادي الرشا،سلمان،عزون، عزون عتمة، فلامية، بيت أمين وقرية واد الرشا) [1]. تحدث التقرير عن الأضرار الواقعة على السكان المدنيين الناتجة عن جدار الفصل التي لخصت كما يلي:

1- انعدام الخدمات الصحية في معظم القرى المذكورة أعلاه مثل (عزبة سلمان، راس عطية، راس طيرة بيت أمين، عزون عتمة.

2- نقص حاد في مياه الشرب بالرغم من وجود تنك لنقل المياه مدعوم من سلطة المياه الفلسطينية مخصص لنقل ما يقرب على 70م^3 من المياه حسب جدول زمني على نحو مرة واحدة كل الأسبوع.

3- انعدام شبكة مياه الصرف الصحي مما يهدد بتلويث المياه الجوفية في المنطقة لكثرة حفر الامتصاص في القرى المذكورة.

4- انعدام شبكة كهرباء والاعتماد على مولدات خاصة يستفيد منها المواطنون لفترات قصيرة تتراوح كحد أعلى مدة 6 ساعات.

5- مصادرة آلاف الدونمات الزراعية بالإضافة إلى عدد كبير من البيوت البلاستيكية لوقوعها خلف الجدار وعدم تمكن الأهالي من الوصول إليها- والتي تعتبر جزء مهم للغاية من سلة الخضراوات المزودِة للضفة الغربية.

6- انعدام حرية الحركة وصعوبة التنقل ما بين القرى لوجود تسع بوابات مغلقة حيث تفتح لفترات قصيرة تتراوح ما بين 15 دقيقة في معظمها ثلاث مرات في اليوم وساعة واحدة

(1) http: //www.palestinercs.org/Arabic/Arabic

مرتين للبعض منها وذلك حسب تعليمات الإدارة المدنية الإسرائيلية والتي قامت بتبليغ ذلك لرؤساء المجالس القروية والبلدية في القرى المذكورة. تراكم النفايات في المنطقة لعدم وجود مكبات مخصصة وفي الوقت ذاته تزايد التلوث البيئي الذي قد ينتج عن مكب النفايات الوحيد الموجود في وسط تجمع القرى والذي يهدد بأخطار صحية للقاطنين فيها.

7- إطلاق عدد من الحيوانات الضارة والمفترسة (خنازير، ذئاب وثعالب) في المنطقة مما يضر في الثروة الحيوانية في المنطقة.

8- صعوبة وصول طلبة المدارس إلى مدارسهم بالرغم من قلة عددها واضطرار طلبة لثانوية للذهاب إلى عزون أو قلقيلية لتكملة دراستهم[1].

4-14 تقرير المركز الصحافي الدولي

أصدر المركز الصحافي الدولي في الهيئة العامة للاستعلامات في مدينة غزة تقريراً موسعاً حول المخطط الإسرائيلي لإبتلاع الأراضي الفلسطينية بحجة الجدار الأمني الإسرائيلي الذي يعتبره الفلسطينيون سرقة للأرض الفلسطينية وفرض سياسة الأمر الواقع تكريساً للإحتلال. أوضح التقرير آن عدد الأراضي الفلسطينية التي تم مصادرتها خمسة تجمعات سكانية فلسطينية ومن الأضرار الناجمة عن إقامة الجدار مصادرته لآلاف الدونمات من أراضي الضفة الغربية لتصبح منطقة عسكرية مغلقة وهذا القرار يترتب عليه أراضي سهل مرج ابن عامر، كذلك حرمان مئات المزارعين ومربي المواشي من إستغلال الأراضي والجبال، أو ممارسة فلاحة أراضيهم ومنع دخول هذه القرى إلا لساكنها فقط وكل من يدخلها يتم التعامل معه على أساس أنه داخل منطقة الـ 48 مما يشكل معاناة كبيرة للمواطنين.عدا عن مكوث جيش الإحتلال بشكل دائم في هذه القرى وفرض منع التجول بشكل يومي، وحرمان آلاف العمال الفلسطينيين.

(1) http: //www.palestinercs.org/Arabic/Arabic%20Special%

من عبور الخط الأخضر للحصول على لقمة العيش، وبإلقاء نظرة إلى هيكلية الجدار في محافظات شمال الضفة وخاصة جنين وقلقيلية وطولكرم تنسجم بنسبة 100% مع أماكن وجود المياه الجوفية وبالتالي فإن كافة المخزون سيصبح داخل الجدار وعندها ستكون أية محاولة فلسطينية لإستخراج المياه في تلك المناطق غير مجدية، وبناءً على ذلك فإن الجدار يهدد بإنعدام الزراعة المروية في شمال الضفة[1].

4-15 تقرير المانحين الدوليين

أكد تقرير أعدته جهات مانحة دولية أن جدار الفصل الذي تعتزم إسرائيل بناءه خصوصا حول القدس الشرقية، سيتسبب بحركة تهجير للسكان. وجاء فيه أن الجدار يفصل منذ الآن الكثير من الأسر والاتحادات الفلسطينية. وقال إن "الاتحادات (البلدات والقرى) المجاورة للقدس عزلت عن المدينة المرتبطة بها تجاريا ولجهة العمل والخدمات الاجتماعية الحيوية"، وخصوصاً في المجالات الدراسية والطبية. أضاف التقرير أن "السياج سيفصل أولادا عن مدارسهم ونساء عن مستو صفات حديثة وعمالا عن أماكن عملهم واتحادات عن مقابرهم". وقدر عدد الفلسطينيين المتضررين بـ85 ألفاً من جزء السياج المبني حول القدس. إلى ذلك، أكد أن السياج "سيوجد معضلات ومشكلات بالنسبة إلى الوصول إلى القدس وكذلك مسائل تتعلق بالوضع (النهائي) قد تتسبب بحركات انتقال للسكان". وقد أعدَّ التقرير باسم المانحين الدوليين وخصوصا الولايات المتحدة والمفوضية الأوروبية والأمم المتحدة والبنك الدولي[2].

4-16 تقرير اللجنة الملكية لشؤون القدس

أصدرت اللجنة الملكية لشؤون القدس تقريراً حول الجدار العازل يتضمن ابرز الأضرار التي تترتب على إقامته.ولفت التقرير إلى أن إسرائيل شرعت في إقامة سور عازل تسميه (الجدار الأمني) يفصل بين الفلسطينيين داخل الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية على طول ما يسمى (الخط الأخضر)، وقد قدر الخبراء الإسرائيليون طوله بين (620 – 750) كليو متراً.

(1) http: //www.moqawama.org/arabic/feauters
(2) http: //www.minfo.gov.ps/wall/14-10-03.htm

واكد أن الجزء من هذا الجدار (الذي سيقام حول القدس) يعتبر من اخطر أجزائه[1]. وكشف التقرير عدة أضرار تترتب على إقامة هذا الجدار إذ ستصل مساحة المستعمرات والقرى التي يطوقها سور (القدس الكبرى) إلى حوالي 400 كم2 بدلاً مما يسمى «القدس الموحدة» البالغة مساحتها126 كم2.وستتم مصادرة مساحات شاسعة من الأراضي العربية التي يملكها مواطنون عرب.كما سيضطر عشرات الآلاف من الفلسطينيين في القرى والمدن التي يمر منها الجدار إلى استخدام طرق فرعية للدخول والخروج من والى القدس عبر الحواجز والبوابات الإسرائيلية، مما يقيد حركتهم وسيصار إلى إخراج عشرات الآلاف من المقدسيين مما يسمى حدود «بلدية القدس الموحدة» يقيمون في قرى أو أحياء القدس ومن الأضرار الأخرى المترتبة على إقامة الجدار بحسب تقرير اللجنة زيادة نسبة البطالة وتفشي الفقر المرتفعين حالياً، بين عائلات المقدسيين نتيجة فقد غالبيتهم استحقاقات حمل الهوية الإسرائيلية، التي فرضت عليهم عندما ضمتهم إسرائيل فيما يسمى «القدس الموحدة» في أعقاب احتلال عام 1967 والتي تشمل الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي والتعليم في المدارس الخ.. وسيتأثر نتيجة ذلك حوالي 60 – 80 ألف فلسطيني). وبسبب انقطاع موارد التجار والعمال والموظفين بسبب قطعهم عن زبائنهم من القرى والبلديات والمدن الفلسطينية الأخرى، سيتأثر حوالي 150 ألف فلسطيني إلى جانب هدم عشرات المنازل والمباني ومن بينها مبان تاريخية، ومصادرة آلاف الدونمات[2].

وستتأثر حياة مئات الآلاف من الفلسطينيين بصورة أو بأخرى نتيجة هذا الجدار كتمزيق أواصر القرية الواحدة، بل والعائلة الواحدة داخل الجدار وخارجه وعدم تمكين الكثيرين من الوصول إلى مراكز الخدمات الصحية والتعليمية خارج الجدار والاستيلاء على جزء كبير من مخزون المياه. إلى جانب زرع المزيد من الكراهية في نفوس المواطنين العرب[3].

(1) http: //www.alrai.com/local/07-2004/Article-20040729
(2) http: //www.alrai.com/local/07-2004/Article-20040729

(3) نفس المصدر السابق.

4-17 تقرير الصليب الأحمر الدولي

أصدرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي بياناً من جنيف، تدين فيه الجدار لأنه يقضم جزءاً من الأراضي المحتلة في الضفة الغربية إلى إسرائيل. وجاء في البيان، إن "اللجنة الدولية للصليب الأحمر تعتبر أن الحاجز (الإسرائيلي) في الضفة الغربية مخالف للقوانين الإنسانية الدولية لأن مساره ينحرف عن الخط الأخضر ليتوغل داخل أراض محتلة". ودعت اللجنة الضامنة لاتفاقات جنيف الموقّعة في العام 1949 حول حماية الأسرى والمدنيين في زمن الحرب، إسرائيل إلي أن "توقف فوراً تخطيط أو بناء أو إبقاء هذا الحاجز داخل الأراضي المحتلة"، مشددة على الانعكاسات الإنسانية الإقتصادية التي يخلفها هذا الجدار على آلاف الفلسطينيين. حيث رأت أن الإجراءات التي تتخذها الدولة العبرية "تتجاوز بكثير ما يحق لقوة الإحتلال القيام به بموجب القانون الإنساني[1].

4-18 تقرير الأمم المتحدة

يؤكد تقرير للأمم المتحدة أن هذا الجدار ستكون له تبعات إنسانية شديدة القسوة على حياة 30% من الفلسطينيين.. لكن البشر لن يكونوا المتضررين الوحيدين فجدار إسرائيل يهدد وجود "الحياة" على أراضي الضفة الغربية. وقد انتهى التقرير الذي أعده "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الأمنية" ونشرته وكالة الأنباء الفرنسية الأربعاء 12-11-2003 إلى أن الحكومة الإسرائيلية لم تأخذ في اعتبارها "الآثار الكارثية التي سيسببها هذا الجدار على حياة الفلسطينيين[2]".

(1) http: //www.al-moughtarib.com/HTML%20DATA/World/mauer%20israil.htm
(2) www.islamonline.net/Arabic/ Science/2003/11/article07.SHTML

4-19 تقرير صحيفة "الغارديان" البريطانية

أعربت صحيفة "الغارديان" البريطانية عن اعتقادها بأن الأمن الإسرائيلي، لن يأتي من الجدار مهما علا وارتفع وامتد،و أوردت الصحيفة في التقرير أن الجدار يبنى حاليا من أجل أن يبقى، ولذلك فإن آثاره المدمرة ليست آنية بل مستقبلية. [1].

كما طالب التقرير بضرورة تغيير جزء من مسار "الجدار"، للتخفيف من المعاناة اليومية، التي يواجهها الفلسطينيون، الذين يقيمون في المناطق القريبة من هذا الجدار. واكد التقرير أن حكومة أرييل شارون، تواجه مصاعب جمة، نتيجة بنائها للجدار، ليس فقط مع المجتمع الدولي، بل أيضا من الناخب الإسرائيلي نفسه[2].

4-20 تقرير مجمّع الفقه الإسلامي الدولي

أكد مجمّع الفقه الإسلامي الدولي في تقرير له(14/3/2004)، أنّ جدار الفصل العنصري، الذي تقيمه إسرائيل، في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مخالف للديانات السماوية، والأعراف الإنسانية، والقوانين الدولية.وبين تقرير المجمّع التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، في البيان الختامي لدورته الـ(15) المنعقدة في العاصمة العمانية(مسقط)، أنّ ما يحدث في أرض فلسطين المحتلة على أيدي المحتلين الغاصبين، ليدعو العالم أجمع إلى وقف الإرهاب الذي تقوم به السلطات الإسرائيلية المحتلة، المتمثّل بقتل الأبرياء من الأطفال والنساء والرجال بشكل يومي، وارتكاب مجازر جماعية متكررة[3].

وأوضح التقرير، أنه بالإضافة إلى هدم البيوت وتشريد أهلها واغتصاب الأراضي وإتلاف المزروعات وقلع الأشجار المثمرة التي تسبح الله الواحد القهار، أقامت قوات الإحتلال جداراً فاصلاً يقتطع الأراضي الفلسطينية ويلتهم 25% من مساحتها بعد أن يهدم بيوت الأهالي ليقيم هذا الجدار العنصري، مخالفاً بذلك تعاليم الديانات السماوية والأعراف الإنسانية والقوانين

---

(1) صحيفة الغارديان، 2004/7/10

(2) نفس المصدر السابق.

(3) www.alm2sda.net/vb/archive/index.php/t-1354.html - 101k

الدولية.وأضاف أن علماء مجمّع الفقه الإسلامي ليبدون استغراباً من موقف العالم المتفرج أمـــام هذا الإرهاب الذي يشاهدونه يوميّاً، في الوقت نفسه فإنه ليدعو المؤسسات الدولية إلـــى تحمّـــل مسؤولياتها في رفع الظلم عن الشعب الفلسطيني وتحقيق مبادئ الحرية والعدل[1].

4-21 تقرير المنظّمة الأمريكية للدفاع عن حقوق الإنسان "هيومن رايتس ووتش"

يشير تقرير للمنظّمة الأمريكية للدفاع عن حقوق الإنسان إلى إدانة الجدار الفاصل الذي تبنيه سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي المحتلة مؤكدة، أنّ "بناء ومسار وعمل حـــاجز الفصل الإسرائيلي في الضفة الغربية، ينتهك حقوق الإنسان والقوانين الإنســـانية".ويوضـــح أن الجدار يفرض قيوداً تعسفيّة ومفرطة على حريّة تنقّل عشرات الآلاف من الفلسطينيين، أن مسار الجدار يهدف إلى أن يشمل مستوطنات، بينما بناء هذه المستوطنات على أراضٍ فلسطينية غيـــر مشروع ويشكل انتهاكاً لاتفاقيات جنيف[2].

4-22 تقرير الاونروا

أكدت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) في تقرير لهـــا نشر في 23/1/2004 أن الجدار الفاصل الذي تقوم ببنائه إسرائيل حاليا سيؤثر بشكل سلبي علـــى حياة الشعب الفلسطيني في كافة المجالات. وقالت الاونروا إن 260 طالبا فلسطينيا مـــن اصـــل 7246 طالب إضافة إلى 86 مدرسا من اصل 263 مدرس سيواجهون صعوبات خاصـــة فيمـــا يتعلق بالمواصلات عند الذهاب والعودة من وإلى المدارس.

وأشار التقرير إلى مشكلة الجدار وأثره على الرعاية الصحية موضحا أن نحو 27 ألف مريض سيواجهون صعوبات ستسبب لهم التأخير في الدخول إلى المركز الطبي[3].

(1) www.alm2sda.net/vb/archive/index.php/t-1354.html - 101k
(2) www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/pal-wall_5.html - 101k
(3) http: //www.mic-pal.info/newsdetails

4-23 تقرير الاتصالات الفلسطينية

في تقرير للاتصالات الفلسطينية قال مصعب خورما، مدير عام الاتصالات إن خسائرنا بسبب الجدار تبلغ ملايين الدولارات. إذ تسبب الجدار بتدمير البنية التحتية للاتصالات في العديد من المناطق. وقد نتج عن ذلك حاجة لتمديد بنية تحتية جديدة تتطلب أيام عمل طويلة لطواقم الشركة من فنيين ومهندسين في ظروف صعبة ومحاطة بالمخاطر التي تهدد حياتهم، وهم يعملون بشكل دؤوب، حيث يقطع الجدار العمود الفقري للشبكة الفلسطينية في عدة مواقع. وتقدر الخسائر المتوقعة الآن لشبكة الاتصالات، ما يعادل 212,474 دولاراً أمريكياً كخسائر من عوائد الخطوط العاملة شهريا. ويقدر إجمالي خسارة الاستثمار في الشبكة بحوالي 5 مليون دولار أمريكي. وبلغ عدد الخطوط الهاتفية المُشغلة في المناطق التي يمر منها الجدار حوالي 7876 خطاً. ففي مناطق القدس/ رام الله على التوالي(بدو، قطنه، بيت عنان، خربة اللحم، بيت إجزا، بيت دقو، القبية، بيت سوريك، الطيرة، بيت عور، بيت سيرا، بيت لقيا، خربثا، نعلين، المدية، قبيا، شقبا، بدرس، شبتين، شيخ سعد، الزعيم)، بلغ مجموع الخطوط العاملة 4220 خطاً عاملاً[1]. وتقدر خسائر الشركة من الخطوط العاملة لهذه المناطق شهريا بحوالي 114 ألف دولار أمريكي كما تقدر خسارة الاستثمار في الشبكة في تلك المناطق بحوالي 2.7 مليون دولار.

وفي منطقة بيت لحم التي تشمل مناطق (الولجة، الخاص/ النعمان، قبر راحيل، بيتر حوسان، نحالين، بيت ساحور- جبل الديك، بيت فجار، العبيدية) بلغ مجموع الخطوط العاملة في هذه المناطق 3083 خط عامل وتقدر خسائر الشركة من الخطوط العاملة لهذه المناطق شهريا بحوالي 83 ألف دولار أمريكي كما تقدر خسارة الاستثمار في الشبكة في تلك المناطق بحوالي 1.9 مليون دولار[2].

وفي منطقة قلقيلية التي تضم قرى (عزون العتمة، راس طيرة، مغارة الضبعة) بلغ مجموع الخطوط العاملة في هذه المناطق 127 خط عامل وتقدر خسائر الشركة من الخطوط

(1) http: //www.paltel.ps/arabic/news-09-07-04-page.cfm
(2) http: //www.paltel.ps/arabic/news-09-07-04-page.cfm

العاملة لهذه المناطق شهريا بحوالي 3 آلاف دولار أمريكي كما تقدر خسارة الاستثمار في الشبكة في تلك المناطق بحوالي 80 ألف دولار[1].

أما في قرى جنين (برطعة، خربة برطعة، خربة اليونس، أم الريحان، ظهر المالح) فيبلغ مجموع الخطوط العاملة في هذه المناطق 406 خط عامل وتقدر خسائر الشركة من الخطوط العاملة لهذه المناطق شهريا بحوالي 11 ألف دولار أمريكي كما تقدر خسارة الاستثمار في الشبكة في تلك المناطق بحوالي 256 ألف دولار[2].

أما منطقة طولكرم التي أصبحت فيها قرية عزبة جبارة خلف الجدار الفاصل والتي فيها 40 خطاً عاملاً تقدر خسائر الشركة من الخطوط العاملة لهذه المنطقة شهريا بحوالي ألف دولار أمريكي كما تقدر خسارة الاستثمار في الشبكة في تلك المناطق بحوالي 25 ألف دولار أمريكي.

4-24 تقرير الهيئة العامة للاستعلامات

أوضح تقرير صادر عن الهيئة العامة للاستعلامات أن الاحتلال لم يبدأ بسرقة المياه مع بداية إنشاء الجدار, وإن شكّل مرحلة متقدمة في السرقة والنهب الواضحين للمياه, لكن الاحتلال عزّز من خلال السور العازل آلية النهب ورسّخها بما لا يدع مجالاً للشّك بأن منتوج الأحواض الجوفية من المياه سيصب في إسرائيل ومستوطناتها المترامية في الضفة الغربية. وبلغ عدد الآبار الموجودة حالياً 84 في جنين, 75 في قلقيلية, 67 في طولكرم قد أقيمت قبل الاحتلال[3].

يوجد في الضفة الغربية ثلاثة أحواض مائية (شمالي وشرقي وغربي)، وتعمل الأمطار على تعبئتها كل شتاء, وتبلغ نسبة المياه المتوافرة والمتجدّدة سنوياً داخل دول الحوض السفلي لنهر الأردن (الأردن والضفة والقطاع وإسرائيل) حوالي 2.8 بليون متر مكعب, ويتم تأمين ما تحتاجه الضفة من المياه من خلال الآبار بسعة 80 مليون متر مكعب ومن عيون المياه بسعة 50 مليون متر مكعب[4].

(1) http: //www.paltel.ps/arabic/news-09-07-04-page.cfm
(2) http: //www.paltel.ps/arabic/news-09-07-04-page.cfm
(3) www.sis.gov.eg/online/note/ahtml1/an040823.htm - 9k
(4) www.sis.gov.eg/online/note/ahtml1/an040823.htm - 9k

وعلى الرغم من أن إمكانية الوصول إلى أحواض المياه الجوفيّة أكبر في أراضي الضفة الغربية إلاّ أن مواطنيها أقل استفادة منها, ففي حين تستغل إسرائيل حوالي 58% من مجموع مصادر المياه يستغل الفلسطينيون ما نسبته 8.2% فقط.ويتضّح الفارق بين استهلاك الإسرائيليين والفلسطينيين للمياه من خلال معدل الاستهلاك الفردي للإسرائيليين الذي يبلغ 344 مليون متر مكعب سنوياً فيما يبلغ لدى الفلسطينيين 93 مليون متر مكعب, وفي حين يستهلك الإسرائيلي 270 لتراً من المياه يومياً تقريباً, يصل معدل استهلاك المواطن الفلسطيني 50 لتراً يومياً أي مايعبّر عن نصف الكميّة الضرورية لسدّ الحاجات الأساسية حسب منظمة الصحة العالمية. ويحتوي الحوض الغربي على أجود وأنقى أنواع المياه بالنسبة للأحواض الأخرى في الضفة ويستخرج الفلسطينيون منه حوالي 20.4 مليون متر مكعب من خلال 142 بئراً, 67 منها في محافظة طولكرم و75 في قلقيلية تشكّل ما نسبته 30% من مجمل المياه المستخرجة التي يصل حجمها إلى 60.4 مليون متر مكعب سنوياً. ويضم الجدار العنصري بينه وبين "الخط الأخضر" حوالي 35 بئراً من أصل 50 ستتأثر بشكل مباشر من الجدار, وهذا يعني أن نسبة الماء التي سيستفيد منها الفلسطينيون ستكون أقل بكثير عن السابق وهو ما سيخلق شحّاً في المياه فضلاً عن الاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية[1].

وحسب إحصائيات أعدّتها سلطة المياه ومجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين بلغ عدد الآبار المتضررة من الجدار 50 بئراً في المرحلة الأولى منها 34 في محافظة قلقيلية (12) في المدينة و(14) في محافظة طولكرم (7) في قرية باقة الشرقية وإثنين في قرية رمّانة بمحافظة جنين.أما الخزّان الشرقي الذي يقع بين المنطقة الواقعة بين رام الله حتى البحر الميت فيعتبر من الخزّانات الضعيفة وذات الملوحة العالية وهو متروك للجانب الفلسطيني لاستغلاله بطريقة أو بأخرى وذلك عن طريق تنسيق مسبق كونه لا يؤثر سلباً على المياه الجوفية في إسرائيل[2].

(1) www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-j-f.htm - 101k

(2) مجلة البيادر، ع 852.

4-25 تقرير سلطة المياه الفلسطينية

كشفت سلطة المياه الفلسطينية في تقرير خاص أن جدار الفصل العنصري الذي تقيمه الدولة العبرية على الأراضي الفلسطينية المحتلة يضم إليها نحو 95 في المائة من المياه التي يستخدمها الفلسطينيون من الحوض الغربي، ومقدارها 362 مليون متر مكعب.

وأكدت السلطة أن من أهم التأثيرات المباشرة على المزارعين جراء إقامة هذا الجدار فقدان أكثر من36 بئراً منها 23 بئراً تقع مباشرة على السياج، و13 أخرى بالقرب منه كانت تستغل لأغراض الزراعة والشرب، حيث أصبحت هذه الآبار المقامة قبل عام 1967م، واقعة بين الجدار والخط الأخضر[1].

ولفت التقرير إلى أن هذه الآبار كانت تضخ سنوياً ما مقداره 55 مليون متر مكعب سنويا، وبنسبة لا تقل عن 25 في المائة من إجمالي الكميات المستخرجة من الحوض الغربي. وشدد التقرير على أن سلطات الاحتلال تسعى من خلال الجدار الفاصل إلى ضمان استمرار سحب ما يزيد عن400 مليون متر مكعب، تشكل كامل الطاقة المائية المتجددة للحوض المائي الجوفي الغربي، وهي بغالبيتها مياه فلسطينية تتكون داخل حدود الضفة الغربية، إضافة إلى إبعاد الفلسطينيين عن أهم مناطق الحوض من حيث عمليات الحفر واستغلال للمجرى، والسيطرة على عدد كبير من الآبار الفلسطينية، والتي يزيد عن 33 بئراً، وعلى أراض زراعية هامة تزيد مساحتها عن 83 ألف دونم غرب الجدار في المرحلة الأولى منه[2].

وأشار التقرير إلى أن سيطرة الاحتلال على هذه المياه ستكون له عواقب وخيمة، لأن الحوضين الآخرين الشمالي والشرقي غير قادرين على حل المشكلات المائية الفلسطينية، وبالذات الحوض الشرقي الذي يخضع لهبوط عام في مستويات سطح الطبقات المائية فيه وبشكل متسارع نتيجة حالة الاستنزاف التي يتعرض لها[3].

---

(1) www.thisissyria.net/2003/12/12/palestine.html
(2) www.thisissyria.net/2003/12/12/

(3) نفس المصدر السابق

خلاصة الفصل الرابع:

أجريت العديد من الدراسات على الجدار، وصدرت العديد من التقارير التي تبين أثـــار الجدار على الشعب الفلسطيني وتطرق الكثيرون للأضرار التي تلحق بالفلسطينيين جراء بنـــاء الجدار الفاصل، وهذا يدل على التأثير الكبير الناتج من إقامة جدار الفصـــل العنصـــري علـــى الأراضي الفلسطينية، ويدل أيضاً على الأهمية السياسية والجغرافيـــة والدينيـــة لهـــذه المنطقـــة فصدرت هذه التقارير من هيئات دولية مثل تقرير المركز الصحافي الدولي الذي أكد أن هدف الجدار هو نهب الأرض الفلسطينية، و تقرير المانحين الدوليين الذي أكـــد أن الجـــدار سيســـب هجرة المواطنين والفلسطنين عن أرضهم,وتقرير الصليب الأحمر الدولي الذي أكد مخالفة هـــذا الجدار للقوانين والأعراف الدولية, وتقرير الأمم المتحدة الذي أكد أن إقامة الجدار سيهدد الوجود الفلسطيني على الأرض لفلسطينية. أما تقرير المنظّمة الأمريكية للدفاع عـــن حقـــوق الإنســـان "هيومن رايتس ووتش" فقد أدان إقامة الجدار واكد انتهاكه لحقوق الإنسان.أما تقريـــر الاونـــروا فأكد أن الدار الفاصل سيدمر حياة الفلسطينيين.

أما التقارير والهيئات المحلية المختلفة كان من أهمها وزارة الصحة الفلسطينية الـــذي أشار على أن الأطفال هم الضحية، ومن التقارير أيضاً تقرير الباحثة جوان جبور حيث أشارت إلى أن 40% من التجمعات الفلسطينية تأثرت من الجـــدار، وأشـــار تقريـــر جمعيـــة القـــانون الفلسطينية إلى أن الجدار سوف يصادر 58% من الأراضي الفلسطينية، وأشار تقرير لمركـــز المعلومات الفلسطيني جاء فيه أهم آثار الجدار الاقتصـــادية والاجتماعيـــة، أمـــا تقريـــر وزارة الزراعة فكشف عن أرقام تتحدث عن الخسائر في الزراعة نتيجة الجدار، أما تقريـــر جمعيـــة الهيدولوجين الفلسطينية فأشار إلى أن من أهم أهداف الجدار كانت مائية، كذلك أشـــار تقريـــر للاتصالات الفلسطينية أن الخسائر بسبب الجدار بلغت ملايين الدولارات، وأشار تقرير لســـلطة المياه الفلسطينية أن 95% من مياه المواطن العربي سرقت بسبب الجدار، أما التقارير العربيـــة فقد اصدر مجمع الفقه الإسلامي تقرير أدان فيه اقامة الجدار الفاصل.

الفصل الخامس

المواقف وردود الفعل لبناء جدار الفصل العنصري

الفصل الخامس

المواقف وردود الفعل لبناء جدار الفصل العنصري

أجمع المجتمع الدولي باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية، على إدانة بناء جدار الفصل العنصري، وجاءت أكثر الانتقادات من دول الاتحاد الأوروبي، وتلتها المواقف العربية على الرغم من ضعفها، فكان من أهم المواقف المعارضة للجدار موقف محكمة العدل الدولية التي أعلنت أن الجدار غير قانوني في نظر القانون الدولي ويجب على إسرائيل إزالته، أما عن المواقف الشعبية فأشارت التقارير إلى أن هناك معارضة شعبية عالمية للجدار، وفيما يلي عرض مقتضب لأهم هذه المواقف.

5-1 الموقف الأوروبي

جاءت الانتقادات الأوربية على بناء جدار الفصل العنصري، على لسان الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي، لشؤون السياسية الخارجية "خافيير سولانا" الذي اعتبر خطط إسرائيل لبناء قطاع جديد من جدار الفصل العنصري، "أنه يضر بعملية السلام ويفرض أمراً واقعاً، وقال "سولانا" "لم يكن من المناسب اتخاذ الحكومة الإسرائيلية هذا القرار، لا أعتقد أن بوسعنا قبول سور يفرض على الواقع قرارات بخصوص أراض لم تقسم وانتقد المفوض الأوروبي "كريس باتن" إسرائيل، لبناء جدار الفصل العنصري، قائلاً: "أنها لا يمكن أن تفعل ذلك، وتواصل القول بأنها تؤيد حلاً يعتمد على إقامة دولتين وقال " أن مواصلة إسرائيل بناء جدار الفصل العنصري يمتد إلى ما وراء حدود عام 1967 ستكون له عواقب وخيمة، وأن على المجتمع الدولي أن يثير هذا الأمر مع رئيس الوزراء الإسرائيلي "أرئيل شارون".

وأضاف "أنه شاهد صوراً التقطتها أقمار صناعية تظهر أن 45% من مصادر المياه الفلسطينية و40% من الأرض الزراعية ستكون على الجانب الإسرائيلي من الجدار، كما أن 30% من الفلسطينيين سيكون عليهم العيش في جيوب على الجانب الإسرائيلي من الجدار"،

وأكد باتن "بأنه من الصعب كانسان عاقل نسبياً وجاد نسبياً أن أفهم كيف تقوم حكومة بذلك، وتظل تجادل بأنها تؤيد حلاً على أساس دولتين[1].

وحذرت القمة الأوربية إسرائيل في 2003/10/17 من أن مسار الجدار الذي تقوم ببنائه ويقسم الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، من شأنه أن ينسف التعايش بين إسرائيل والدولة الفلسطينية[2].

وجاء في مشروع البيان الختامي للقمة الأوروبية "أن الجدار من شأنه أن يستبق المفاوضات المقبلة، ويجعل من المتعذر عملياً التوصل إلى الحل الذي يقوم على بناء دولتين[3]". كما حذر المشروع من أن الجدار الأمني بمساره الحالي قد يزيد من "صعوبة الوضع الإنساني والاقتصادي للفلسطينيين، ودعا إسرائيل 'إلى العودة عن سياستها الاستيطانية، وتفكيك المستوطنات التي تم بناؤها بعد آذار/2001[4]. وتساءل مبعوث الاتحاد الأوروبي إلى الشرق الأوسط "مارك أوتا" في ندوة حول الجدار، عقدت في القدس بمشاركة برلمانيين أوروبيين عما " إذا كان الغرض من بناء الجدار الفاصل اضطرار المواطنين الفلسطينيين إلى الهجرة من ديارهم بسبب اشتداد الظروف المعيشية عليهم.

2-5 الموقف العربي

ظل الموقف العربي من بناء جدار الفصل العنصري على حالة من اللامبالاة رغم المخاطر الجمة، والآثار السلبية المأساوية التي يتركها بناء جدار الفصل على مستقبل الشعب الفلسطيني، رغم أن الجانب العربي، كان بإمكانه التأثير "نسبياً" على الموقف الأمريكي الداعم

(1) www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/
(2) arabic.tharwaproject.com/Main-Sec/News
(3) www.alwatan-news.com/data

(4) نفس المصدر السابق.

بلا حدود "لحكومة شارون"، ولبناء جدار الفصل العنصري، خصوصاً أن الولايات المتحدة، بحاجة للدعم العربي، لتمرير سياساتها في العراق، وظل موقف الدول العربية على حاله مقتصراً على بيانات الشجب والاستنكار والتنديد ببناء الجدار. في حين ظل الموقف الشعبي العربي، غائباً بالكامل، عدا مسيرة يتيمة في الجامع الأزهر بالقاهرة[1].

5-3 موقف الجامعة العربية

اعتبر الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، بأنه من العبث التحدث عن السلام في الوقت الذي تواصل فيه حكومة "شارون" بناء جدار الفصل العنصري،وأضاف بأن هناك حرب معلنة ضد الشعب الفلسطيني، وأن الحديث عن السلام لا فائدة منه[2].

5-4 الموقف الروسي.

اقتصر الموقف الروسي على دعوة إسرائيل إلى تعليق بناء الجدار الفاصل، ووضع حد لتطوير مستوطناتها في الضفة الغربية، وقالت وزارة الخارجية الروسية بأنه "يجب تعليق بناء المستوطنات والجدار، الذي سيضم أراض فلسطينية وسيعزل عدداً من السكان[3].

5-5 الموقف الصيني

ندد المبعوث الصيني للشرق الأوسط "وانغ شي جيه" ببناء إسرائيل لجدار الفصل العنصري، واعتبر أن هذه العملية لا تساهم في تحقيق السلام في المنطقة، ولا في الثقة المتبادلة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي[4]".

(1) www.kifaharabi.com/ArticleDisplay.
(2) www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/pal-wall_5.html - 101k
(3) arabic.peopledaily.com.cn

(4) نفس المصدر السابق

5-6 الموقف الأمريكي

ظل الموقف الأمريكي، على حاله من موضوع الجدار، حيث أبدى امتناعه ومعارضته منه "إعلامياً"، ولكن عملياً كان داعماً لبناء "الجدار"، ولعل الموقف الأمريكي في الأمم المتحدة، قد فضح حقيقة الموقف الأمريكي من موضوع الجدار، وكشف حقيقة النوايا الأمريكية تجاه قضايا الشعب الفلسطيني.

فإعلامياً أبدت الولايات المتحدة الأمريكية في آب/ 2003 عن قلقها من بناء جدار الفصل العنصري، وقال "سكوت ما كليلان" المتحدث باسم البيت الأبيض، "أن السياج يمر بأراض هي في أفضل الأحوال محل نزاع، موضحاً أن واشنطن تريد إلغاء السياج تماماً لكنها تود إعادة رسم مساره في ضوء الرفض الإسرائيلي[1]. وقال مسئولون أمريكيون " أن أحد الخيارات المتاحة للضغط على إسرائيل هو خفض ضمانات لقروض بقيمة 9 مليارات دولار مخصصة لمشروعات إسكانية وتجارية، كان الكونغرس قد وافق عليها في مارس/2003[2]".

وفي أعقاب الضغوط الأمريكية – الشكلية- على إسرائيل لتعديل مسار جدار الفصل، سافر "دوف فاسيغلاس" مدير عام مكتب رئيس الحكومة و"عاموس يارون" مدير عام وزارة الدفاع في 2003/9/20 إلى واشنطن، للاجتماع مع "كونداليزا رايس" مستشارة الأمن القومي، ومساعديها، وذلك بهدف تقليص هوة الخلافات بالآراء بين الدولتين والتوصل إلى حل وسط يمكن بموجبه بناء الجدار في منطقة مستوطنة "أرئيل" وغرب شمال الضفة الغربية[3].

وتكمن المعارضة الأمريكية لإدخال "أرئيل" في نطاق الجدار، بالتخوف من إمكانية فصل الامتداد الإقليمي للدولة الفلسطينية من خلال "أصابع" تمتد في الضفة الغربية تحاط بجدار يربطها بإسرائيل، ولكن هذه المواقف الأمريكية المعارضة لبناء الجدار تبخرت، بعدما وقفت الولايات المتحدة الأمريكية، في مجلس الأمن الدولي، ولاحقاً في الجمعية العامة، للتصويت ضد

---

(1) www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/pal-wall_5.html - 101k

(2) نفس المصدر السابق.

(3) www.mic-pal.info/public/files/5.doc

مشروع قرار عربي يدين بناء جدار الفصل العنصري. حيث استخدمت الولايات المتحدة يوم الأربعاء 2003/10/15، حق النقض " الفيتو" في مجلس الأمن الدولي ضد مشروع، قرار يدين قيام إسرائيل ببناء جدار الفصل العنصري وحصل مشروع القرار على تأييد 10 دول، بينما امتنعت عن التصويت، 4 دول أخرى وهي ألمانيا وبريطانيا وبلغاريا والكاميرون، وانتقد المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة "جون نيغروبونتي" الذي استخدم حق النقض للمرة الثانية خلال شهرين ضد مشروع قرار يدين إسرائيل. النص الذي تقدمت به سوريا باسم المجموعة العربية، وقال "نيغروبونتي" أن النص الذي عرض للتصويت "ليس متوازناً"، ولا يتضمن إدانة

للإرهاب بعبارات واضحة (...) وفشل في المساواة بين الجانبين في المجال الأمني في الشرق الأوسط بما في ذلك الهجمات التي عانت منها إسرائيل في السنوات الثلاث الأخيرة ".

ولم يتوقف الدعم الأمريكي لإسرائيل عند معارضة قرار مجلس الأمن الدولي بل لاحق الموقف الأمريكي، حتى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، مساء الأربعاء 2003/10/22، حينما تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار تسوية صاغه الاتحاد الأوروبي يطالب الكيان الصهيوني "بوقف بناء الجدار الذي تقوم ببنائه في الأراضي الفلسطينية". وحصل القرار الذي تطلب مساوامات دبلوماسية مطولة على 144 صوتاً مقابل أربعة وهي (الولايات المتحدة، إسرائيل، ماكرونيزيا، وجزر مارشال) وامتناع 12 دولة عن التصويت[1].

وبررت الولايات المتحدة معارضتها للقرار الذي صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة حول وقف بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية بالقول أنه لم يكن متوازناً.

5-7 الموقف الفلسطيني

ظل الموقف الفلسطيني سواء (الرسمي – شبه الرسمي- الشعبي) الموقف الأكثر قوة، في مواجهة بناء الجدار الأمني،. ولم يقتصر النشاط الفلسطيني على الموقف الرسمي، بل تعداه إلى النشاط غير الرسمي الذي قامت به شخصيات عامة (أكاديمية، نقابية،..الخ) كذلك ظل

(1) www.alm2sda.net/vb/archive/index.php/t-887.html - 89k

الموقف الشعبي الفلسطيني، حاضراً، في مواجهة بناء الجدار، ما يعكس مدى التصاق الإنسان الفلسطيني بأرضه، ولعل المسيرات والمظاهرات المعارضة لبناء الجدار خير دليل على ذلك، جاء الموقف الفلسطيني على لسان الرئيس ياسر عرفات ومسئولين آخرين، حيث اعتبر الرئيس ياسر عرفات، استمرار إسرائيل في بناء "جدار الفصل العنصري" المسمى بزعمهم "الجدار الواقي" على أراضي الضفة الغربية شرقي "الخط الأخضر" بأنه " تدمير لعملية السلام " وأوضح أن إسرائيل تصادر من خلال إقامة الجدار 58% من أراضي الضفة الغربية، وتسيطر على أحواض المياه الجوفية، وتقسم عشرات المدن والقرى الفلسطينية، تمهيداً لطرد وتشريد ما يزيد عن 200 ألف فلسطيني من بيوتهم وممتلكاتهم، إضافة إلى إقامة جدار برلين جديد حول مدينة القدس الشريف لعزلها عن محيطها الفلسطيني وتهويدها، وطمس هويتها التاريخية والدينية والروحية العربية والإسلامية[1]. وشدد أحمد عبد الرحمن المستشار السياسي للرئيس ياسر عرفات، على أن الموقف الفلسطيني من خطة الفصل، أو ما يسمى بالسياج الأمني، هو موقف ثابت حيث أن هذه الخطة تكرس بقاء الاحتلال، وبوجودها لا يمكن إطلاقاً إحراز سلام وأمن للجانبين وللشعبين الفلسطيني والإسرائيلي[2].

واعتبر أن خطة الفصل التي تتبناها إسرائيل والتي انتهت في 31 تموز 2003 من أعمال بناء القسم الأول منها على امتداد 140 كم تجعل من المدن الفلسطينية "غيتوهات" معزولة تخضع لاحتلال جديد ولعقاب جماعي، مشيراً إلى أن هذه الخطة تقوم على أساس الضم والتوسع، بهدف إبقاء المستوطنات داخل الأراضي الفلسطينية، وتحت السيطرة الإسرائيلية، الأمر الذي لا يمكن إطلاقاً المساومة عليه ولا التفاوض بشأنه[3].

وقد علق ياسر عبد ربه وزير شؤون مجلس الوزراء في الحكومة الفلسطينية المستقيلة في معرض على بناء الجدار " دليل على أن إسرائيل تهدف لاقتطاع أوسع مساحات ممكنة من

---

(1) www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/pal-wall_5.html - 101k

(2) نفس المصدر السابق.

(3) نفس المصدر السابق.

الأراضي لمنع اقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات تواصل. واتهم عبد ربه الحكومة الإسرائيلية بأنها تنوي التوسع فقط وأن خططها "لا علاقة لها بالأمن على الإطلاق.

وقال صائب عريقات "أن جدار الفصل العنصري عملية استيلاء على مساحات كبيرة من الأراضي وليس جداراً أمنياً. وقد كان للآثار المأساوية المترتبة على بناء جدار الفصل العنصري والتي مست مئات الآلاف من الشعب الفلسطيني دوراً في تحفيز قطاعات واسعة من الرأي العام الفلسطيني للاحتجاج على بناء جدار الفصل العنصري، في مختلف المدن والقرى التي تضررت من بناء الجدار، وتضم مئات المواطنين من القرى والبلدات اعتصاماً فوق أراضيهم الزراعية الجاري تجريفها لصالح إقامة "الجدار الفاصل[1]".

5-8 موقف محكمة العدل الدولية: لاهاي

أعلنت محكمة العدل الدولية في لاهاي الجمعة أن الجدار الذي تبنيه إسرائيل في الضفة الغربية غير قانوني في نظر القانون الدولي ودعت إلى أزالته وتعويض الفلسطينيين المتضررين من بنائه. وجاء في نص الرأي الاستشاري الذي تلاه أعضاء المحكمة في جلسة علنية "خلصت المحكمة إلى أن بناء الجدار يشكل عملا لا يتطابق مع التزامات قانونية دولية عديدة مفروضة على إسرائيل". وعددت المحكمة أن من بين انتهاكات القانون الناتجة عن بناء الجدار، إعاقة حرية تنقل وحركة الفلسطينيين وحركتهم، واعاقة حقهم بالعمل والصحة والتعليم وبـ"مستوى حياة كريمة" كما تنص عليه القوانين الدولية[2].

ورأت المحكمة في المقابل أن حق إسرائيل المشروع في الدفاع عن النفس لا يبرر هذه الانتهاكات للقانون الدولي. وجاء في الرأي الاستشاري "أن الانتهاكات الناتجة عن مسار الجدار لا يمكن أن تبررها المتطلبات العسكرية وضرورات الأمن الوطني أو النظام العام". ودعا القرار إسرائيل إلى تفكيك أجزاء الجدار التي تم بناؤها في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية والممتدة على مسافة 200كم تقريبا. ورأى القضاة أن على إسرائيل "أن تضع حدا

(1) www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/pal-wall_5.html - 101k
(2) www.pnic.gov.ps/arabic/palestine

لانتهاكاتها.... وان توقف فورا أعمال بناء الجدار الجارية على الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية ومحيطها، وان تفكك فورا ما تم بناؤه حتى الآن". ووجهت المحكمة نداء إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي من اجل وضع حد "للوضع غير القانوني" الناتج عن بناء الجدار الإسرائيلي. وقال القضاة "على الأمم المتحدة لا سيما الجمعية العامة ومجلس الأمن أن ينظروا في ماهية العمل الإضافي الضروري من اجل وضع حد لهذا الوضع غير القانوني الناتج عن بناء الجدار". وأضافوا أن "كل الدول ملزمة بعدم الاعتراف بالوضع غير القانوني الناتج عن بناء الجدار" وبعدم القيام بأي عمل يساهم في المضي فيه. واتخذ قضاة محكمة العدل الدولية قرارهم بعدم شرعية الجدار الفاصل بغالبية 14 صوتا مقابل صوت واحد معارض هو صوت القاضي الأميركي توماس بيرغنتال. كما طالبت المحكمة بتعويضات للفلسطينيين الذين تضرروا من بناء الجدار. وطالبات الجمعية العامة للأمم المتحدة من محكمة العدل الدولية في كانون الأول/ديسمبر إبداء رأيها "في النتائج القانونية" للجدار بينما أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنها لا تعترف بصلاحية المحكمة في النظر[1].

5-9 موقف عزمي بشارة

أكد عضو الكنيست الإسرائيلي، الدكتور عزمي بشارة، في مقال له أن الجدار هو تمزيق حقيقي للمجتمع الفلسطيني. وقال بشارة من خيمة إضرابه عن الطعام في مدينة القدس، في حديث مع صحيفة لبنانية أن "شارون يبيع العالم والعرب كلاماً في غزة، ولكنه يبني في الضفة الحقائق الصلبة للاحتلال[2]".

وأشار بشارة إلى أن المؤسف في الأمر أن هناك وضعاً عربياً بات ينتظر الفرج من شارون في غزة، وينسى أن شارون يخلق أقسى حقيقة في الضفة الغربية. وقال إن الجدار الفاصل هو أكثر من مصادرة أرض والفصل بين الناس، إنه في الحقيقة تمزيق المجتمع الفلسطيني، وتمزيق القدس. وشدد على أن صفة التمزيق ليست استعارة بلاغية، وإنما تشخيص واقعي لما يجري، موضحاً أن شارون يرتاح لما يفعله إذا كان الرد العربي والدولي هو بيانات

(1) www.middle-east-online.com/id24695-18k-
(2) www.amin.org/views/azmi_bishara/2003/nov06.html - 15k

وقرارات الإدانة. وقال لقد توصلت إلى اقتناع بأن شارون يريد ضمّ كل ما هو غربي الجـــدار، فالأمر لم يعد يحتاج فقط إلى تظاهرة وإلى تنظيم الناس ضد الجدار[1].

5-10 الموقف الإيطالي

كشف استطلاع للرأي نشر اليوم عن معارضة الأغلبية العظمى من الإيطاليين لجـــدار الفصل العنصري الذي تمزق به إسرائيل أشلاء الأراضي الفلسطينية ولا يعتقـــدون أنـــه يـــوفر الأمن الذي يبرر به شارون مشروعه غير المشروع. وقد أفاد الاستطلاع الذي أجراه معهد (اس دبليو جي) لصالح مجلة (المرأة العصرية11/3/2004) أن 86 في المائة ممن شملهم الاستطلاع أجابوا بالنفي على سؤال عن إمكانية مساهمة الجدار في وقف الحرب في حين رجـــح 14 فـــي المائة أن ينهي الجدار الحرب[2].

أما الموقف الرسمي الإيطالي فقد اعترفت إيطاليا بحق إسرائيل في الدفاع عن نفســـها, ضد تهديدات الإرهاب بكل وسيلة مشروعة لديها, وفي مقال كتبه وزيـــر الخارجيـــة الإيطاليـــة فراتيني عبر فيه عن الانحياز الأعمى بزعامة سيلفيو بيرلسكوني لسياسات الحكومة الإسرائيلية, ووضح فيه أن إيطاليا ستحث الاتحاد الأوروبي لاتخاذ موقف متوازن بين طرفي الصراع فـــي الشرق الأوسط[3].

5-11 الموقف التركي

استنكر رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي قيام إسرائيل بـــ" بناء جدار الفصل العنصري "في عمق أراضى الضفة الغربية المحتلة، مؤكداً أن هذا الجدار يشكل وصمة عـــار للحكومة الإسرائيلية.وقال أردوغان في حديث للقناة السابعة التلفزيونية التركية2/3/2004، إنـــه في الوقت الذي تحاول فيه دول العالم كسر الحواجز، تواصل إسرائيل بناء هذا الجدار[4].

---

(1) صحيفة السفير، 2004/7/7.

(2) www.alwatan-news.com/data
(3) www.alarabiya.net/Article.
(4) www.minfo.gov.ps/wall/14-08-04a.htm

5-12 الموقف الفرنسي

طالبت شخصيات دبلوماسية وفكرية وثقافية فرنسية الأسرة الدولية، ضرورة ممارسة ضغوط وتدخلات حاسمة لإيقاف مأساة "جدار الفصل العنصري" الذي أقامته إسرائيل فوق الأراضي الفلسطينية، وأصدرت هذه الشخصيات بياناً جاء فيه "إننا ونحن نعلن تضامننا الكامل مع الفلسطينيين الذين يعيشون مآسي الاحتلال وقهره وتعسفه نرفض بكل قوة بناء "جدار الفصل العنصري" الذي أقامته إسرائيل، والذي يحوّل الأراضي الفلسطينية إلى سجن كبير، يهدد حياة الفلسطينيين ومستقبلهم[1].

5-13 موقف أريك ديفيد

أعرب أستاذ القانون الدولي في جامعة بروكسيل أريك ديفيد عن اعتقاده أن بناء "الجدار الفاصل" في عمق الأراضي الفلسطينية لا ينتهك القانون الدولي فحسب, بل ينتهك أيضا اتفاقية جنيف الخاصة بحماية السكان المدنيين تحت الاحتلال. وقال ديفيد لـ"الحياة" انه يتوقع أن يؤكد الجانب الفلسطيني دلائل ارتكاب إسرائيل جرائم الحرب "لأن بناء الجدار يضر بالسكان المدنيين والممتلكات العامة والخاصة من دون مبرر", ويعد ديفيد من كبار خبراء القانون الدولي في الجامعات الأوروبية[2].

5-14 موقف جنوب أفريقيا

أكد ميغا لانغا سيميطونسن، رئيس الوفد القانوني لجنوب أفريقيا في محكمة العدل الدولية، أن "جدار الفصل العنصري" الذي تقيمه إسرائيل على أراضي الضفة الغربية هو ذريعة كاذبة لاحتلال المزيد من الأراضي.

وأكد سيميطونسن، في كلمة له أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي اليوم، أن المأساة الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة هي مصدر اهتمام كبير لحكومة جنوب أفريقيا، إضافةً

(1) www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/pal-wall
(2) www.plofm.com/new_page_3556.htm - 57k

إلى أن الأعمال التي تقوم بها إسرائيل، مثل بناء "جدار الفصل العنصري"، تزيد من حدة التوتر وتؤجج دوامة العنف والعنف المضاد، وبالتالي يجب وقفه.وأشار إلى أن بناء مثل هذا الجدار لا ينتهك فقط قرارات مجلس الأمن، بل هو خرق مباشر للقانون الدولي، وانتهاك واضح للقواعد الأساسية للقانون الإنساني الدولي كما وضحته اتفاقية جنيف الرابعة. واستغرب سيميطونسن قيام إسرائيل دولة الاحتلال بتغيير الوضع القانوني، من جانب واحد، وتساءل: إذا كانت الغاية من الجدار هي الدفاع عن النفس لحماية المواطنين الإسرائيليين، فلماذا لا يبنى على حدود عام 1967 التي لا جدال فيها[1]؟

5-15 الموقف السويدي

اعترضت السويد بشكل رسمي على الجدار الفاصل الذي تشيده إسرائيل في الضفة الغربية، وسلمت عريضة مكتوبة بالأمر إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي وتعتبر السويد أن الجدار غير شرعي كونه يبنى في أراض فلسطينية الأمر الذي يعتبر مخالفا للقانون الدولي، وتعتبر السويد أن على إسرائيل التوقف عن البناء ودفع تعويضات للفلسطينيين الذين تم مصادرة أملاكهم من قبل سلطات الاحتلال والتي استولت على آلاف الهكتارات من الأراضي التي يعوّل عليها الفلسطينيون في جلب أقواتهم وأرزاقهم. يشار إلي أن العديد من الأحزاب السياسية السويدية اعترضت بشكل علني على الممارسات الإسرائيلية في سرقة الأراضي الفلسطينية, وتوجّه بعض أعضاء البرلمان السويدي إلى الأرض المحتلة للتنديد مباشرة بإقامة جدار التمييز العنصري من قبل إسرائيل, الأمر الذي جعل الجيش الإسرائيلي يعتقل هؤلاء النوّاب ويطردهم من فلسطين المحتلة دون مراعاة لوضعهم السياسي ووظيفتهم الرسمية[2].

5-16 الموقف الكندي

انتقد السفير الكندي لدى الأردن جون هولمز قرار السلطات الإسرائيلية إقامة جدار الفصل العنصري على أراضى الضفة الغربية، وأكد أن الجدار يشكل عقبة كبيرة أمام الجهود

(1) http: //www.mic-pal.info/newsdetails
(2) http: //www.mic-pal.info/newsdetails

المبذولة للوصول إلى تسوية سلمية في منطقة الشرق الأوسط. وأوضح السفير هولمز في حديث صحفي نشر في عمان (22/2/2004) إن إقامة الجدار العازل مرفوض لكونه يمثل عملا سلبيا ضد المساعي السلمية في المنطقة[1].

5- 17 جمهورية كوريا الديمقراطية

دان المتحدث باسم وزارة خارجية جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، بناء إسرائيل للجدار الفاصل في الأراضي الفلسطينية.وصرح المتحدث، بأن قضية بناء الجدار من قبل إسرائيل، أجج النزاع مع الفلسطينيين والدول العربية، وهو يثير استياءً كبيراً لدى بلدان هذه المنطقة، حتى على نطاق عالمي. وقال إن بناء الجدار، هو تجاهل للقانون الدولي وعمل غير قانوني، وتعدٍ على الأراضي الفلسطينية وينتهك حق الوجود للفلسطينيين[2].

5-18 موقف منظمة العفو الدولية

أكدت منظمة أمنستي في بيان صحفي نشرته19/2/2004 أن تسعين بالمائة تقريبا من الجدار يتم بناؤه على أراض فلسطينية تشمل قرى ومدن فلسطينية، وهو ما يؤدي لعزل جماعات وأسر بأكملها عن بعضها البعض.وتؤكد المنظمة: "إن لبناء الجدار داخل الأراضي المحتلة تأثير سلبي على مئات آلاف الفلسطينيون." حيث سيحرم الفلسطينيين من الحصول على خدمات أساسية، كخدمات الصحة والغذاء، والمدارس، وأماكن العمل، مشيرة إلى أن: "كل خطوة تقوم إسرائيل بتطبيقها في المناطق المحتلة يجب أن تتفق مع القانون الدولي[3]" واعتبرت المنظمة أن حاجة إسرائيل لحدود آمنة تمنع من خلالها وصول أشخاص من شأنهم أن يهددوا أمنها، لا تبرر بناء جدار في المناطق المحتلة، حيث يمكنها بناء الجدار على امتداد الخط الأخضر داخل الأراضي الإسرائيلية[4].

(1) www.mopic.gov.ps/arabic/details
(2) www.mic-pal.info/newsdetails
(3) www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/pal-wall_5.html - 101k
(4) www.amin.org/views/mohannad_abdul_hamid/2004/feb27.html

5-19 الموقف الألماني

أعرب وزير الخارجية الألماني يوشكا فيشر عن أمله باسم أوروبا في حصول تغيير "كبير" في ترسيم خط الجدار الفاصل الذي تبنيه إسرائيل في الضفة الغربية. وأوضح أن أوروبا لا تعارض مبدئيا هذا الجدار بل تعارض مساره وقال "لكل حكومة الحق ومن واجبها مكافحة ما اسماه "الإرهاب" لا نشكك في ذلك بل ننتقد مسار الجدار الفاصل[1]".

5-20 الموقف الفنلندي

عبر وفد فنلندي حكومي عن رفضه لجدار الفصل العنصري الذي تبنيه قوات الاحتلال على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية.وقال أعضاء الوفد، الذي ضم عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية، والبرلمان الفنلندي، خلال زيارة قاموا بها إلى مدينة قلقيلية إن موقف بلادهم ضد الجدار تماماً مثل موقف الاتحاد الأوروبي المعارض لبناء الجدار[2].

خلاصة الفصل الخامس:

أجمعت معظم المواقف العالمية والمحلية على إدانة بناء جدار الفصل العنصري، وجاءت أكثر الانتقادات من دول الاتحاد الأوروبي، حيث صرح الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي، لشؤون السياسية الخارجية "خافيير سولانا" الذي اعتبر خطط إسرائيل لبناء قطاع جديد من جدار الفصل العنصري، فقد أعربت الدول الأوروبية المختلفة عن شجبها واستنكارها لبناء الجدار فطالبت فرنسا والسويد وألمانيا وفنلندا إسرائيل بوقف اقامة الجدار باعتباره غير قانوني ومخالف للشرائع الدولية. ومن المواقف العالمية التي أدنت اقامة الجدار روسيا والصين وتركيا وجنوب أفريقيا وكندا وكوريا اتلي دعت إسرائيل إلى وقف اقامة الجدر وتعويض المتضريرين من هذا الجدار. أما الموقف الأمريكي فقد دعم بناء الجدار رغم اعتراضه على بعض المقاطع مثل المقطع حول مستوطنة أرئيل وقدوميم.

(1) www.sis.gov.ps/arabic/roya/28/page12.html - 101k
(2) www.minfo.gov.ps/mawqef/arabic/30-11-04c.htm - 19k

أما الموقف العربي فقد أدان اقامة الجدار، حيث اعتبر الأمين العـــام لجامعـــة الـــدول العربية، عمرو موسى، بأنه من العبث التحدث عن السلام في الوقت الذي تواصل فيه حكومـــة "شارون" بناء جدار الفصل العنصري. إلى أن موقف الدول العربية بقي على حاله مقتصراً على بيانات الشجب والاستنكار والتنديد ببناء الجدار.في حين ظل الموقف الشـــعبي العربـــي، غائبـــاً بالكامل. أما موقف محكمة العدل الدولية في لاهاي فقد أعلنت أن الجدار الذي تبنيه إسرائيل في الضفة الغربية غير قانوني في نظر القانون الدولي ودعت إلى أزالتـــه وتعـــويض الفلســـطينيين المتضررين من بنائه. الأمر اللافت للنظر في هذه المواقف أنها أجمعت على إدانة الجـــدار إلا أنها لم تتخذ أي إجراء للضغط على حكومة الكيان الصهيوني لوقف الجـــدار . حتـــى موقـــف محكمة العدل الدولية الذي أدان اقامة الجدار فانه لا يعتبر ملزما إلى إسرائيل بتطبيقه أو يتخـــذ أي إجراء بحقها.

الفصل السادس

إجراءات الدراسة الميدانية

الفصل السادس

إجراءات الدراسة الميدانية

6-1 المنهج المستخدم

يهتم هذا البحث بدراسة الآثار البيئية المترتبة على إقامة الجدار الفاصل على أراضي المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية, حيث ركزت الدراسة على العناصر البيئية المختلفة مثل العناصر الاقتصادية، والزراعية، والصحية، والبيئة، والتعليمية، والمائية، والمؤسساتية، أي المفهوم الشامل للبيئة، وذلك من أجل الحصول على تقدير شامل للوضع الناشئ عن الجدار، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة وتحديد الآثار البيئية المترتبة على إقامة الجدار الفاصل, وتقييم مدى تأثيرها على البيئة الفلسطينية.

ويمكن تعريف المنهج الوصفي التحليلي, بأنه طريقة لوصف الظاهرة المدروسة, وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة، وتصنيفها, وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة[1]. المنهج المذكور هو طريق من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من اجل الوصول على أغراض محددة لوضعية اجتماعية, أو مشكلة اجتماعية أو بيئية, أو سكان معنيين.

والبحوث الوصفية تهتم بالظروف، والقيم والاتجاهات, الأخذة بالنمو, كما يهتم البحث الوصفي في بعض الأحيان بدراسة العلاقة بين ما هو كائن, وبين بعض الأحداث السابقة التي تكون قد أثرت أو تحكمت في تلك الأحداث والظروف[2].

---

(1) شفيق، محمد، **البحث العلمي**، الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية 1985.

(2) عبيدات، محمد؛ أبو نصار، محمد؛ مبيضين، **عقلة.منهجية البحث العلمي**، ط2، دار وائل للنشر، عمان، بيروت، 1999.

6-2 مجتمع الدراسة

يشتمل مجتمع الدراسة على المواطنين في المناطق التي اثر فيها الجدار بشـــكل فعلـــي. علما بأن اغلب المناطق المحصورة بالجدار هي قروية والمواطنين أغلبيـــتهم يمتهنـــون مهنـــة الزراعة. لذلك شكل المزارعون أعلى نسبة من عينة البحث، وتعد فئة المزارعين مـــن أكثـــر الفئات احتكاكاً ودراية بالبيئة.

6-3 أداة الدراسة

الأداة السيكومترية.(الاستبانة) وهي استمارة بيانات خاصة قام الباحث بأعدادها بتوجيه من مرشده الأكاديمي لكي يملأها المفحوص قبل تطبيق الاختبار عليه[1]، وتكونت أداة الدراسة من قسمين:

أولا: القسم الأول: المتغيرات الأساسية

تضمنت الدراسة خمسة متغيرات:

1- الجنس: ذكر، أنثى

2- العمر.

3- المستوى التعليمي.

حيث تم تقسيم المستوى التعليمي إلى عدة أقسام وذلك من اجل التسهيل على معبئ الاستبانة وتجنباً للملل، حيث وضعت فيها المستويات وطلب من المفحوص أن يضع أمام ما يناسبه إشارة (√)، الجدول (18) يوضح المستويات التعليمية لعينة الدراسة.

(1) عبيدات، محمد ؛ أبو نصار، محمد ؛ مبيضين، عقلة. **منهجية البحث العلمي**، ط2، دار وائل للنشر، عمان، بيـــروت، 199.

جدول رقم 17. المستويات التعليمية لعينة الدراسة

المستوى العلمي
دراسات عليا
بكالوريوس
توجيهي
أقل من توجيهي

4- مكان الإقامة (السكن)

حيث تم اختيار أكثر المحافظات تضرراً فكانت النتيجة (جنين، قلقيلية, القدس) وتم اختيار أربع قرى من كل محافظة, وكانت النتيجة كما يلي.

- جنين: "خربة عبدالله يونس، الخلجان، فقوعة، زبوبة "
- قلقيلية: "جيوس، راس طيرة، حبله، عزون عتمة"
- القدس: "الرام، ابوديس،بدرس، كفر عقب" حيث طلب من المفحوص أن يضع إشارة (√) أمام مكان السكن.

5- طبيعة العمل

حيث طلب من المفحوص تحديد نوع عمله بحيث يمكن اختيار العمل المناسب بوضع إشارة (√) أمام ما ينسبه من الأعمال المدرجة وهي: موظف، مزارع، عامل، تاجر.

ثانيا: القسم الثاني

جدول رقم 18. الأبعاد الرئيسية وأرقام الفقرات المرتبطة بكل بعد لمقياس مستوى الحياة

الرقم	الاعتبار (البعد)	عدد الفقرات*	رقم الفقرات في الاستبانة
1	الاعتبارات الصحية	5	1,2,3,4,5
2	الاعتبارات البيئية	6	6,7,8,9,10,11
3	الاعتبارات التعليمية	5	12,13,14,15,16

الرقم	الاعتبار (البعد)	عدد الفقرات*	رقم الفقرات في الاستبانة
4	الاعتبارات المائية	8	17,18,19,20,21,22,23,24
5	الاعتبارات الزراعية	21	25,26,27,28,29,30,31,32,33,34,35,36,37,38,39,40,41,42,43,,44,45
6	الاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية	16	46,47,48,49,50,51,52,53,54,55,56,57,58,59,60,61
7	الاعتبارات المؤسساتية	4	62,63,64,65
المجموع الكلي		65	65

*أسئلة الاستبانة المتعلقة بالاعتبار أو البعد.

وقد تم توزيع أوزان الاستجابات المتعلقة بفقرات المقياس حسب طريقة ليكرت، حيث أن هناك خمسة أبعاد هي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة). وتأخذ الفقرات التي صيغت بالطريقة الإيجابية الدرجات التالية (1، 2، 3، 4، 5)[1].

تصميم الاستبانة

حيث تم تصميم القسم الثاني من الاستبانة بناءً على فرضية البحث الرئيسية وهي الفرضية الأولى حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامة الجدار ومستوى الحياة لدى سكان الضفة الغربية.

وللتحقق من هذه الفرضية تم دراسة الأبعاد التي يعتمد عليها مستوى الحياة، وكانت الأبعاد هي الاعتبارات الصحية، والاعتبارات البيئية، والاعتبارات التعليمية، والاعتبارات المائية، الاعتبارات الزراعية، والاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية، والاعتبارات المؤسساتية، حيث طرحت العديد من الأسئلة على كل اعتبار من هذه الاعتبارات للتعرف إلى مدى التأثير الذي نتج عن اقامة الجدار.

(1) عوض، حسني. التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحاسوب الإحصائي spss10. 2004م.

وفيما يتعلق الاعتبارات الصحية فقد تم السؤال عن بعض الأمور وهي: وصول سيارات الإسعاف إلى القرى المحاصرة وعدد العاملين في مجال الصحة وتطعيم الأطفال في القرى المحاصرة وانتشار الأمراض والأوبئة بسبب قلة الخدمات الصحية والوصول إلى المؤسسات الصحية العامة خاصة المدن.

وفيما يتعلق الاعتبارات البيئية فقد تم السؤال عن عدة محاور وهي: التخلص من النفايات، وأماكن إقامة الحيوانات البرية، وهجرة بعض أنواع الحيوانات البرية من المناطق المحيطة بالجدار، وحرية حركة الطيور والحيوانات، وتكاثر الحيوانات البرية في المناطق المحيطة بالجدار وتسلل بعض الحيوانات المؤذية مثل الخنازير إلى الأراضي الزراعية.

أما فيما يتعلق بالاعتبارات التعليمية فقد تم السؤال عن عدة محاور وهي: قدرة المعلمين من الوصول مدارسهم وقدرة توجه الطلاب إلى مدارسهم خارج الجدار، وفرص التعليم في القرى المتضررة من الجدار، وساعات التدريس بالمدارس خلف الجدار، ومستوى التعليم بالمدارس خلف الجدار.

بينما فيما يتعلق بالاعتبارات المائية فقد تم السؤال عن عدة محاور وهي: فقدان العديد من الآبار وكمية سحب المياه من داخل الجدار وزيادة الضخ في الآبار خارج منطقة الجدار، وتكلفة ضخ المياه والبنية التحتية للآبار ونوعية المياه وحفر آبار جمع للمياه.

أما الاعتبارات الزراعية فقد تم السؤال عن عدة محاور وهي: تدهور التربة وتطوير الأراضي والوصول إليها داخل الجدار، وتكلفة إنتاج المحاصيل الزراعية وأسعار المنتجات الزراعية وصول الآلات والجرارات الزراعية إلى داخل الجدار وتكلفة نقل المنتجات الزراعية والزمن المستهلك لنقل المنتجات والانتظار على البوابات وإمكانية ترك الزراعة في الأراضي داخل الجدار والإقطاعيون وصول الثروة الحيوانية إلى الأراضي داخل الجدار والمساحات الرعوية والثروة الحيوانية وتوافر البيانات عن الأراضي والسيطرة الإسرائيلية على الأراضي داخل الجدار والأمن الغذائي والاهتمام بالزراعة البعلية ومواعيد الري للمزارعين وتخزين مياه الري ودورة المحاصيل الزراعية ونوعها في منطقة الجدار.

فيما يتعلق بالاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية فقد تم السؤال عن عدة محاور وهي: السياحة والترفيه، وتقديم الخدمات البلدية، وفرص السكن، والتوسع العمراني، والحركة في منطقة الجدار، وفرص العمل، وامكانية سلوك طرق ترابية للوصول إلى الأراضي داخل الجدار، والمناطق الأثرية، وانتشار الاستغلال والمشاكل الاجتماعية في داخل العائلة، الإحباط النفسي، وانخفاض مستوى الدخل والصناعات اليدوية التقليدية.

أما الاعتبارات المؤسساتية فقد تم السؤال عن عدة محاور وهي: دور المؤسسات الحكومية، والمؤسسات الخاصة وغير الحكومية ودور وسائل الأعلام، ولجان الدفاع عن الأراضي في التصدي للجدار.

6-4 صدق الأداة وثباتها /(Validity And Reliability)

أ) صدق المقياس:

تم عرض المقياس ومناقشته مع عدد من المهتمين، إضافة إلى المرشد التربوي الذي بدوره قام ببعض الإضافات والتعديلات، وقد رأى الباحث أنه لا حاجة لكتابة الاسم وذلك لتوخي الموضوعية. (انظر ملحق رقم 1).

ب) ثبات المقياس:

قام الباحث بإيجاد الثبات لأداته البحثية بطريقتين[1]:

أولا: طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest) حيث وزع أداة الدراسة على عينة استطلاعية (تجريبية)، إذ بلغ عدد أفراد العينة(30 مواطناً) من مختلف المحافظات لتحقيق اكبر قدر من التشابه بين متغيرات العينة التجريبية وعينة الدراسة، وقد أجابوا على فقرات الاختبار، ثم أعيد توزيعها على العينة نفسها بعد أسبوعين من التوزيع الأول للإجابة عليها.

(1) اشتية، م. حمد، ع. جاموس، ر: **دليل الباحث العربي في كتابة البحث ونشره**، ط2، مطبعة الحاسوب العربي، نابلس.2000م.

وقد أظهر المقياس ثباتا بلغت قيمته (0.85)، وهي قيمة ثبات جيدة، علما بأن احتساب معامل الثبات قد تم باستخدام معادلة بيرسون.

ثانيا: حساب الاتساق الداخلي بواسطة معادلة كرونباخ ألفا، فكان الاتساق الداخلي الكلي للمقياس (0.81) وهو مناسب لاعتماده في هذه الدراسة.

6-5 المعالجات الإحصائية

من اجل معالجة البيانات إحصائيا فقد تم استخدام البرنامج الإحصائي(SPSS.11)، وذلك عن طريق المعالجات الإحصائية التالية:

1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.

2) اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين (T-test Independent).

3) تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA.) واختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية (Scheffes post hoc Test).

6-6 عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من (400)مواطنٍ فلسطيني من الضفة الغربية، وتم سحب عينة البحث عن طريق ما يعرف بالعينة العشوائية المرحلية، بحيث يقسم المجتمع إلى وحدات أولية، ثم تختار عينة عشوائية من هذه الوحدات كمرحلة أولى، وتقسم الوحدات الأولية إلى وحدات ثانوية صغيرة، وتؤخذ منها عينة عشوائية، وهكذا حتى يتم الحصول على النتيجة المطلوبة [1], وتلخصت خطوات اختيار العينة باختيار أكثر المحافظات تضرراً وهي جنين، قلقيلية، القدس.

(1) بوحوش، عمار. الذنيبات، محمد. مناهج البحث العلمي، مكتبة المنار، 1989.

حيث تم توزيع عينة البحث البالغ عددها (400) شخص على المحافظات, حسب نسبة تمثيل كل محافظة من ناحية عدد السكان، إذ كان عدد أفراد العينة في كل محافظة حسب حجمها وعدد سكانها. كما في الجدول (19).

جدول رقم 19. عدد الأشخاص في كل محافظة حسب تمثيلها من حيث عدد السكان

المحافظة	عدد السكان	نسبة تمثيلها	عدد الأشخاص
جنين	247305	%51	204
قلقيلية	90729	%19	76
القدس	144835	%30	120
المجموع	48269	%100	400

المصدر: نشرة الجهاز الإحصائي المركزي الفلسطيني, 2003.

الفصـــل السابع

سرد ومناقشة نتـــائـــج الـــدراســـة

الفصـــل السابع

سرد ومناقشة نتـــائـــج الـــدراســـة

يشتمل هذا الفصل على نتائج تحليل البيانات ومناقشتها التي جمعها الباحث نتيجة المسح الميداني الذي تم إنجازه في الفترة مابين آب وتشرين أول 2004 م. حيث تـــم تفريـــغ بيانـــات الاستبانات الصحيحة يدويا وأدخلت على الحاسوب كـــــ excel file، كمـــا تمـــت معالجتهـــا إحصائيا باستخدام برنامج spss 11 في الحاسوب، فحسبت النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للسمات، وقد تم ذلك باستخدام اختبـــار "ت" (T-test) وتحليـــل التبـــاين الأحادي أنوفا (One Way ANOVA)، وفيما يلي عرض تلك النتائج ومناقشتها.

7-1 وصف عينة البحث

1- الجنس

يتضح من نتائج الدراسة أن اغلب أفراد العينة كانوا ذكوراً، حيـــث تبلـــغ النســـبة مـــا يقارب80.7% بينما تبلغ نسبة الإناث ما يقارب 19.3% من أفراد العينة كما هو موضـــح فـــي الجدول (20):

جدول رقم 20. نسبة الذكور والإناث في عينة البحث

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	323	%80.75
أنثى	77	%19.25
المجموع	400	%100

2- العمل

جاءت نسبة فئة المزارعين من أعلى نسب أفراد العينة حيث كانـــت النســـبة 36.5%، ومعظم المناطق التي يمر منها الجدار هي مناطق قروية يمتهن سكناها الزراعة, لـــذلك كانـــت

أعلى نسبة من فئة المزارعين وكانت اقل نسبة من فئة العمال, وقد بلغت نسبتهم 10.25% من أفراد العينة كما هو موضح في الجدول (21).

جدول رقم 21. طبيعة عمل أفراد عينة البحث

طبيعة العمل	العدد	النسبة المئوية
موظف	154	%38.50
مزارع	146	%36.50
عامل	41	%10.25
تاجر	59	%14.75
المجموع	400	%100

3- المستوى التعليمي

جاءت عينة البحث من مستويات تعليمية مختلفة، كان أدناها المرحلة الأساسية وأعلاها الدكتوراه. حيث تظهر الدراسة أن أعلى نسبة من أفراد العينة ممن يحملون الشهادة الجامعية الأولى، وكانت نسبتهم 45.7% تقريبا. كما يظهر الجدول (22).

جدول رقم 22. المستويات التعليمية لعينة البحث

المستوى العلمي	العدد	النسبة المئوية
دراسات عليا	15	%3.75
بكالوريوس	185	%46.25
توجيهي	73	%18.25
أقل من توجيهي	127	%31.75
المجموع	400	%100

4- العمر

تراوحت أعمار عينة البحث من 18-69 عاماً، وكانت أعلى نسبة أعمار تتراوح، بين 25-34 عاماً، حيث قسمت الأعمار لفئات وذلك من اجل سهولة التعامل مع هذه البيانات, وقد تم تقسيم الأعمار إلى خمس فئات، والجدول (23) يوضح ذلك.

جدول رقم 23. يوضح تكرار فئات الأعمار ونسبتها

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
أقل من 25 سنة	15	%3.75
من25–34 سنة	138	%34.50
من 35–44 سنة	88	%22.00
من 45–54 سنة	81	%20.25
أكبر من 55 سنة	78	%19.50
المجموع	400	%100

كذلك فأن متوسط أعمار أفراد عينة البحث =41 عاماً، والانحراف المعياري= 12،كما هو موضح في الجدول (24).

جدول رقم 24. المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لأعمار أفراد العينة

البيانات	متوسط العمر	الانحراف المعياري	أفراد العينة
العينة	41	12	400

5- مكان الإقامة

جاءت عينة البحث على عينة عشوائية ترواح فيها مكان السكن بين قرية ومدينة. حيث تمت العينة على ثلاث مدن في الضفة الغربية. وكذلك تم اختيار ثلاث قرى من كل محافظة من المحافظات الثلاث، حيث كانت نسبة سكان المدن هي 48.50% أما نسبة سكان القرى هي 51.50%، ويبين الجدول (25) وصفاً لعينة الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامة (مدينة /قرية).

جدول رقم 25. وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامة (مدينة /قرية)

مكان الإقامة	العدد	النسبة المئوية
مدينة	194	%48.50
قرية	206	%51.50
المجموع	400	%100

وبما أن الجدار قد عزل قسم التجمعات السكانية داخل الجدار، وبقي قسم أخـــر خـــارج الجدار جاءت عينة البحث لتشمل السكان داخل الجدار وخارجه، حيث كانت نسبة أفراد العينـــة داخل الجدار هي 16.25% بينما كانت نسبة أفراد العينة خارج منطقـــة الجـــدارهي83.75% ويبين الجدول (26) وصفاً لعينة الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامـــة (داخـــل الجـــدار/خـــارج الجدار).

جدول رقم 26. وصف عينة الدراسة تبعا لمتغير مكان الإقامة (داخل الجدار/خارج الجدار)

مكان الإقامة	العدد	النسبة المئوية
خارج الجدار	335	%83.75
داخل الجدار	65	%16.25
المجموع	400	%100

2-7 النتائج المتعلقة بالاعتبارات المتعلقة بمستوى الحياة

وللإجابة عن هذه التساؤلات فقد استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري والوزن النسبي، والنسب المئوية، ومن اجل تفسير النتائج اعتمد الباحث علـــى التقـــدير آلاتـــي (انظر جدول رقم 27):

- 80% فاكثر التأثير كبير جدا.
- 70% - 79.9% التأثير كبير.
- 60%- 69.9% التأثير متوسط.
- 50%-59.9% التأثير قليل.
- اقل من 50% التأثير قليل جدا.

وقد اعتمد الباحث على هذا التقدير، لأن المهم في مثل هذه الدراسات أن يكون التوزيـــع فيها منبعجا نحو اليمين، ولا يفضل أن تكون التوزيعات طبيعية، يفضل أن تكـــون إيجابيـــة لا

سلبية، والإيجابي تكون نسبته 50% فاكثر، والسلبي يكون بنسبة أقل من 50%، لأن مثل هـذا التوزيع استخدمته معظم الدراسات السابقة[1].

جدول رقم 27. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينـة الدراسـة لآثـار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات الصحية

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة *	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	درجة الاستجابة (التأثير)
1	أصبح من الصعب وصول سـيارات الإسعاف إلى القرى المحاصرة.	4.23	0.89	84.6	كبير جدا.
2	عدد العاملين في مجال الصحة داخل القرى المحاصرة اصبح محدوداً.	4.00	0.82	79.9	كبير
3	تطعيم الأطفال في القرى المحاصرة اصبح شبه معدوم.	3.07	1.22	61.3	متوسط
4	إقامة الجدار يـؤدي إلـى انتشـار الأمـراض والأوبئـة بسـبب قلـة الخدمات الصحية.	3.69	1.13	73.85	كبير
5	إقامة الجدار يعيق الوصـول إلـى المؤسسات الصحية العامـة خاصـة المدن.	4.02	1.01	80.4	كبير جدا.
الدرجة الكلية		3.80	0.66	76.01	كبير

يتضح من الجدول السابق أن المجال الصحي يتأثر بشكل كبير. ومن أهـم التـأثيرات صعوبة وصول سيارات الإسعاف إلى داخل القرى المحاصرة حيث كـان المتوسـط 4.23 أي بنسبة 84.60% وهذا يدل على أن التأثير كبير جدا. ويتضح من خلال الانحـراف المعيـاري 0.89 أن هناك تقاربا في الإجابات.

(1) محمود، عاكف علي.**الاضطرابات النفسية التي أفرزتها المعتقلات الإسرائيلية لدى المعتقلين الفلسـطينيين**.(رسـالة ماجستير غير منشورة) جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم 1997م.

أما بالنسبة لعدد العاملين في مجال الصحة فتظهر الدراسة أن هناك نقص في عددهم بسبب الصعوبات التي يواجهها هؤلاء العاملون أثناء عبورهم للبوابات، ومن هذه الصعوبات عدم الحصول على التصاريح اللازمة، وتحديد وقت الدخول والخروج بأوقات محددة. حيث كان المتوسط 4.00 أي بنسبة 80% ويدل هذا على تأثير كبير، ويتضح من خلال الانحراف المعياري 0.82 أن هناك تقاربا في الإجابات.

أما بخصوص تطعيم الأطفال فتظهر الدراسة أن هناك تأثير، متوسطاً، حيث أن وزارة الصحة تعمل بكل طاقتها وامكانتها لحصول الأطفال على تطعيمهم بالوقت المناسب، وكان المتوسط 3.07 أي بنسبة 61.3% وهذا يدل على أن تأثير بسيط. كما وتظهر الدراسة أن هناك نوع من التشتت في الإجابات على هذه الفقرة.

أما بالنسبة لانتشار الأوبئة والأمراض تظهر عينة الدراسة أن هناك نوع من التشتت في الإجابات، وكان المتوسط 3.69 أي بنسبة 73.85%، وهذا يدل على أن هناك بعض المشاكل الناتجة عن عدم القدرة على التخلص من النفايات.

كما وتظهر الدراسة أن هناك صعوبة في وصول أهالي القرى المتضررة من الجدار إلى المرافق الصحية خاصة المدن حيث كان متوسط الاستجابة 4.02 أي بنسبة 80.40% وذلك على أن التأثير كان كبيرا مع أن هناك تشتت قليل في الإجابات.

جدول رقم 28. لمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات البيئية

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة *	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	درجة الاستجابة (التأثير)
6	يصعب مع الجدار التخلص من النفايات.	3.82	1.02	76.40	كبير
7	إقامة الجدار يؤدي إلى انحصار أماكن إقامة الحيوانات البرية.	3.94	0.92	78.70	كبير

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة *	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	درجة الاستجابة (التأثير)
8	إقامة الجدار يؤدي إلى هجرة بعض أنواع الحيوانات البرية من المناطق المحيطة بالجدار	3.85	1.01	77.00	كبير
9	حرية حركة الطيور ومعظم الحيوانات سوف تقل بسبب إقامة الجدار.	3.51	1.19	70.25	كبير
10	إقامة الجدار يحد من تكاثر الحيوانات البرية في المناطق المحيطة بالجدار.	2.20	1.17	40.4	قليل جدا
11	إقامة الجدار سوف يمنع تسلل بعض الحيوانات المؤذية مثل الخنازير إلى الأراضي الزراعية.	2.50	1.21	49.90	قليل جدا
الدرجة الكلية		3.52	0.63	70.41	كبير

وتظهر الدراسة أن هناك صعوبة في التخلص من النفايات في المناطق المحيطة بالجدار سواء في عملية جمع النفايات أم في نقلها وايصالها إلى المكبات، حيث بلغ متوسط الإجابة 3.82 والانحراف المعياري 1.02 ويدل ذلك على أن هناك تشتت بسيط.

أما بالنسبة للحيوانات البرية يتضح أن هناك انحصار في أماكن عيش هذه الحيوانات التي فقدت أماكن سكنها نتيجة لتدميره أو لعدم القدرة على العيش فيه. وبالتالي هجرتها إلى أماكن أخرى، كذلك تشير الدراسة إلى أن حرية حركة هذه الحيوانات قلت بشكل كبير خصوصا على طرفي الجدار. ويتبين من الدراسة أن أعداد هذه الحيوانات المتواجدة في منطقة الجدار في ازدياد مستمر، حيث أصبحت هذه المناطق محمية لا يستطيع أي شخص صيد أي من هذه الحيوانات وكان متوسط الإجابة عن سؤال الحد من تكاثر هذه الحيوانات 2.20 وهذا يدل على أن هذه الحيوانات تتكاثر بشكل جيد. وعند السؤال عن الحيوانات المؤذية مثل الخنازير كان

متوسط الإجابة 2.50 وهذا يدل أن الجدار لم يمنع من وصول هذه الحيوانات إلى أراضي المزارعين، وقد قامت هذه الحيوانات بإتلاف الأراضي وتدمير محاصيلها، وذلك لأن إسرائيل قامت بإطلاق العشرات منها خارج منطقة الجدار مما أدى إلى تدمير المزروعات.

جدول رقم 29. متوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات التعليمية

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة *	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	درجة الاستجابة (التأثير)
12	إقامة الجدار يحد من قدرة المعلمين الوصول إلى مدارسهم.	4.14	0.95	82.75	كبير جدا
13	توجه الطلاب إلى مدارسهم خارج الجدار اصبح غير ممكن.	3.39	1.13	67.80	متوسط
14	إقامة الجدار يقلل من فرص التعليم في القرى المتضررة من الجدار.	3.77	1.10	75.45	كبير
15	أدى بناء الجدار إلى تقليص ساعات التدريس بالمدارس خلف الجدار.	3.67	1.15	73.45	كبير
16	بناء الجدار أدى إلى تدني مستوى التعليم بالمدارس خلف الجدار.	3.63	1.17	72.65	كبير
الدرجة الكلية		3.72	0.68	74.42	كبير

أما المجال التعليمي فتشير الدراسة إلى هناك صعوبة كبيرة في وصول المعلمين من خارج منطقة الجدار إلى داخله حيث كان المتوسط 4.14. كذلك تشير الدراسة إلى عدم قدرة الطلبة من التوجه إلى مدارسهم خارج الجدار بسبب نقص عدد المدارس داخل الجدار خاصة انها المدارس الأساسية, الذي بدوره يؤدي إلى التقليل من فرص التعليم. أما مستوى التعليم فتشير الدراسة إلى هناك تدني في مستوى العليم حيث كان متوسط الإجابة 3.63 هذا يعزى إلى عدم قدرة المعلمين من الوصول إلى مدارسهم وكذلك إلى تقليص عدد ساعات الدوام الرسمية ليتناسب ذلك مع موعد فتح البوابات.

جدول رقم 30. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات المائية

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة *	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	درجة الاستجابة (التأثير)
17	فقد العديد من الآبار نتيجة إقامة الجدار.	4.34	0.88	86.85	كبير جدا
18	كمية سحب المياه من المياه داخل الجدار قلت بشكل ملحوظ.	3.87	0.97	77.45	كبير
19	زيادة الضخ من المشاكل التي تواجه الآبار خارج منطقة الجدار.	3.80	1.06	76.05	كبير
20	تكلفة ضخ المياه ارتفعت بشكل ملحوظ.	3.81	1.10	76.25	كبير
21	البنية التحتية للآبار تضررت بشكل كبير.	4.02	0.92	80.45	كبير جدا
22	النقص في معدل استهلاك المياه في المناطق المتضررة من الجدار.	3.70	1.04	73.90	كبير
23	نوعية المياه المستهلكة أصبحت متدنية.	3.77	1.04	75.45	كبير
24	اصبح التوجه لدى المواطنين لحفر أبار جمع للمياه.	3.96	0.99	79.10	كبير
الدرجة الكلية		3.91	0.61	78.19	كبير

أما بالنسبة للمياه فتشير الدراسة إلى فقد العديد من الآبار الارتوازية في منطقة الجدار وقد كان فقد الآبار من اكبر التأثيرات وقد بلغ متوسط الإجابة 4.34 وهذا المتوسط مرتفع جدا، أما انحراف معياري 0.88، أي أن هناك إجماع لدى المواطنين الفلسطينيين أن الأسباب المائية من أهم الأسباب التي أدت إلى إقامة الجدار, حيث تشير الدراسة إلى كمية المياه المسحوبة من الآبار داخل منطقة الجدار قد قلت بشكل كبير بسبب عدم القدرة على تشغيل هذه الآبار نتيجة صعوبة الوصول إليها وعدم الصيانة الكافية لهذه الآبار، كذلك بسبب ارتفاع تكلفة الضخ الناتج

عن ارتفاع أجرة من يقوم بخدمة هذه الآبار وزيادة التكلفة في نقل المحروقات إلى هذه الابـــار, وهذا وقد جاء ذلك على حساب الآبار المتواجدة خارج الجدار إذ أصبحت تواجه تلـــك الابـــار مشكلة زيادة الضخ، بسبب الاعتماد عليها.

أما بالنسبة لمعدل استهلاك الماء فتشير الدراسة إلى انخفاض معدل استهلاك الماء الناتج عن فقد العديد من الابار داخل الجدار، وهذا أدى إلى تدني نوعية المياه المســـتهلكة فـــي تلـــك المنطقة.

وتشير الدراسة أيضا إلى أن هناك توجه لدى المواطنين الفلسطينيين لحفر آبار الجمـــع حيث كان متوسط الإجابة 3.96، مع العلم أن عملية حفر آبار الجمع تشجع مـــن قبـــل بعـــض الجهات الداعمة لمثل هذه المشاريع.

جدول رقم 31. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينـــة الدراســـة لآثـــار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات الزراعية

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة *	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	درجة الاستجابة (التأثير)
25	ترك الأراضي بدون زراعة أدى إلـــى تدهور التربة.	4.14	0.93	82.75	كبير جدا
26	تطوير الأراضي داخل منطقة الجـــدار اصبح غير ممكن.	4.12	1.08	82.30	كبير جدا
27	عدم التمكن من الوصول إلى الأراضي داخل الجدار أدى إلى تدهور التربة.	4.16	0.97	83.15	كبير جدا
28	تكلفة إنتـــاج المحاصـــيل الزراعيـــة ارتفعت بصورة ملحوظة.	3.97	1.16	79.35	كبير
29	أسعار المنتجات الزراعية ارتفع بشكل ملحوظ.	3.28	1.14	65.55	متوسط
30	اصبح من غير الممكن وصول الآلات والجـــرارات الزراعيـــة إلـــى داخـــل الجدار.	4.19	0.97	83.70	كبير جدا

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة *	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	درجة الاستجابة (التأثير)
31	تكلفة نقل المنتجات الزراعية أصبحت كبيرة.	4.38	0.80	87.60	كبير جدا
32	الزمن المستهلك لنقل المنتجات اصبح كبيرا.	4.42	0.68	88.30	كبير جدا
33	الانتظار على البوابات يؤدي إلى خراب بعض المحاصيل الزراعية.	4.40	0.82	88.05	كبير جدا
34	ترك الزراعة في الأراضي داخل الجدار حلا ممكنا.	1.94	1.15	38.85	قليل جدا
35	من اكثر الأشخاص المتضررين هم الإقطاعيون.	3.37	1.44	67.30	متوسط
36	اصبح وصول الثروة الحيوانية إلى الأراضي داخل الجدار غير ممكن.	3.84	0.74	76.80	كبير
37	المساحات الرعوية قلت إلى حد كبير بسبب إقامة الجدار.	4.30	0.65	86.05	كبير جدا
38	الثروة الحيوانية تقل إلى حد كبير في المناطق المتضررة.	3.90	0.92	77.95	كبير
39	أصبحت البيانات عن الأراضي متوفرة بصورة اكبر.	3.41	1.07	68.15	متوسط
40	أصبحت الأراضي المصادرة تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة.	3.94	1.22	78.75	كبير
41	الأمن الغذائي سوف يقل بشكل كبير بسبب إقامة الجدار.	4.37	0.77	87.45	كبير جدا
42	زاد الاهتمام بالزراعة البعلية بعد إقامة الجدار.	3.90	0.94	77.90	كبير
43	مواعيد الري للمزارعين أصبحت اكثر تحديدا من قبل إقامة الجدار.	4.28	0.76	85.65	كبير جدا

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة *	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	درجة الاستجابة (التأثير)
44	اصبح تخزين مياه الري ضروري بعد إقامة الجدار.	4.24	0.71	84.80	كبير جدا
45	إقامة الجدار أدى إلى تغير دورة ونوع المحاصيل الزراعية في منطقة الجدار.	3.93	1.07	78.50	كبير
الدرجة الكلية		3.93	0.37	78.52	كبير

أما بالنسبة للأراضي داخل الجدار فتشير الدراسة إلى أن ترك هذه الأراضي بدون زراعة يؤدي إلى تدهور تلك التربة حيث أن هناك صعوبة في الوصول إلى تلك الأراضي وهذا يعزى إلى الإجراءات الإسرائيلية المشددة أثناء الدخول عبر البوابات.

وتشير الدراسة إلى عدم إمكانية تطوير هذه الأراضي تحت الظروف الحالية حيث كان متوسط الإجابة 4.12 وهذا يدل على أن هناك شبه إجماع على هذا الموضع، أما عند السؤال عن إمكانية ترك تلك الأراضي كان متوسط الإجابة 1.94 وهذا يدل أن هناك شبه إجماع على رفض تلك الفكرة وأنه لا يمكن بأي حال من الأحول ترك تلك الأراضي.

واتضح أيضا من خلال الدراسة أن هناك ارتفاع ملحوظ في تكلفة إنتاج المحاصيل الزراعية ويعود ذلك إلى منع دخول الجرارات والآلات الزراعية والعمال إلا بعد الحصول على التصاريح الخاصة وكذلك بسبب ارتفاع ثمن مياه الري،إضافة إلى مضاعفة أجور النقل والانتظار على البوابات لفترات طويلة مما يؤدي إلى تردي نوعية هذه المحاصيل واتلافها, مع العلم أن أسعار هذه المنتجات لم تتحسن مقارنة مع زيادة التكاليف لهذه المحاصيل حيث كان متوسط الإجابة لارتفاع التكلفة 3.97 أي بنسبة 79.35% أما بالنسبة لارتفاع أسعارها فكان المتوسط 3.28 أي بنسبة 65.55%. أما اكثر الأشخاص تضررا من إقامة الجدار فهم الإقطاعيون كما تشير الدراسة حيث بلغ متوسط الاستجابة 3.37، أما الأمن الغذائي فتشير الدراسة إلى أن 87.45% يعتقدون بأن الأمن الغذائي سوف يقل من جراء إقامة الجدار.

كما وتشير الدراسة إلى فقد مساحات رعوية كبيرة بسبب إقامة الجدار حيث كان متوسط الاستجابة 4.30 والانحراف المعياري 0.65 وهذا يدل على أن هناك شبه إجماع على أن القطاع الحيواني من اكثر القطاعات تأثرا من إقامة الجدار التي منعت من الوصول إلى مراعيها الذي أدى إلى بيع هذه القطعان من قبل أصحابها وذلك بسبب ارتفاع أسعار الأعلاف وعدم توفر أماكن للرعي.

وتشير الدراسة إلى أنه اصبح هناك تنظيم في عمليات الري وكذلك أصبحت الحاجة ملحة إلى تخزين المياه وذلك لاستخدامها وقت الحاجة، واتضح أيضا أن هناك توجه نحو الزراعة البعلية.التي لا تحتاج إلى ري كذلك أدى ذلك إلى تغيير في دورة ونوعية المحاصيل، وعند السؤال عن السيطرة الإسرائيلية على هذه الأرضي كان متوسط الاستجابة 3.94 أي بنسبة 78.75% وهم الذين يعتقدون بأن إسرائيل سيطرت على هذه الأراضي، أما عن توفر البيانات حول مساحات الأراضي فيتضح أن 68.15% يعتقدون أن البيانات المتوفرة صحيحة.

جدول رقم 32. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة *	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	درجة الاستجابة (التأثير)
46	السياحة والترفيه تتأثر سلبا بإقامة الجدار.	4.39	0.85	87.80	كبير جدا
47	إقامة الجدار يؤثر سلبا على تقديم الخدمات البلدية للسكان في المناطق المتضررة.	4.13	0.69	82.60	كبير جدا
48	فرص السكن تقل بسبب إقامة الجدار وقربه من المناطق السكنية الفلسطينية.	4.25	0.64	84.90	كبير جدا
49	إقامة الجدار يحد من التوسع العمراني بسبب قربه من القرى الفلسطينية.	4.56	0.61	91.15	كبير جدا
50	هناك صعوبة كبيرة في الحركة في	4.50	0.68	89.95	كبير جدا

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة *	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	درجة الاستجابة (التأثير)
	منطقة الجدار.				
51	فرص العمل تقل بسبب إقامة الجدار في المناطق الفلسطينية.	4.48	0.66	89.50	كبير جدا
52	من الممكن سلوك طرق ترابية للوصول إلى الأراضي داخل الجدار.	2.12	1.20	42.45	قليل جدا
53	فرص السكن قلت بنسبة كبيرة في منطقة الجدار.	4.00	0.95	79.95	كبير
54	المناطق الأثرية أصبحت بدون رعاية في منطقة الجدار.	4.15	0.72	82.90	كبير جدا
55	انتشار الاستغلال لدى بعض التجار في منطقة الجدار.	3.96	0.86	79.25	كبير
56	منطقة الجدار أصبحت من المناطق التي يصعب العيش فيها.	4.03	0.82	80.55	كبير جدا
57	بناء الجدار أدى إلى مشاكل اجتماعية في داخل العائلة في منطقة الجدار.	3.82	0.96	76.35	كبير
58	أدى بناء الجدار إلى إحباط نفسي لدي.	3.99	1.04	79.85	كبير
59	بناء الجدار إلى انخفض الدخل لدي.	4.10	0.92	82.05	كبير جدا
60	بناء الجدار إلى زيادة الصناعات اليدوية التقليدية.	3.63	1.05	72.60	كبير
61	بناء الجدار أدى إلى تعزيز الشعور الوطني لدى المواطن الفلسطيني.	3.64	1.15	72.70	كبير
الدرجة الكلية		3.98	0.39	79.66	كبير

وتشير الدراسة إلى أن هناك العديد من المناطق السياحية تدمرت نتيجة الجدار، أو أصبحت داخل الجدار، حيث بلغت نسبة الاستجابة 87.80% وهذه نسبة مرتفعة مقارنة مع النسب الأخرى، كما يتضح أيضا أن هناك العديد من المناطق الأثرية اصبحت دون رعاية وإدارة بسبب عدم التمكن من الوصول إليها حيث بلغت نسبة الاستجابة 82.90%..

أما عن دور البلديات فتشير الدراسة إلى أن هناك تراجع في تقديم الخدمات البلدية حيث يعتقد82.60% أن إقامة الجدار أثرت سلبا على تقديم الخدمات البلدية, وتشير الدراسة أن التوسع العمراني في منطقة الجدار اصبح معدوما وبتالي تقل فرص السكن، حيث بلغت درجة الاستجابة 91.5% وهي نسبة مرتفعة، أما عن حرية الحركة فتشير الدراسة إلى هناك صعوبة كبيرة في الحركة والتنقل من منطقة إلى أخرى، حيث أن الجدار أقيم بين المناطق السكنية، وأظهرت الدراسة أيضا أن منطقة الجدار أصبحت من المناطق التي يصعب العيش فيها، حيث بلغت نسبة الاستجابة 80.55%، وتظهر النتائج أنه لا يمكن الوصول إلى القرى والمناطق المتأثرة بالجدار من خلال سلوك طرق ترابية، حيث بلغت نسبة الاستجابة 42.45% وهي نسبة متدنية جداً.

أما فيما يتعلق بموضوع الاستغلال فيتضح أن 79.25% من المفحوصين يعتقدون بانتشار الاستغلال خاصة المناطق داخل الجدار, ومن أهم التأثيرات السلبية للجدار انتشار المشاكل العائلية الناتجة عن الإحباط النفسي لدى المواطنين في تلك القرى الناتجة من انخفاض الدخل، حيث بلغت نسبة الاستجابة 79.85%، كما وتشير النتائج إلى زيادة الصناعات التقليدية في المناطق المتضررة من الجدار حيث بلغت نسبة الاستجابة 72.60%.

جدول رقم 33. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً للاعتبارات المؤسساتية

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة *	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	درجة الاستجابة (التأثير)
62	إن للمؤسسات الحكومية دور فاعل في التصدي للجدار.	2.57	1.45	51.30	قليل
63	للمؤسسات الخاصة والغير حكومية دور فاعل في التصدي لإقامة الجدار.	3.18	1.03	63.65	متوسط
64	إن لوسائل الأعلام دور فاعل في التصدي لاقامة الجدار.	3.45	1.09	68.90	متوسط
65	اشعر بأن لجان الدفاع عن الأراضي تقم بواجبها في التصدي للجدار.	2.35	1.12	47.05	قليل جدا
الدرجة الكلية		2.89	0.86	57.73	قليل

أما بالنسبة لدور المؤسسات الحكومية ولجان الدفاع عن الأراضي فتشير الدراسة إلى أن 51.30% من المفحوصين قد أشاروا إلى أن المؤسسات الحكومية تقوم بدور فاعل في التصدي للجدار وهذا يشير إلى أن المؤسسات الحكومية لم تقم بواجبها للتصدي للجدار. وأن47.05% يعتقدون بأن لجان الدفاع عن الأراضي تقوم بواجبها في التصدي للجدار, وهذا يدل على أن لجان الدفاع عن الأراضي لم تقم بواجبها في التصدي للجدار.

في حين أن 63.65% يعتقدون أن للمؤسسات الخاصة وغير الحكومية دور فاعل في التصدي لإقامة الجدار، وأن 68.90% يعتقدون أن لوسائل الأعلام دور فاعل في التصدي لاقامة الجدار. أي أن لوسائل الإعلام والمؤسسات غير الحكومية دور حائل في التصدي للجدار مقارنة مع المؤسسات الحكومية.

جدول رقم 34. خلاصة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة لآثار الجدار الفاصل على مستوى الحياة نظراً لاعتباراتها

الرقم	الاعتبار (البعد)	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	النسبة المئوية (%)	درجة الاستجابة
1	الاعتبارات الصحية	3.80	0.66	76.01	كبير
2	الاعتبارات البيئية	3.52	0.63	70.41	كبير
3	الاعتبارات التعليمية	3.72	0.68	74.42	كبير
4	الاعتبارات المائية	3.91	0.61	78.19	كبير
5	الاعتبارات الزراعية	3.93	0.37	78.52	كبير
6	الاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية	3.98	0.39	79.66	كبير
7	الاعتبارات المؤسساتية	2.89	0.86	57.73	قليل
الدرجة الكلية		3.68	0.32	73.56	كبير

يتضح من الجدول رقم (36) أن التأثيرات على القطاع الصحي كانت كبيرة حيث كانت النسبة المئوية عليها 76.01% وهذا يعبر عن تأثر القطاع الصحي بصورة كبيرة، أما بالنسبة للتأثيرات على القطاع البيئي فكانت كبيرة ولكنها أقل مقارنة مع القطاعات الأخرى الصحية والبيئية والمائية والزراعية ولاقتصادية حيث بلغت النسبة المئوية للاستجابة عليها 70.41%.

أما الاعتبارات التعليمية فتشير نتائج الدراسة إلى أن النسبة المئوية للاستجابة بلغت 74.42% وهذه النسبة تشير إلى أن التأثير على المجال التعليمي كان كبيراً، أما بالنسبة للاعتبارات المائية فتشير الدراسة إلى أن هذه القطاع كان من أكثر القطاعات تأثراً من الجدار حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة 78.19%، وتعتبر هذه النسبة من أعلى النسب بعد الاعتبارات الزراعية والاعتبارات الاقتصادية.

وتشير النتائج أيضا أن القطاع الزراعي من أكثر القطاعات تضرراً حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة 78.52%، وأن هذا يؤكد أن من أهداف الجدار الأساسية هو ضم الأراضي وتدمير المزروعات الفلسطينية.

أما بالنسبة للاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية فتشير نتائج الدراسة إلى أن هذا القطاع هو أكثر القطاعات تضرراً مقارنة بالقطاعات الأخرى حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة 79.66%.

أما بالنسبة للاعتبارات المؤسساتية فتشير الدراسة إلى أن القطاع المؤساستي كان من أقل القطاعات تأثر مقارنة بالقطاعات الأخرى حيث كانت النسبة المئوية للاستجابة 57.73%.

3-7 النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى(الجدار/مستوى الحياة/الجنس)

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامة الجدار ومستوى الحياة لدى سكان الضفة الغربية تبعا لمتغير الجنس.

لفحص الفرضية استخدم اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent T-test)، ونتائج الجدول (35) تبين ذلك.

الجدول رقم 35. نتائج اختبار (ت) تبعاً لمتغير الجنس

البعد (الاعتبارات)	ذكر		أنثى		(ت)	الدلالة
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
الاعبتارات الصحية	3.80	0.62	3.79	0.81	0.08	0.93
الاعتبارات البيئية	3.53	0.62	3.48	0.67	0.65	0.51
الاعتبارات التعليمية	3.70	0.67	3.80	0.70	-1.10	0.27
الاعتبارات المائية	3.91	0.61	3.92	0.62	-0.18	0.86
الاعتبارات الزراعية	3.93	0.37	3.90	0.37	0.57	0.57
الاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية	3.99	0.40	3.97	0.39	0.36	0.72
الاعتبارات المؤسساتية	2.87	0.86	2.94	0.89	-0.66	0.51

*دال إحصائيا عند مستوى (α=0.05). درجات الحرية 398. (ت) الجدولية (1.645).

يتضح من الجدول (35) أن قيمة (ت) المحسوبة لكل من الاعتبارات: الاعبتارات الصحية، والاعتبارات البيئية، والاعتبارات التعليمية، والاعتبارات المائية، والاعتبارات

الزراعية، والاعتبارات الاقتصادية، والاعتبارات الاجتماعية، والاعتبارات المؤسساتية، هي: .0.65،08, 0.18-،،1.10، 0.57، 0.36، 0.66 على التوالي. وجميع هذه الأبعاد اصغر من قيم (ت) الجدولية وهي (1.645)، مما يدل على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) في جميع الاعتبارات والتي تعزى لمتغير الجنس. أي أن كلا الجنسين حصل على نفس التأثير، مع العلم أن نسبة الذكور في العينة 80.75%، وأن نسبة الإناث في العينة19.25%.

4-7 النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: (الجدار/مستوى الحياة/العمر)

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامة الجدار ومستوى الحياة تعزى لمتغير الفئة العمرية. لفحص الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) حيث يبين الجدول (36) المتوسطات الحسابية للاعتبارات والانحرافات المعيارية لاعتبارات مستوى الحياة عند المواطنين الفلسطينيين. بينما يبين الجدول (37) نتائج تحليل التباين الأحادي.

جدول رقم 36. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير الفئة العمرية

البعد	أقل من 25		من 25-34		من35-44		من45-54		أكبر من 55	
الاعتبارات	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف
الصحية	3.44	0.63	3.81	0.63	3.76	0.66	3.90	0.70	3.78	0.64
البيئية	3.44	0.68	3.53	0.63	3.44	0.71	3.59	0.55	3.53	0.62
التعليمية	3.77	0.69	3.71	0.67	3.63	0.65	3.83	0.73	3.72	0.67
المائية	3.98	0.55	3.94	0.64	3.83	0.60	3.94	0.62	3.89	0.59
الزراعية	4.03	0.26	3.88	0.40	3.93	0.36	3.97	0.36	3.93	0.35
الاجتماعية	3.96	0.35	3.98	0.43	3.98	0.38	4.00	0.36	3.98	0.39
المؤسساتية	2.97	0.91	2.84	0.86	2.91	0.84	2.77	0.84	3.06	0.90

جدول رقم 37. نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً لمتغير الفئة العمرية

الأبعاد	مصادر التباين	درجات الحرية	مربعات الانحراف	متوسط الانحراف	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة*
الاعتبارات الصحية	بين المجموعات	4	2.95	0.74	1.72	0.14
	داخل المجموعات	395	169.49	0.43		
	المجموع	399	172.44			
الاعتبارات البيئية	بين المجموعات	4	1.03	0.26	0.65	0.63
	داخل المجموعات	395	157.22	0.40		
	المجموع	399	158.25			
الاعتبارات التعليمية	بين المجموعات	4	1.83	0.46	1.00	0.41
	داخل المجموعات	395	181.35	0.46		
	المجموع	399	183.18			
الاعتبارات المائية	بين المجموعات	4	0.83	0.21	0.56	0.70
	داخل المجموعات	395	148.10	0.37		
	المجموع	399	148.93			
الاعتبارات الزراعية	بين المجموعات	4	0.63	0.16	1.14	0.34
	داخل المجموعات	395	54.72	0.14		
	المجموع	399	55.35			
الاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية	بين المجموعات	4	0.04	0.01	0.06	0.99
	داخل المجموعات	395	61.59	0.16		
	المجموع	399	61.63			
الاعتبارات المؤسساتية	بين المجموعات	4	3.95	0.99	1.33	0.26
	داخل المجموعات	395	292.87	0.74		
	المجموع	399	296.82			

*دال إحصائيا عند مستوى (α=0.05). درجات الحرية (4.399) ف الجدولية (2.79)

يتضح من الجدول (37) أن قيم "ف" المحسوبة لكل من الاعتبارات الصحية والاعتبارات البيئية والاعتبارات التعليمية والاعتبارات المائية والاعتبارات الزراعية

والاعتبارات الاقتصادية والاعتبارات الاجتماعية والاعتبارات المؤسساتية هـــي: 1.72، 0.65، 1.00، 0.56، 1.14، 0.06، 1.33، على التوالي وجميع هذه القيم اقل من قيمة "ف" الجدولية وهي(2.79) مما يدل على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مســتوى (□α=0,05) على هذه الأبعاد تعزى لمتغير الفئة العمرية.

5-7 النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: (الجدار/ مستوى الحياة/التعليم)

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامـــة الجـــدار ومستوى الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

لفحص الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) حيـــث بـــين الجـــدول (38) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاعتبارات مستوى الحياة للمـــواطنين الفلســـطينيين بينما يبين الجدول(39) نتائج تحليل التباين الأحادي.

جدول رقم 38. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

البعد	دراسات عليا		بكالوريوس		توجيهي		أقل من توجيهي	
(الاعتبارات)	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف
الصحية	3.80	0.63	3.77	0.67	3.78	0.66	3.86	0.64
البيئية	3.28	0.64	3.48	0.67	3.57	0.57	3.58	0.60
التعليمية	3.61	0.73	3.69	0.68	3.78	0.63	3.74	0.70
المائية	3.69	0.66	3.91	0.62	3.94	0.60	3.92	0.61
الزراعية	3.93	0.28	3.89	0.40	3.93	0.33	3.97	0.36
الاقتصادية الاجتماعية	3.96	0.37	3.95	0.40	4.02	0.39	4.01	0.39
المؤسساتية	2.78	0.84	2.96	0.86	2.84	0.84	2.83	0.88

جدول رقم 39. نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

الأبعاد	مصادر التباين	درجات الحرية	مربعات الانحراف	متوسط الانحراف	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة*
الاعتبارات الصحية	بين المجموعات	3	0.68	0.23	0.52	0.67
	داخل المجموعات	396	171.76	0.43		
	المجموع	399	172.44			
الاعتبارات البيئية	بين المجموعات	3	1.74	0.58	1.47	0.22
	داخل المجموعات	396	156.51	0.40		
	المجموع	399	158.25			
الاعتبارات التعليمية	بين المجموعات	3	0.61	0.20	0.44	0.72
	داخل المجموعات	396	182.57	0.46		
	المجموع	399	183.18			
الاعتبارات المائية	بين المجموعات	3	0.80	0.27	0.71	0.55
	داخل المجموعات	396	148.13	0.37		
	المجموع	399	148.93			
الاعتبارات الزراعية	بين المجموعات	3	0.52	0.17	1.26	0.29
	داخل المجموعات	396	54.82	0.14		
	المجموع	399	55.35			
الاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية	بين المجموعات	3	0.37	0.12	0.79	0.50
	داخل المجموعات	396	61.26	0.15		
	المجموع	399	61.63			
الاعتبارات المؤسساتية	بين المجموعات	3	1.68	0.56	0.75	0.52
	داخل المجموعات	396	295.14	0.75		
	المجموع	399	296.82			

*دال إحصائيا عند مستوى (α=0.05). درجات الحرية (3,399) ف الجدولية (3.12)

يتضح من الجدول (39) أن قيم "ف" المحسوبة على كل من الاعتبارات الصحية والاعتبارات البيئية والاعتبارات التعليمية، والاعتبارات المائية، والاعتبارات الزراعية،

والاعتبارات الاقتصادية، والاعتبارات الاجتماعية، والاعتبارات المؤسساتية، كانت (0.52، 1.47، 0.44،0.71، 1.26، 0.75، 0.79) على التوالي وجميع هذه القيم اقل من قيمة "ف" الجدولية وهي (3.12) مما يدل انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0,05) على جميع الأبعاد التي تعزى لمتغير المستوى التعليمي. أي أن كل المواطنين تأثروا بنفس الدرجة سواء كانوا عاميين أم من حملة الدراسات العليا.

7-6 النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: (الجدار/مستوى الحياة/مكان الإقامة)

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامة الجدار ومستوى الحياة والتي تعزى لمتغير مكان الإقامة (مدينة/قرية)

لفحص الفرضية استخدم اختبار (ت) للمجموعات المستقلة (Independent T-test)، ونتائج الجدول (40) تبين ذلك.

جدول رقم 40. نتائج اختبار (ت) تبعاً لمتغير مكان الإقامة (مدينة/قرية)

البعد(الاعتبارات)	مدينة		قرية		(ت)	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الاعبتارات الصحية	3.70	0.68	3.89	0.63	-2.90	*0.00
الاعتبارات البيئية	3.47	0.64	3.57	0.62	-1.67	0.10
الاعتبارات التعليمية	3.74	0.63	3.70	0.72	0.58	0.56
الاعتبارات المائية	3.92	0.58	3.90	0.64	0.38	0.70
الاعتبارات الزراعية	3.90	0.38	3.95	0.36	-1.19	0.23
الاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية	3.97	0.39	4.00	0.40	-0.86	0.39
الاعتبارات المؤسساتية	2.90	0.86	2.88	0.87	0.27	0.79

*دال إحصائيا عند مستوى (α=0.05). درجات الحرية 398. (ت) الجدولية (1.645).

يتضح من الجدول (42) أن قيمة (ت) المحسوبة لكل من الاعتبارات البيئية والاعتبارات التعليمية والاعتبارات المائية والاعتبارات الزراعية والاعتبارات الاقتصادية

والاعتبارات الاجتماعية والاعتبارات المؤسساتية كانـــت(1.67، 0.58، 0.38، 1.19-، 0.86، 0.27)على التوالي وجميع هذه الأبعاد اصغر من قيم (ت) الجدولية وهي (1.645)، مما يدل انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) في هـــذه الاعتبـــارات التـــي تعزى لمتغير مكان الإقامة (مدينة/قرية) أما الاعتبار الصحي فيلاحظ أن قيمـــة ت المحســـوبة وهي(2.90) اكبر من قيمة ت الجدولية وهي (1.645)، مما يدل انه يوجد فروق في التـــأثيرات على الصحة بين القرى والمدن، وعند مقارنة المتوسطات الحسابية نجـــد أن المتوســـط للقـــرى 3.89 بينما المتوسط للمدن 3.70 وهذا معناه أن التأثير على سكان القرى اكثر من سكان المدن وهذا يعود إلى تمركز الخدمات الصحية في المدن مقارنة مع القرى.

7-7 النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة: (الجدار/مستوى الحياة /الموقع من الجدار)

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامـــة الجـــدار ومستوى الحياة تعزى لمتغير مكان الإقامة (خارج الجدار/ داخل الجدار)

لفحص الفرضية استخدم اختبار (ت) للمجموعات المســـتقلة (Independent T-test)، ونتائج الجدول (41) تبين ذلك.

جدول رقم 41. نتائج اختبار (ت) تبعاً لمتغير مكان الإقامة (خارج الجدار/داخل الجدار)

البعد(الاعتبارات)	خارج الجدار		داخل الجدار		(ت)	الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
الاعبتارات الصحية	3.80	0.66	3.78	0.65	0.25	0.80
الاعتبارات البيئية	3.53	0.64	3.46	0.56	0.86	0.39
الاعتبارات التعليمية	3.72	0.68	3.75	0.66	-0.39	0.70
الاعتبارات المائية	3.91	0.62	3.91	0.59	-0.03	0.98
الاعتبارات الزراعية	3.92	0.38	3.95	0.33	-0.66	0.51
الاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية	3.98	0.40	3.98	0.38	0.16	0.88
الاعتبارات المؤسساتية	2.88	0.88	2.90	0.77	-0.10	0.92

*دال إحصائيا عند مستوى (α=0.05). درجات الحرية 398. (ت) الجدولية (1.645).

يتضح من الجدول (43) أن قيمة (ت) المحسوبة لكل من الاعتبارات الصحية، والاعتبارات البيئية، والاعتبارات التعليمية، والاعتبارات المائية، والاعتبارات الزراعية، والاعتبارات الاقتصادية والاعتبارات الاجتماعية والاعتبارات المؤسساتية كانت (0.25، 0.86، 0.39-، 0.03-، 0.66، 0.16، 0.10) على التوالي. وجميع قيم ت لهذه الأبعاد اصغر من قيم (ت) الجدولية وهي(1.645)، مما يدل على انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) في هذه الاعتبارات تعزى لمتغير مكان الإقامة (خارج الجدار/ داخل الجدار)، أي أن كل المواطنين تأثروا بنفس الدرجة سواء كانوا داخل منطقة الجدار أو خارجه.

7-8 النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة: (الجدار/ مستوى الحياة/العمل)

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0,05) بين إقامة الجدار ومستوى الحياة تعزى لمتغير طبيعة العمل.

لفحص الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) حيث بين الجدول (42) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاعتبارات مستوى الحياة للمواطنين الفلسطينيين بينما بين الجدول (43) نتائج تحليل التباين الأحادي.

جدول رقم 42. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير طبيعة العمل

البعد(الاعتبارات)	موظف		مزارع		عامل		تاجر	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الاعبتارات الصحية	3.74	0.67	3.84	0.68	3.88	0.66	3.82	0.56
الاعتبارات البيئية	3.39	0.68	3.58	0.59	3.52	0.61	3.70	0.55
الاعتبارات التعليمية	3.69	0.70	3.74	0.68	3.78	0.60	3.72	0.68
الاعتبارات المائية	3.85	0.63	3.91	0.59	3.97	0.62	4.03	0.58
الاعتبارات الزراعية	3.89	0.39	3.98	0.33	3.91	0.34	3.90	0.45
الاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية	3.95	0.41	4.03	0.38	3.96	0.36	3.99	0.39
الاعتبارات المؤسساتية	2.94	0.86	2.83	0.82	2.64	0.88	3.03	0.92

جدول رقم 43. نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً لمتغير طبيعة العمل

الأبعاد	مصادر التباين	درجات الحرية	مربعات الانحراف	متوسط الانحراف	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة*
الاعبتارات الصحية	بين المجموعات	3	1.07	0.36	0.83	0.48
	داخل المجموعات	396	171.37	0.43		
	المجموع	399	172.44			
الاعتبارات البيئية	بين المجموعات	3	4.94	1.65	4.25	*0.01
	داخل المجموعات	396	153.31	0.39		
	المجموع	399	158.25			
الاعتبارات التعليمية	بين المجموعات	3	0.35	0.12	0.26	0.86
	داخل المجموعات	396	182.83	0.46		
	المجموع	399	183.18			
الاعتبارات المائية	بين المجموعات	3	1.58	0.53	1.41	0.24
	داخل المجموعات	396	147.35	0.37		
	المجموع	399	148.93			
الاعتبارات الزراعية	بين المجموعات	3	0.60	0.20	1.43	0.23
	داخل المجموعات	396	54.75	0.14		
	المجموع	399	55.35			
الاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية	بين المجموعات	3	0.54	0.18	1.16	0.32
	داخل المجموعات	396	61.09	0.15		
	المجموع	399	61.63			
الاعتبارات المؤسساتية	بين المجموعات	3	4.70	1.57	2.12	0.10
	داخل المجموعات	396	292.13	0.74		
	المجموع	399	296.82			

*دال إحصائيا عند مستوى (α=0.05). درجات الحرية (3,399) ف الجدولية (3.12)

يتضح من الجدول (43) أن قيم "ف" المحسوبة لكل الاعتبارات الصحية، والاعتبـــارات التعليمية، والاعتبارات المائية، والاعتبارات الزراعية، والاعتبارات الاقتصادية، والاعتبـــارات

الاجتماعية، والاعتبارات المؤسساتية، كانت(0.83،0.26، 1.41، 1.43 ، 1.16،2.12 ,) على التوالي. وجميع هذه القيم اقل من قيمة "ف" الجدولية وهي(3.12)، أي انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0,05) على هذه الأبعاد التي تعزى لمتغير طبيعة العمل.

بينما كانت قيمة "ف" المحسوبة للاعتبار البيئي (.254)، وهذه القيمة اكبر من قيمة "ف" الجدولية وهي (3.12) مما يدل على انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0,05) على هذا البعد والتي تعزى لمتغير طبيعة العمل.

ومن اجل تحديد مستوى طبيعة العمل الذي كانت الفروق فيه دالة إحصائيا، استخدم الباحث اختبار شيفيه للمقارنات البعدية (Scheffe Post-hoc Test) بين المتوسطات الحسابية ونتائج الجداول (44)[1].

جدول رقم 44. نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين المتوسطات للاعتبارات البيئية

طبيعة العمل	موظف	مزارع	عامل	تاجر
موظف	-----	-0.18	-0.13	*-0.31
مزارع		-----	0.05	-0.12
عامل			-----	-0.18
تاجر				-----

يتضح من الجدول (46) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0,05) على البعد البيئي بين الموظف والتاجر لصالح الموظف، بينما لم تكن المقارنات الأخرى دالة إحصائيا.

(1) عوض، حسني. **التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحاسوب الإحصائي spss10**. 2004م.

خلاصة الفصل السابع:

اتضح من الدراسة المجال الصحي يتأثر بشكل كبير. ومن أهم التأثيرات صعوبة وصول سيارات الإسعاف إلى داخل القرى المحاصرة حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 84.60% وهذا يدل على أن التأثير كبير جدا. يلي ذلك صعوبة في وصول أهالي القرى المتضررة من الجدار إلى المرافق الصحية خاصة المدن حيث كانت نسبة الاستجابة 80.40% وذلك يدل على أن التأثير كان كبيراً أما بالنسبة لعدد العاملين في مجال الصحة فتظهر الدراسة أن هناك نقص عدد هؤلاء العاملين. حيث كانت النسبة المئوية لمتوسط الاستجابة 79.90% ويدل هذا على تأثير كبير.وتشير الدراسة أيضا إلى انتشار بعض الأوبئة والأمراض بسبب قلة الخدمات الصحية حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 73.85 %.أما بخصوص تطعيم الأطفال فتشير الدراسة إلى أن النسبة المؤية للإجابة كانت61.30% وهذا يدل على عدم التطعيم بشكل كبير

اما الاعتبارات البيئية وتظهر الدراسة أن هناك صعوبة في التخلص من النفايات في المناطق المحيطة بالجدار فكانت النسبة المؤية للإجابة76.40%.

أما بالنسبة للحيوانات البرية يتضح أن هناك انحصار في أماكن عيش هذه الحيوانات فكانت النسبة المئوية للإجابة 78.70%. حيث فقدت أماكن سكنها نتيجة لتدميره أو لعدم القدرة على العيش فيه. وبالتالي هجرتها إلى أماكن أخرى حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 77.00%، كذلك تشير الدراسة إلى أن حرية حركة هذه الحيوانات قلت بشكل كبير خصوصا على طرفي الجدار حيث كانت النسبة المئوية للإجابة70.25%.. ويتبين من الدراسة أن أعداد هذه الحيوانات المتواجدة في منطقة الجدار في ازدياد مستمر، حيث أصبحت هذه المناطق محمية لا يستطيع أي شخص صيد أي من هذه الحيوانات حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 40.40%. وهذا يدل على أن هذه الحيوانات تتكاثر بشكل جيد. وعند السؤال عن الحيوانات المؤذية مثل الخنازير كانت النسبة المئوية للإجابة 49.90% وهذا يدل أن الجدار لم يمنع من وصول هذه الحيوانات إلى أراضى المزارعين، أما المجال التعليمي فتشير الدراسة إلى هناك صعوبة كبيرة في وصول

المعلمين من خارج منطقة الجدار إلى داخله حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 82.75% ، كما وتشير الدراسة إلى عدم قدرة الطلبة من التوجه إلى مدارسهم خارج الجدار بسبب نقص عدد المدارس داخل الجدار خاصة أنها من المدارس الأساسية حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 67.80%، الذي بدوره يؤدي إلى التقليل من فرص التعليم. أما مستوى التعليم فتشير الدراسة إلى هناك تدني في مستوى العليم حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 72.65%، وهذا يعزى إلى عدم قدرة المعلمين من الوصول إلى مدارسهم وكذلك إلى تقليص عدد ساعات الدوام الرسمية ليتناسب ذلك مع موعد فتح البوابات.

أما بالنسبة للمياه فتشير الدراسة إلى فقد العديد من الآبار الارتوازية في منطقة الجدار وقد كان فقد الآبار من اكبر التأثيرات حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 86.85% أي أن هناك إجماع لدى المواطنين الفلسطينيين أن الأسباب المائية من أهم الأسباب التي أدت إلى إقامة الجدار, كما وتشير الدراسة إلى كمية المياه المسحوبة من الآبار داخل منطقة الجدار قد قلت بشكل كبير بسبب عدم القدرة على تشغيل هذه الآبار نتيجة صعوبة الوصول إليها وعدم الصيانة الكافية لهذه الآبار، كذلك بسبب ارتفاع تكلفة الضخ الناتج عن ارتفاع أجرة من يقوم بخدمة هذه الآبار وزيادة التكلفة في نقل المحروقات إلى هذه الابار, وهذا وقد جاء ذلك على حساب الآبار المتواجدة خارج الجدار إذ أصبحت تواجه تلك الابار مشكلة زيادة الضخ، بسبب الاعتماد عليها.

أما بالنسبة لمعدل استهلاك الماء فتشير الدراسة إلى انخفاض معدل استهلاك الماء الناتج عن فقد العديد من الابار داخل الجدار حيث كانت النسبة المئوية للإجابة73.90%، وهذا أدى إلى تدني نوعية المياه المستهلكة في تلك المنطقة.

وتشير الدراسة أيضا إلى أن هناك توجه لدى المواطنين الفلسطينيين لحفر آبار الجمع حيث كانت النسبة المئوية للإجابة79.10%.

أما بالنسبة للاعتبارات الزراعية فتشير الدراسة إلى أن ترك هذه الأراضي بدون زراعة يؤدي إلى تدهور تلك التربة حيث أن هناك صعوبة في الوصول إلى تلك الأراضي حيث كانت

النسبة المئوية للإجابة83.15%، وهذا يعزى إلى الإجراءات الإسرائيلية المشددة أثناء الدخول عبر البوابات.

وتشير الدراسة إلى عدم إمكانية تطوير هذه الأراضي تحت الظروف الحالية حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 82.30% وهذا يدل على أن هناك شبه إجماع على هذا الموضع، أما عند السؤال عن إمكانية ترك تلك الأراضي كانت النسبة المئوية للإجابة38.85% ، واتضح أيضا من خلال الدراسة أن هناك ارتفاع ملحوظ في تكلفة إنتاج المحاصيل الزراعية حيث كانت النسبة المئوية للإجابة79.35% ويعود ذلك إلى منع دخول الجرارات والآلات الزراعية والعمال إلا بعد الحصول على التصاريح الخاصة وكذلك بسبب ارتفاع ثمن مياه الري،إضافة إلى مضاعفة أجور النقل والانتظار على البوابات لفترات طويلة مما يؤدي إلى تردي نوعية هذه المحاصيل وتلفها، مع العلم أن أسعار هذه المنتجات لم تتحسن مقارنة مع زيادة التكاليف لهذه المحاصيل حيث كانت النسبة المئوية للإجابة لارتفاع 79.35 % أما بالنسبة لارتفاع أسعارها حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 65.55%. أما اكثر الأشخاص تضررا من إقامة الجدار فهم الإقطاعيون حيث كانت النسبة المئوية للإجابة67.30% ، أما الأمن الغذائي فتشير الدراسة إلى أن 87.45% يعتقدون بأن الأمن الغذائي سوف يقل من جراء إقامة الجدار.

كما وتشير الدراسة إلى فقد مساحات رعوية كبيرة بسبب إقامة الجدار حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 86.05% وهذا يدل على أن هناك شبه إجماع على أن القطاع الحيواني من اكثر القطاعات تأثرا من إقامة الجدار التي منعت من الوصول إلى مراعيها الذي أدى إلى بيع هذه القطعان من قبل أصحابها وذلك بسبب ارتفاع أسعار الأعلاف وعدم توفر أماكن للرعي.

وتشير الدراسة إلى أنه اصبح هناك تنظيم في عمليات الري وكذلك أصبحت الحاجة ملحة إلى تخزين المياه وذلك لاستخدامها وقت الحاجة حيث كانت النسبة المئوية للإجابة84.80% ، واتضح أيضا أن هناك توجه نحو الزراعة البعلية حيث كانت النسبة المئوية للإجابة 77.90%.التي لا تحتاج إلى ري كذلك أدى ذلك إلى تغيير في دورة ونوعية

المحاصيل، وعند السؤال عن السيطرة الإسرائيلية على هذه الأرضـــي اتضـــح ان 78.75% يعتقدون بأن إسرائيل سيطرت على هذه الأراضي، أما عن تـــوفر البيانـــات حـــول مســـاحات الأراضي فيتضح أن 68.15% يعتقدون أن البيانات المتوفرة صحيحة.

أما الاعتبارات الاجتماعية ولاقتصادية تشير الدراسة إلى أن هناك العديد من المنـــاطق السياحية تدمرت نتيجة الجدار، أو أصبحت داخل الجدار، حيث بلغت نسبة الاستجابة 87.80% وهذه نسبة مرتفعة مقارنة مع النسب الأخرى، كما يتضح أيضا أن هناك العديد مـــن المنـــاطق الأثرية أصبحت دون رعاية وإدارة بسبب عدم التمكن من الوصول إليها حيـــث بلغـــت نســـبة الاستجابة 82.90%..

أما عن دور البلديات فتشير الدراسة إلى أن هناك تراجع في تقديم الخدمات البلدية حيث يعتقد82.60% أن إقامة الجدار أثرت سلبا على تقديم الخدمات البلدية, وتشير الدراسة أن التوسع العمراني في منطقة الجدار اصبح معدوما وبتالي تقل فرص السكن، حيث بلغت درجة الاستجابة 91.5% وهي نسبة مرتفعة، أما عن حرية الحركة فتشير الدراسة إلى هناك صعوبة كبيرة فـــي الحركة والتنقل من منطقة إلى أخرى، حيث أن الجدار أقيم بين المنـــاطق الســـكنية، وأظهـــرت الدراسة أيضا أن منطقة الجدار أصبحت من المناطق التي يصعب العيش فيها، حيث بلغت نسبة الاستجابة 80.55%، وتظهر النتائج أنه لا يمكن الوصول إلى القرى والمناطق المتأثرة بالجدار من خلال سلوك طرق ترابية، حيث بلغت نسبة الاستجابة 42.45% وهي نسبة متدنية جداً.

أما فيما يتعلق بموضوع الاستغلال فيتضح أن 79.25% مـــن المفحوصـــين يعتقـــدون بانتشار الاستغلال خاصة المناطق داخل الجدار, ومن أهم التأثيرات الســـلبية للجـــدار انتشـــار المشاكل العائلية الناتجة عن الإحباط النفسي لدى المواطنين في تلك القرى الناتجة من انخفـــاض الدخل، حيث بلغت نسبة الاستجابة 79.85%، كما وتشير النتائج إلى زيادة الصناعات التقليديـــة في المناطق المتضررة من الجدار حيث بلغت نسبة الاستجابة 72.60%.

أما بالنسبة لدور المؤسسات الحكومية ولجان الدفاع عن الأراضي فتشير الدراسة إلى أن 51.30% من المفحوصين قد أشاروا إلى أن المؤسسات الحكومية تقوم بدور فاعل في التصدي

للجدار وهذا يشير إلى أن المؤسسات الحكومية لم تقم بواجبها للتصدي للجـــدار. وأن47.05% يعتقدون بأن لجان الدفاع عن الأراضي تقوم بواجبها في التصدي للجدار, وهذا يـــدل علـــى أن لجان الدفاع عن الأراضي لم تقم بواجبها في التصدي للجدار.

في حين أن 63.65% يعتقدون أن للمؤسسات الخاصة وغير الحكومية دور فاعل فـــي التصدي لإقامة الجدار، وأن 68.90% يعتقدون أن لوسائل الأعلام دور فاعـــل فـــي التصـــدي لاقامة الجدار. أي أن لوسائل الإعلام والمؤسسات غير الحكومية دور حائل في التصدي للجدار مقارنة مع المؤسسات الحكومية.

واتضح من نتائج فروض الدراسة أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عنـــد مســـتوى الدلالة بين إقامة الجدار ومستوى الحياة تعزى لمتغير مكان الإقامة، وخاصـــة فـــي التـــأثيرات الصحية بين القرى والمدن حيث أن التأثير على القرى أكبر، وهذا يعـــزى لتمركـــز الخـــدمات الصحية في المدن. وأتضح أيضا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إقامة الجدار ومستوى الحياة تعزى لمتغير طبيعة العمل بين الموظف والتاجر، لصالح الموظف.

الفصل الثامن

التوصيات

الفصل الثامن

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، ومن خلال التفسيرات والتحليلات التي أعقبتها الدراسة، يورد الباحث فيما يلي بعض التوصيات والمقترحات التي تسهم في التخفيف من المشاكل التي يعاني منها المواطنون الفلسطينيون.

1- توفير مراكز صحية في المناطق داخل الجدار تعمل على مدار الساعة لتوفير الخدمات الصحية للمواطنين الفلسطينيين المتضررين.

2- الاقتراح على وزارة الزراعة بضرورة إنشاء قسم خاص لمتابعة المتضررين من الجدار في كل مديرية زراعة، وعلى مستوى المحافظات.

3- العمل على مستوى الوطن، وبالتعاون مع المؤسسات الدولية على فتح مراكز لخدمة المتضررين من الجدار.

4- التأكيد على نشر الوعي بين المواطنين الفلسطينيين وذلك بضرورة التمسك بأراضيهم داخل الجدار وعدم تركها رغم الضغوطات الإسرائيلية.

5- توفير الدعم المالي والفني للمواطنين المتضررين، وذلك عن طريق توفير الاشتال والأسمدة والمبيدات، وتوفير الجرارات والمعدات الخاصة للحراثة والنقل.

6- توفير المهندسين الزراعيين المختصين لتقديم الخدمات الإرشادية والمساعدات للمواطنين المتضررين.

7- العمل على إيجاد مؤسسات اقتصادية تعمل على تقديم الدعم لاقامة مشاريع للمواطنين المتضررين وذلك من أجل تخفيف العبء عنهم.

3-8 المقترحات

يقترح الباحث بعض الموضوعات لتكون دراسات مستقبلية لباحثين اخرين وهي: -

1- دراسة تفصيلية تخصصية تشمل كل أثر من آثار الجدار على حدة كالآثار الصحية، والبيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والزراعية، والمائية وغيرها من الآثار.

2- دراسة أسباب إقامة الجدار الفاصل، وعلاقة الجدار بالأمن.

المراجع العربية

القرآن الكريم: **سورة الحج**، الآية 39.

سورة الإسراء، آية 1.

اشتية, م. حمد، ع. جاموس. ر: **دليل الباحث العربي في كتابة البحث ونشـــره**، ط2, مطبعـــة الحاسوب العربي، نابلس.2000م.

اشتيه،محمد؛ وحمد، خليل: **حماية البيئة الفلسطينية**. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلســـطين. 1995.

بوحوش, عمار. الذنيبات, محمد: **مناهج البحث العلمي**، مكتبة المنار، 1989م.

الجرباوي, علي: **آي نوع من السلطة المحلية تريد**.مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، ط1, نابلس, فلسطين، 1996م.

حلبي, أسامة: **الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب**. ط1, بيروت, لبنان، 1997

الدمشقي, عماد الدين بن كثير: **مختصر تفسير ابن كثير**، مج3، المكتب الثقافي للنشر، الأزهـــر – مصر

زلوم, عبد القديم: **مشكلة المياه في الأردن ماحلها**، ط1, 1999م.

شبكة المنظمات البيئية الفلسطينية: **جدار الفصل العنصري في فلسطين**، 2003م.

شرابي, هشام: **الدبلوماسية والإستراتيجية في الصراع العربي الإسرائيلي**. دار الأسوار، عكا.

شفيق, محمد: **البحث العلمي**، الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية, 1985م.

شلايم، أفي: **الجدار الحديدي، إسرائيل والعالم العربي**. ط1، 2000م. الناشر: دبليو. لندن

عبيدات, محمد؛ أبو نصار, محمد؛ مبيضين, عقلة: **منهجية البحث العلمي**، ط2، دار وائل للنشر, عمان, بيروت, 1999.

عوض, حسني. **التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحاسوب الإحصائي spss11**. 2004م.

غرايبة، سامح, والفرحان, يحيى: **المدخل الى العلوم البيئية**، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، 1998م.

محمود، عاكف علي: **الاضطرابات النفسية التي أفرزتها المعتقلات الإسرائيلية لدى المعتقلين الفلسطينيين**.(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم 1997م.

المكاوي, رحال: دراسة الاثار البيئية، **برنامج تكوين الأطر الفلسطينيين**، الرباط، 1998م.

نتنياهو، بنيامين: **مكان بين الأمم إسرائيل والعالم**. ط1،الأهلية للنشر والتوزيع، 1997م.

هيكل، محمد: **حديث المبادرة**. ط4, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1983م.

الصحف والمجلات والنشرات:

البيان: السبت 4 ربيع الأول 1425هـ – 24 أبريل 2004م

صحيفة البيادر، ع852، 2003.

صحيفة السفير، 2004/7/7.

صحيفة الغاريان البريطانية، 2004/7/10.

نشرات الجهاز الإحصائي المركزي الفلسطيني، 2003.

نشرة سلطة المياه الفلسطينية، 2003.

وكالة الأنباء الفلسطينية، وفاه، 2002/12/22.

المقابلات:

حلبي، رامي: رئيس الإدارة المدنية، **قدوميم**، 2004/8/20.

التميمي، عبد الرحمن: **مجموعة الهيدروجين الفلسطينية**، 2005/6/23.

البرامج المحوسبة:

برنامج SPSS for Windows, Version 11.0 (2001).

مصادر الإنترنت:

ar.chinabroadcast.cn/1/2003/11/07/1@1227.htm - 19k

arabic.tharwaproject.com/aff-sec cgnew www.

arabic.tharwaproject.com/main-sec/news

http: //shaheed.link.jo/wall1.htm

http: //www.hrinfo.net/palestine/lawsociety/pr040310.shtm

http: //www.mic-pal.info/newsdetails.aspid111735−

http: //www.mic-pal.info/newsdetails.aspid971

http: //www.minfo.gov.ps/wall/14-10-03.htm

http: //www.moqawama.org/arabic/feauters/doc2004/jidarf.htm

http://www.palestinercs.org/arabic/arabic%20special%20reports/pr070903 wbrr.htm

http: //www.paltel.ps/arabic/news-09-07-04-page.cfm

http: //www.plofm.com/new_page_2582.htm

www. wafa.ps/body.asp?fieldtech_news

www.alarabiya.net/article.aspxv5361 - 53k

www.aljazeera.net/in-depth/ west_bank_wall/2004/2/2-26-5.htm

www.aljazeera.net/in-depth/water/2001/1/1-1

www.alm2sda.net/vb/archive/index.php/t-1354.html - 101k

www.al-moughtarib.com/html%20data/world/mauer%20israil.htm

www.alrai.com/local/07-2004/article-20040729-0c313dbb-c000-00a

www.alsbah.net/mynews/modules.

www.alwatan-news.com/data

www.amin.org /news/bilal_gaith /2004/jan282. html - 8k ara.amnesty. org/ library/ index/aramde150332004 - 101k

www.annaharonline.com/igtirab/igtirab0311-6.htm - 14k

www.asharqalarabi.org.uk/center/dirasat-j-f.htm - 101k

www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-j.htm - 101k

www.bma-alqods.org/arabic/histoire05.htm - 25k

www.btselem.org/arabic/press_releases/%5cseparation_barrier%5cindex.

www.btselem.org/arabic/separation_barrier/route_chang

www.cirs-tm.org/pays/paysar.phpnomallemagne - 10k

www.hrinfo.net/palestine/lawsociety/pr040310.sh

www.ipc.gov.ps/ipc_a/ipc_a-1/ a_news/2004/february/141.html

www.islamonline.net/arabic/ science/2003/11/article07.shtml

www.islamonline.net/arabic/adam/2004/05/article05.shtml

www.jayyousonline.org/wall.htm -37k

www.khayma.com/shwaikah/azel.htm

www.kifaharabi.com/articledisplay channelid3 - 83k.

www.kitabat.com/alherz_83.htm - 52k

www.kkmaq.gov.sa/detail.aspinsectionid877&innewsitem

www.mic-pal.info/newsdetails.aspid72−

www.mic-pal.info/public/files/5.doc

www.middle-east-online.com/id24695 - 18k

www.middle-east-online.com/id24695-18k -cfm?docid617&42-

www.miftah.org/arabic/display.

www.minfo.gov.ps/wall/27-05-04.htm

www.mopic.gov.ps/arabic/details.asp?subject_id2590 - 24k

www.moqawama.org/arabic/feauters/doc2002/tahjir.htm - 86k

www.moqawama.org/arabic/feauters/doc2002/tahjir.htm - 86k)

www.nahrelbared.org/arabic/ community/articles/balfour.htm

www.oppc.pna.net/mag/mag11-12/new_page_18.htm - 100k

www.pal-arc.org/arabic/summer/summer.htm

www.pal-arc.org/arabic/summer/summer.html

www.plofm.com/new_page_2582.htm

www.plofm.com/new_page_3556.htm - 57k

www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/pal-wall_4.html

www.pnic.gov.ps/arabic/palestine/pal-wall_4.html - 101k

www.pnic.gov.ps/arabic/social/social4_6.html - 15k

www.rcja.org/jedar/jedar.html - 1k

www.sis.gov.ps/arabic/roya/28/page13.html - 54k

www.thisissyria.net/2003/12/12/palestine.html

www.un.org/arabic/av/radio/news/2004/n0402250.htm - 36k

الملاحق

ملحق رقم 1. استبانه

تهدف هذه الاستبانة والمكونة من 65 استفسارا أو سؤالا إلى التعرف على الاثـــار الاقتصـــادية والاجتماعية والبيئية المترتبة على الجدار الفاصل المقام على أراضى الضفة الغربية، لذا نأمـــل منكم الإجابة على فقرات هذه الاستبانة بموضوعية، علما بان الهدف هو علمي فقط.

(إنهاء متطلب شهادة الماجستير في العلوم البيئية)

" القسم الأول: "ضع إشارة X في المربع المناسب للمتغيرات التالية "

*الجنس: □ ذكر □ أنثى

*العمر: .....

*المستوى العلمي:

□دراسات عليا □ بكالوريوس □ توجيهي □ أقل من توجيهي

*مكان الإقامة (السكن).

□جنين □ "خربة عبدالله يونس □ الخلجان □ فقوعة □ زبوبة

□قلقيلية □ جيوس □ راس طيرة □ حبله □عزون عتمة

□القدس □ الرام □ ابوديس □ بدرس □ كفر عقب"

*طبيعة العمل:

□ موظف □ مزارع □ عامل □ تاجر

القسم الثاني

أمامك سلم لتقدير الإجابات على أسئلة الاستبانة مكون من خمسة أرقام, الرقم 1يدل علـــى قـــدر كبير من الموافقة، أما الرقم 5 فيدل على قدر كبير من عدم الموافقة. الإجابة يجـــب أن تعبـــر بالشكل الصحيح عن موقفك

اتجاه الاستفسار المعني.

موافق مؤكداً	موافق	لا رأي لي	غير موافق	غير موافق مؤكداً
5	4	3	2	1

(اعتبارات صحية)

1- اصبح من الصعب وصول سيارات الإسعاف إلى القرى المحاصرة.

5 4 3 2 1

2-عدد العاملين في مجال الصحة داخل القرى المحاصرة اصبح محدوداً.

5 4 3 2 1

3- تطعيم الأطفال في القرى المحاصرة اصبح شبه معدوم.

5 4 3 2 1

4- إقامة الجدار يؤدي إلى انتشار الأمراض والأوبئة بسبب قلة الخدمات الصحية.

5 4 3 2 1

5- إقامة الجدار يعيق الوصول إلى المؤسسات الصحية العامة خاصة المدن.

5 4 3 2 1

(اعتبارات بيئية)

6- يصعب مع الجدار التخلص من النفايات.

5 4 3 2 1

7- إقامة الجدار يؤدي إلى انحصار أماكن إقامة الحيوانات البرية.

5 4 3 2 1

8- إقامة الجدار يؤدي إلى هجرة بعض أنواع الحيوانات البرية. من المناطق المحيطة بالجدار.

5 4 3 2 1

9- حرية حركة الطيور ومعظم الحيوانات سوف تقل بسبب إقامة الجدار.

5 4 3 2 1

10- إقامة الجدار يحد من تكاثر الحيوانات البرية في المناطق المحيطة بالجدار.

5 4 3 2 1

11- إقامة الجدار سوف يمنع تسلل بعض الحيوانات المؤذية مثل الخنـــازير إلـــى الأراضـــي الزراعية.

1 2 3 4 5

(اعتبارات تعليمية)

12- إقامة الجدار يحد من قدرة المعلمين الوصول مدارسهم.

1 2 3 4 5

13- توجه الطلاب إلى مدارسهم خارج الجدار اصبح غير ممكن.

1 2 3 4 5

14- إقامة الجدار يقلل من فرص التعليم في القرى المتضررة من الجدار.

1 2 3 4 5

15- أدى بناء الجدار إلى تقليص ساعات التدريس بالمدارس خلف الجدار.

1 2 3 4 5

16- بناء الجدار أدى إلى تدني مستوى التعليم بالمدارس خلف الجدار.

1 2 3 4 5

(اعتبارات مائية)

17- فقد العديد من الآبار نتيجة إقامة الجدار.

1 2 3 4 5

18- كمية سحب المياه من المياه داخل الجدار قلت بشكل ملحوظ.

1 2 3 4 5

19- زيادة الضخ من المشاكل التي تواجه الآبار خارج منطقة الجدار.

1 2 3 4 5

20- تكلفة ضخ المياه ارتفعت بشكل ملحوظ.

1 2 3 4 5

21- البنية التحتية للآبار تضررت بشكل كبير.

1 2 3 4 5

22- النقص في معدل استهلاك المياه في المناطق المتضررة من الجدار.

1 2 3 4 5

23- نوعية المياه المستهلكة أصبحت متدنية.

1 2 3 4 5

24- اصبح التوجه لدى المواطنين لحفر أبار جمع للمياه.

1 2 3 4 5

(اعتبارات زراعية)

25- ترك الأراضي بدون زراعة أدى إلى تدهور التربة.

1 2 3 4 5

26- تطوير الأراضي داخل منطقة الجدار اصبح غير ممكن.

1 2 3 4 5

27- عدم التمكن من الوصول إلى الأراضي داخل الجدار أدى إلى تدهور التربة.

1 2 3 4 5

28 – تكلفة إنتاج المحاصيل الزراعية ارتفعت بصورة ملحوظة.

1 2 3 4 5

29- أسعار المنتجات الزراعية ارتفع بشكل ملحوظ.

1 2 3 4 5

30- اصبح من غير الممكن وصول الآلات والجرارات الزراعية إلى داخل الجدار.

1 2 3 4 5

31- تكلفة نقل المنتجات الزراعية أصبحت كبيرة.

1 2 3 4 5

32- الزمن المستهلك لنقل المنتجات اصبح كبيرا.

1 2 3 4 5

33-الانتظار على البوابات يؤدي إلى خراب بعض المحاصيل الزراعية.

1 2 3 4 5

34- ترك الزراعة في الأراضي داخل الجدار حلا ممكنا.

1 2 3 4 5

35- من اكثر الأشخاص المتضررين هم الإقطاعيون.

1 2 3 4 5

36- اصبح وصول الثروة الحيوانية إلى الأراضي داخل الجدار غير ممكن.

1 2 3 4 5

37- المساحات الرعوية قلت إلى حد كبير بسبب إقامة الجدار.

1 2 3 4 5

38- الثروة الحيوانية تقل إلى حد كبير في المناطق المتضررة.

1 2 3 4 5

39- أصبحت البيانات عن الأراضي متوفرة بصورة اكبر.

1 2 3 4 5

40- أصبحت الأراضي المصادرة تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة.

1 2 3 4 5

41- الأمن الغذائي سوف يقل بشكل كبير بسبب إقامة الجدار.

1 2 3 4 5

42- زاد الاهتمام بالزراعة البعلية بعد إقامة الجدار.

1 2 3 4 5

43- مواعيد الري للمزارعين أصبحت اكثر تحديدا من قبل إقامة الجدار.

1 2 3 4 5

44- اصبح تخزين مياه الري ضروري بعد إقامة الجدار.

1 2 3 4 5

45- إقامة الجدار أدى إلى تغير دورة ونوع المحاصيل الزراعية في منطقة الجدار.

1 2 3 4 5

(اعتبارات اقتصادية اجتماعية)

46- السياحة والترفيه تتأثر سلبا بإقامة الجدار.

1 2 3 4 5

47- إقامة الجدار يؤثر سلبا على تقديم الخدمات البلدية للسكان في المناطق المتضررة.

1 2 3 4 5

48- فرص السكن تقل بسبب إقامة الجدار وقربه من المناطق السكنية الفلسطينية.

1 2 3 4 5

49- إقامة الجدار يحد من التوسع العمراني بسبب قربه من القرى الفلسطينية.

1 2 3 4 5

50- هناك صعوبة كبيرة في الحركة في منطقة الجدار.

1 2 3 4 5

51- فرص العمل تقل بسبب إقامة الجدار في المناطق الفلسطينية.

1 2 3 4 5

52- من الممكن سلوك طرق ترابية للوصول إلى الأراضي داخل الجدار.

1 2 3 4 5

53- فرص السكن قلت بنسبة كبيرة في منطقة الجدار.

1 2 3 4 5

54- المناطق الأثرية أصبحت بدون رعاية في منطقة الجدار.

1 2 3 4 5

55-انتشار الاستغلال لدى بعض التجار في منطقة الجدار.

1 2 3 4 5

56- منطقة الجدار أصبحت من المناطق التي يصعب العيش فيها.

1 2 3 4 5

57- بناء الجدار أدى إلى مشاكل اجتماعية في داخل العائلة في منطقة الجدار.

1 2 3 4 5

58- أدى بناء الجدار إلى إحباط نفسي لدي.

1 2 3 4 5

59- بناء الجدار إلى انخفاض الدخل لدي.

1 2 3 4 5

60- بناء الجدار إلى زيادة الصناعات اليدوية التقليدية.

1 2 3 4 5

61- بناء الجدار أدى إلى تعزيز الشعور الوطني لدى المواطن الفلسطيني.

1 2 3 4 5

(اعتبارات مؤسساتية)

62- آن للمؤسسات الحكومية دور فاعل في التصدي للجدار.

1 2 3 4 5

63- للمؤسسات الخاصة والغير حكومية دور فاعل في التصدي لإقامة الجدار.

1 2 3 4 5

64- آن لوسائل الأعلام دور فاعل في التصدي لاقامة الجدار.

1 2 3 4 5

65- اشعر بأن لجان الدفاع عن الأراضي تقم بواجبها في التصدي للجدار.

1 2 3 4 5

شكرا لحسن تعاونكم

ملحق رقم 2. صورة لأمر مصادرة 316.9 دونم من أراضى قرى مسحة والزاويـــة ورافـــات ودير بلوط في محافظة سلفيت وذلك من أجل بناء الجدار العنصري العازل. وقد سُلم هذا الأمر الموقع من قبل الجنرال موشيه كلبينسكي قائد الضفة الغربية في الجيش الإسرائيلي إلى رؤســـاء مجالس القرى المذكورة آنفا في بتاريخ 2004/3/11م.

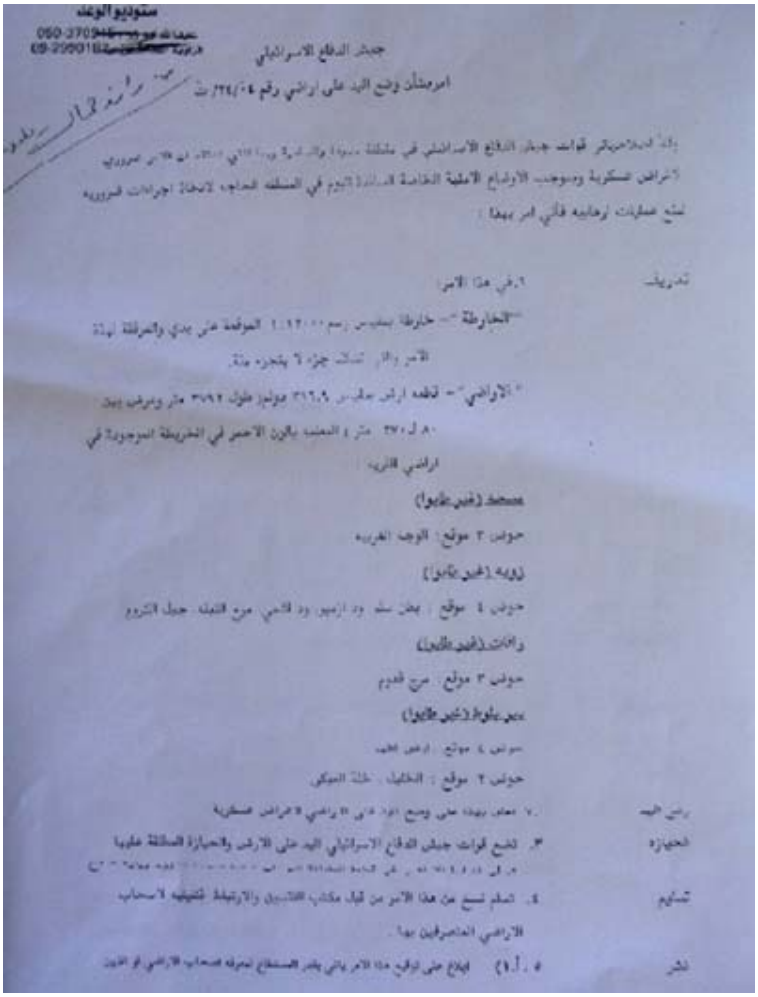
ستوديو الوعد

جيش الدفاع الاسرائيلي

امر مشأن وضع اليد على اراضي رقم ٤/٣٢٤/ ت

تعريف

١. في هذا الامر:

"الخارطة" – خارطة بمقياس رسم ١:١٢٥٠٠ الموقعة على يدي والمرفقة لهذا الامر والتي تشكل جزء لا يتجزء منه.

"الاراضي" – قطعة اراض بمساحة ٣١٦.٩ دونم، طول ٣٧٩٢ متر ويمرض بمعدل ٨٠ الى ٣٧٠ متر ، المعلمة باللون الاحمر في الخريطة الموجودة في

اراضي قالقيليه

مسجد (غير عاملو)

حوض ٣ موقع : الوجه الغربيه

زويه (غير عاملو)

حوض ٤ موقع : بطن سلمه وازميز وه قاضي مرج القمله جبل الثروه

وافات (غير عاملين)

حوض ٣ موقع : مرج قديم

دير بلوط (غير عاملين)

حوض ٤ موقع : ارض الجمه

حوض ٢ موقع : الخليل خلة السوكى

يراعي فيه ٢. تعلن بهذا على وضع اليد على الاراضي لاغراض عسكرية

الحيازه ٣. تضع قوات جيش الدفاع الاسرائيلي اليد على الارض والحيازة المتعلقة عليها

تسليم ٤. تسلم نسخ من هذا الامر من قبل مكتب القائد والارتباط لتبليغه لاصحاب الاراضي المتضررين بها.

نشر ٥. أ) يبلغ على توقيع هذا الامر باني يقدم المستطاع لمعرفة اصحاب الاراضي او الذين

ملحق رقم 3. خارطة الجدار المرفقة مع هذا القرار في ملحق رقم (2)

ملحق رقم 4. صورة لتصريح دخول وخروج السكان الفلسطينيين المعزولين خلف الجدار

ملحق رقم 5. بوابتان لجدار الفصل العنصري في قرية مسحة العليا إلى الشـــمال مـــن القريـــة والسفلى إلى الغرب.

مواعيد فتح هذه البوابات:

6: 00 صباحاً حتى 7: 00 صباحاً

12: 50 ظهرا حتى 13: 30ظهرا

17: 00 مساء حتى 17: 50مساء

ملحق رقم 6. الآثار الزراعية التي نتجت الجدار الفاصل في الأراضي الفلسطينية.

ملحق رقم 7. الآثار الاجتماعية والبيئية التي نتجت عن الجدار الفاصل في الأراضي الفلسطينية.

ملحق رقم 8. الآثار الرعوية الناجمة عن الجدار الفاصل في الأراضي الفلسطينية.

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Environmental Impoct Assesment of Separation wall Which built in Wast Bank

Prepared by
Mazen Ibrahim Hasan Salman

Supervised by
Professor Dr. Marwan Haddad

Submitted in Partial Fulfillment of Requirements for the Degree of Master in Environmental Science, Faculty of Graduate Studies, at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2005

Environmental Impoct Assesment of Separation wall
Which built in Wast Bank

Prepared by
Mazen Ibrahim Hasan Salman
Supervised by
Professor Dr. Marwan Haddad

Abstract

This research handled the study and analysing of the environmental effects resulted from building the separating wall and according to the circumstances the Palestinian citixens live especially during the second Intifada (Al-Aqsa Intifada) the various effects resulted and which the last one of then was erecting the recial separation wall on the Palestinian citizens' lands.

The importance of this study for the Palestinians hides in that the wall is the thing which caused them to lose their living resorerces land and water, uprooting their trees and it separated them and caused them to leve in contons, the matter which destroyed their economy and environment, whereas the Zoinist entity fobernment built this wall on the Palestinian citizens lands and among their villages and tonses. For this its effects were destructive for man, animal, trees and stone.

The problem did not only confine to the persons whose houses were destroyed and lands were eroded and their trees were uprooted, but it also surpassed and their effects were apparent on a big sector of the Palestinian people, and it is confine that it studies the case of the Gitizen who was harmed because of the wall but it studies the effect of the wall on the Palestinian environment as a whole as it stadies thae effect of the wall on animals and wild plants and even on th air, water and Pastares.

This study aimed at acquainting with the environmental effects resulted form building whe separating wall on the Palestinian people's lands and evaluating the extent of the wall effect on the Palestinian environment and limiting the environmental risks resulted from erecting the wall. But as for the time and place, this study dealt with the effects resulted from erecting the separating wall in the period 2003-2004, and it includer there gorenorates: Jenin, Qalqiliah, Jerusalem by a lot.

The effects were great as it percentage on it was 76.01% and this expresses the effect of the hygienic sector greatly, and on the environmental sector it was great and with great loss.

Table (34) illustrates that the effects were great as the respanse percentage was 76.01% and this expresses the effect of the hygienic sector was great. But as for the effects on the enveronmental sector were great but less effective comparable with the other hygienic, environmeatal, water, agricultural and economical sectors as the response percentage reached to 70.41%. As for the educational considerations, the study results indicate that the response percentage reaches to 74.42%, and this indicates that, the effect on the educational sector was big. As for the water consideratins, the study indicates that this sector was the most a ffected one by the wall as the response percentage was 78.19% and this percentage is considered of the highest percentages after the agriculteral and economical considerations.

The results of table (34) indicates that the agricalteal sector was one of the most harmed as the response percentage was 78.52% and this assures that the basic goal was to annex the Palestinian lands and destray the table lands. But as for the social and environmental considerations, the result of this study indicates that this sector was the most harmed comparable with

the other sectors as the response percentage was 79.68%. But as for the considerations of establishments, the study indicates that this sector is one of the least affected by the wall companable with the other sectors as the response percentage was 57.75%. this shows that the establishments were less affected of the study reslts, there have been lear idfferences with a statistical indication (0.05) between the wall erection and the life standard attribut to democile change (city, village) especially in the hygienic effects between the villages and cities as the effect on the villages is greater and is attributed to centralizing the hygienic services in the cities.

It has also been clarified that there were differences with statistical indication at level (0.05) between the wall building and life standard ettributed to the variety of work natere between the suplayee and merchant for the employee's sake.